

يُولُ شَاوُول

ABU ABDO ALBAGL

مدونة ابو عبدو



كتاب
الشعر الفرنسي
الحديث
(١٩٠٠ - ١٩٨٠)



دار الطليقة - بيروت

557B

كتاب الشعر الفرنسي الحديث

١٩٨٠-١٩٠٠

حقوق الطبع محفوظة
لدار الطليعة للطباعة والنشر

ص . ب ١١١٨١٣

بيروت - لبنان

تلفون : ٣٠٩٤٧٠

٣١٤٦٥٩

الطبعة الأولى

تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٠

پول شاوول

کتاب الشعر الفرنسي الحديث

١٩٨٠-١٩٠٠

دار الطليعة للطباعة والنشر
بيروت

للمؤلف

- « أيها الطاعن في الموت ، في الموت » (شعر)
- « بوصلة الدم » (شعر) (دار النهار للنشر)
- « علامات من الثقافة المغربية الحديثة »
(المؤسسة العربية للدراسات والنشر) .

مدخل إلى الشعر الفرنسي الحديث

المحطات

— لماذا ؟

— كيف ؟

— المرافقة .

الشعر الفرنسي ، بين الحربين العالميتين : الأولى والثانية .

الشعر الفرنسي في الأربعينات .

الشعر الفرنسي من الخمسينات حتى أيامنا هذه .

لماذا ؟

لم يكن هذا المشروع على هذه الصيغة التي توصلت اليها احيرا . كان يقوم ، في البداية ، على تعريف القارئ العربي بمرحلة من الشعر الفرنسي لا يعرف عنها شيئا تقريبا . وهي المرحلة الممتدة من الخمسينات وحتى اليوم . اي المرحلة التي يمثلها جيل الشبان والجداد من الشعراء الفرنسيين . واختيار هذه المرحلة بالذات كان له ، الى حد ما ، حيز بيبره او ما كان يدعو الى تنفيذه ، ويتلخص في أن نقاد وشعراء مجلة « شعر » خصوصا قد نقلوا قسما مهما من الشعر الفرنسي الحديث الى العربية ، ومعظمه للشعراء الذين صنعوا مرحلة العشرينات والثلاثينات (ولو تمت ترجمة بعض شعراء الخمسينات كيف بونفوا في « شعر ») ، على هذا الاساس ، اوردت ، أن اكمل ما كانت قد بداته « شعر » ، أي أن اركز على المراحل التي تلت ، بحيث تكون الحلقة ، الى حد ما ، مترابطة . لكنني ، في اختياري هذا ، افترضت افتراضات عدة ، هي لا بد خاضعة للخطأ ، أو في احسن الاحوال لسوء تقدير في الحسابات . أولا ، افترضت في اختياري مرحلة الستينات وحتى اليوم ، أن مجلة « شعر » كانت مواجهتها للشعر الفرنسي السابق ، متلاحقة ومتواترة ومنظمة ومتكاملة ، والواقع ان الترجمات التي نشرت فيها ، الى أهميتها الكبيرة ، كانت انتقائية الى حد ما وعشوائية معا ، باعتبار أنه غير مطلوب من أي مجلة أن تتوجه توجهها اخر الى أي ظاهرة شعرية في العالم كما ان الترجمات المنفرقة التي ظهرت هنا وهناك ، في مجلات وصحف أو في كتب عربية ، كانت تصب أيضا في نوع من الانتقائية الذاتية والعشوائية ، بالاضافة الى سوء مطالعة النص الشعري وبالتالي سوء نقله ، في غالب الاحيان .

ثانيا ، افترضت خاطئا ، ان القارئ العربي ، يمكن أن يكون ، على اطلاع واف على الفترة الممتدة من بداية القرن (ابولينير ، فاليري ، كلوديل ...) وحتى مرحلة الستينات ، بحيث يكون أسسها هي تكملة لما

يمكن أن يكون قد قرأه أو ألم به . وهذا أيضا خطأ في التقدير ، فالقارئ العربي عموما ، (ولا أقول بعض النخبة) ، يعرف ، وفي شكل نظري غالبا ، بعض الاتجاهات أو المدارس الشعرية وبعض الشعراء المرتبطين بها ، لكنه بقي بعيدا في اقترابه العام هذا ، وموزعا بين انطباعات وأضغاث أفكار ومعلومات لا تشكل في مجملها أطارا متكاملًا لهذه المرحلة الطويلة .

ثالثا ، ان النقاد العرب ومعهم الشعراء ، لارتباطهم ببعض المفاهيم الايديولوجية قننوا توجهاتهم شطر بعض الشعراء الذين يلتقون وهذه المفاهيم ، ومن ضمن هم سياسي مباشر ، فنقلوا تلك التجارب ، مشيحين ، من ناحية عن تجارب مهمة لشعراء غير ايديولوجيين أو لا يشاركونهم في خطهم الايديولوجي ، ومن ناحية اخرى ، ركزوا همهم ، على الشعراء الملتزمين ، على الشعر الملتزم (وهو دوما الاسوأ) ، مما أوجد فجوات وفرغات وسجل نقصا تاريخيا وابداعيا في عملية الاختيار هذه .

لهذه الاسباب ، رأيت ان أوسع دائرة الترجمات والاضافات لتشمل ابرز النتائج التي تمثل الفترة الطويلة الممتدة من بداية هذا القرن (١٩٠٠) ، وحتى يومنا هذا أي ١٩٨٠ ، أي مساحة ثمانين عاما من الشعر الفرنسي الحديث .

٢ - كيف ؟

لم اشأ أن أكون في اختياري منحازا ، (قدر ما استطعت) . أي انني لم اختر الشعراء الذين أحب أو اميل اليهم فحسب ، كما انني لم آخذ منهم الرموز التي تجسد التيارات والمدارس أو الاتجاهات فحسب ، وانما الى جانب ذلك ، حاولت أن اوفق بين الاختيار البانورامي وبين العلامات الاساسية في الشعر الفرنسي . ولهذا لم أجد بدا من اختيار شعراء ، يشكلون ، اما ، استمرارا ضمن توجهات شعرية عامة أو امتدادا منوعا لشعراء أساسيين . ومن هاجس ابراز مجمل النشاطات الشعرية ، المهمة منها والعبثية ، الراسخة والعبارة ، العميقة والطفافية ، وكفي يكون القارئ العربي على اطلاع على مجمل هذه النشاطات ، لم أهمل أية محاولة شعرية لامعة في هذا الاطار .

ان مثل هذا التوجه يوقع حتما في صعوبات أبرزها نقل المحاولات الشعرية ذات الطابع الفرنسي المحض ، أي تلك التي تقوم على اللعبة اللغوية

ضمن اللغة ومن ضمن « عبقرية » اللغة الفرنسية ، كتجارب شعراء تجمع « تل كل » Tel Quel أو بعض المناحي التجريبية عند بعض الشعراء الشبان اليوم . ومع ان هذه النتاجات على تعدد تسمياتها ، لا تهم القارئ العربي بالقدر الذي تهتمه التجارب الكبرى في الشعر الفرنسي ، والى صعوبة مواجهة هذه النصوص اللغوية واللفظية المحضة ونقلها الى العربية ، فقد اخترت منها ، ما هو قابل في حده المقبول للترجمة من ناحية ، ومن ناحية اخرى ما يمكن أن يحتفظ بعد ترجمته بالحد الأدنى الذي يشير الى تلك الظواهر الشعرية . ولهذا أتوقع أن يفاجأ القارئ العربي « بنصوص » أو بكتابات ، لا تنتمي ، على الأقل ، من ضمن المفهوم العام الى « الشعر » ، بحيث لا يجد فيها ، الا ممارسات لغوية ولفظية حتى لا نقول « فذلكات » وثرثرات من الصعب أن تصمد طويلا حتى عند أصحابها .

كل هذا يعني اني أردت أن أقدم الشعر الفرنسي كما هو ، بغته وسمينه ، بايجابياته وسلبياته ، بكباره وصغاره ، وذلك اسهاما مني ، في جعل القارئ العربي يتمكن من تكوين نظرة موضوعية (ولو نسبية) عنه ، لا هي بالمنبهة ولا هي بالرافضة سلفا . ومن هذا الاختيار بالذات يبدأ المنحى النقدي ، عندي وعند القارئ على السواء . ومن هنا أيضا تبدأ مواجهة الشعر الفرنسي ، ترتكز على التمييز أي على الاختيار ، أي على الرفض أو القبول

٣ - المرافقة

ولانني لم أقترب من الشعر الفرنسي اقترابا ايديولوجيا عاما ، أو اقترابا من ضمن تصنيفه في اتجاهات جازمة وحاسمة ، فقد آثرت أن تكون المرافقة بانورامية من المنحى الزمني . أي مرافقة تنطلق من المسار الطبيعي الذي سجله الشعر الفرنسي ومن التطور (أو اللا - تطور) الذي أصابه منذ بداية القرن وحتى أيامنا هذه . فتبعت الشعراء من ضمن المراحل الزمنية التي جسدها والتي تضمنت وخصوصا قبل الاربعينات مدارس أو اتجاهات ولاسيما السريالية . على هذا الاساس سيكون كلامي في هذا التمهيد ، أو بالاحرى في هذا التحريض البريء في المقدمة .

هذه المرافقة التي أشرت اليها سنقطع بها معا مراحل متعددة في تناولنا :

- ١ - الشعر الفرنسي ما قبل الحرب العالمية الثانية وأبرز شعرائه .
- ٢ - الشعر ما بين الحربين : ١ - السريالية وأبرز شعرائها ، ب ، الشعر خارج السريالية ...
- ٣ - الشعر الفرنسي في الأربعينات .
- ٤ - الشعر الفرنسي منذ الخمسينات حتى أيامنا هذه .

الشعر الفرنسي بين الحربين العالميتين : الأولى والثانية .

شحوب الرمزية :

المدرسة الرمزية التي وجدت تعبيرها الاقصى والانضج مع الشاعر ستيفان مالرمه في القرن التاسع عشر ، الى ما قدمه ، في تعبيراتها الاخرى المتنوعة ، بودليير ورمبو وفرلين ، هذه المدرسة ، بعد هذا النضج الذي وصل الى حد « التقطير » ، و « الفن الصافي » الخالص حتى التجريد ، عند مالرمه ، بدأت تذبل على أيدي بعض تلامذتها خصوصا بعد عام ١٨٩١ وتقع في تكرار النموذج ، في تراكيبه وصياغاته ، مما جعل مجمل هذه التجربة تسقط في التصنع ، وفي نوع من الحذقة الجديدة « Préciosité » . وهذا ما نجده في كتابات بيار لويس ومارسيل شوب (١) . . . وحتى في بدايات مارسيل بروست .

ازاء هذه الموجة من التكلف والتصنع اللغويين ، كان لا بد من بروز ردة فعل تهدف الى تصفية الرمزية ، وانقاذ الشعر من العبث اللغوي الذي وسمه به « تلامذة » مالرمه الانحطاطيين (Décadants) ، لكن ردة الفعل هذه ، وان كانت تهدف الى اصابة الرمزية ، الا انها أصابت هؤلاء الانحطاطيين .

وردة الفعل هذه تشكلت من ضمن اتجاه طبيعي (Naturisme) ، مع سان جورج ده بوهلييه ، واتجاه نيتشوي (اندره جيد في « الاغذية الارضية » Les Nourritures Terrestres) واتجاه Jambisme . مجمل هذه الاتجاهات كانت ، عموما ، نوعا من الانعطاف نحو الحياة ، وكتابة الحالات وتجسيد المناخات الداخلية ، وهي كلها ، مارسها الرمزيون أنفسهم (الا انحطاطيو الرمزية) ، وقد برزت في تغنيهم بالحياة (ستيوارت ميريل ، فيلييه ، غريفين) ، أو في تصويرهم لمظاهر الحيوية في العالم المعاصر

(1) Histoire de la litt. Française. Tome II — Bordas. P. 554.

(سان بول رو) ١٠٠ لكن ردة الفعل هذه التي بقيت ضمن حدود الصورية الرمزية ، وان طرحت طموحات تتجاوز اللفظية التي ميزت الرمزية في نواحيها الانحطاطية ، فقد وقعت أيضا في الكليشيات ذاتها ، في النماذج المكررة ذاتها .

ولهذا يمكن القول أن هذه الردود ، اذا أخذنا الرمزية في جوهرها ، بأنها ليست تجربة انفعالية فحسب وانما انفعالية وادراكية ... أي ادراك مصدره الحدس أكثر منه ادراكا ذهنيا . (وهذا ما جعل الفلسفة البرغسونية تساند الرمزية) ، نعرف ان الشاعر « العالم » لا يصل الى قارئه الا من خلال الايحاء (Suggestion) وهذا النوع من المعرفة سيتبناه كلوديل وميلوز . كل هذا يعني ان الرمزية لم تمت . ولو بدا عليها الشحوب . ففي الوقت الذي كان ينتظر الكل ورقة نعيها (١٩٠٥) ، نجد تجربة تحاول الرد على هذه الاراء المتشائمة من خلال احياء الرمزية « تانكريد ده فيزان ، خصوصا وانه كان يجهد في التوفيق بين الفلسفة البرغسونية والمذهب الرمزي » (١) .

كما ان جان روابيه ، يحاول أن يجمع بعد موت مالرمة تلامذته « الخلص » هادفا الى احياء « حلم القبض على الجوهر » أي جوهر الشعر أكثر منه « الجواهر الافلاطونية » ... كل هذا كان يهيء لبروز أحد كبار الشعراء الرمزيين : بول فاليري .

بداية العصر :

هل يمكن القول أن تجديدا طرا على الشعر الفرنسي في بدايات القرن العشرين ؟ اذا عدنا الى الاجواء التي لفت الشعر في نهايات القرن ، وكيف وقعت الكتابات الشعرية في نوع من التذبذب ، أو بالاحرى ، في نوع من التجاذب بين محاولات احياء الرمزية أو بالاحرى انقاذها من « تلامذة » مالرمة وبين الاتجاه الشكلي البارد واللفظي الذي جمد حيوية هذا الاتجاه ، نجد انه ، في مطلع القرن العشرين استمر نوع من التملل تمتد جذوره الى القرن الماضي ، ومن خلال هذا التملل بدأت تتكشف ملامح تطور أو تمايز لكن غير واضحة ، وغير متجاوزة لا بالنسبة للموروث الرمزي ولا خارج هذا الموروث . هذا الموروث الرمزي عرف منه شعراء تعود بداياتهم الشعرية الى عام

١ - المصدر ذاته . ص ٥٥٤ .

١٨٨٠ ، في الوقت الذي نجد كبارا كفاليري وكلوديل وبيغي ، يسعون الى تجاوز هذا الموروث في استخدامه كمادة مكتسبة وصياغة أعمال غنية ومبتكرة تتفقت قدر الامكان (عند كلوديل وبيغي أكثر مما نجد عند فاليري) من التصنيفات المدرسية الجاهزة والجمادة .

كما انه دبت في النشاط الشعري حيوية لقاءات ، انشاء تجمعات ، اصدار مجلات ، وضع أبحاث . وفي قلب هذا النشاط قامت حركات وازدهرت الى حد كبير منها : الحركة الطبيعية ، و Unanimisme أي « الاجماعية » والفانتازية وكلها تحاول ايجاد صياغات شعرية جديدة .

كما تجلى في مونتمار ومونبارناس ، حيث كانت تتم اللقاءات بين الشعراء والفنانين المعاصرين ، بروز تحركات جديدة خصبة : كنتاج ابولينير المتنوع ، الذي وان كان « وداعا كثيبا للزمان القديمة » انما هو أيضا كشف عن الانتصار الحاسم للروح الحديثة التي بدأت تعد بثورة شعرية ...

وفي هذا الاطار يمكن القول أن آخر مؤلفات ماترلنك ، وفرهايرن ورينييه ، تحمل بصمات خاصة طبع بها هؤلاء الثلاثة الرمزية . ونجد من ناحية اخرى ، ان نتاجات اتا ده نواي (١٨٧٦ - ١٩٣١) وبول فور (١٨٧٢ - ١٩٦٠) وسان بول رو (١٨٦١ - ١٩٤٠) تسجل مسافة معينة بالنسبة الى نظريات المذهب الرمزي .

عيوم ابولينير :

يبدو ابولينير من أكثر الشخصيات الادبية الفرنسية المتعددة النشاطات والاهتمامات ، كما يبدو من أكثر الذين أعطوا نتاجا متنوعا يبلغ ، في تنوعه ، حد التناقض ، أو بالاحرى حد القفز بين الاساليب واللغات الشعرية المختلفة : فهو مثلا في « جسر مريو » رثائيا من الدرجة الاولى ، في رثائه نبرات من القرن السادس وخصوصا دوبيليه (Du Bellay) ، وأحيانا من نبرات فرلين الرومانطيقية . وفي « Calligrammes » يبدو شاعرا تكعيبيا ، وفي قصائده « مرلن » « L'Ermitte » أو « Le Larron » متأثرا بالرمزية ، وفي Le Bresin نجد عنده طموحا شعريا للمغامرة ، وفي « Zone » أو L'Emigré de London Road ، نجد عنده لقاء في العمق بين الحداثة الاكثر تطرفا وبين الموروث الغنائي .

ان تنوع التأثيرات ومصادر الالحاء لا يعادله الا تنوع في أساليب التعبير :
 ابولينير حرض البيت الكلاسيكي والشعر الحر وقصيدة النثر ٠٠٠ وهو في هذا
 التفتح ، كان يطل على المرحلة الحديثة ، من دون أن يغادر مناخات القرن
 التاسع عشر في شتى اتجاهاتها (رومانطيقية ورمزية ، ونيورمزية) ، مضيفا ،
 في تطلعاته الشعرية ملمح حساسية جديدة ، هي مع سواها ، مهدت في شكل
 ملموس ، لقيام الثورة الشعرية الجديدة مع الدادائيين والسرياليين . أي ان
 ابولينير يقف بين ثورات الشعر الفرنسية الثلاث : الرومانطيقية والرمزية
 والسريالية ، كانما على قمة ، مشرفا على قممها ، آخذا بثمارها الناضجة ،
 مشيرا الى مسالكها الجديدة ، مستشرفا وعائدا ، حاملا الحنين وحاملا أيضا
 الحلم ٠٠٠ والمغامرة وعلامات للمجهول .

بول كلوديل :

كلوديل ، كبودليير ورمبو ، يبحث على الاقل في بداية التملل ، في أزمته
 الانسانية ، أو في قلقه ، عند خلاص أبعده من الانساني ، وهو في خلاف معظم
 شعراء جيله الرمزيين ، ومنهم أيضا بول فاليري ، يرى ان هذا الخلاص لا
 يمكن أن يكون جماليا محضا أو ذهنيا محضا : الخلاص عنده ، أو الرد على
 هذا القلق ، أو ارضاء هذه الحاجة ، « لا يمكن أن يتم الا عبر الاتصال الكامل
 بالكائن » (١) .

وكانه بهذا يحاول أن يجيب على المسألة المطروحة منذ أكثر من نصف
 قرن على الشعر الفرنسي : مسألة « امتلاء الكائن في القول » (٢) . من خلال
 اذابة الكائن الشامل في العالم الشامل ، ومن خلال استخدام لغته في التعبير
 عن هذا الذوبان الشامل ، يرى كلوديل خلاصه ويحدد « التزامه » الشعري .
 لكن ما يجعل كلوديل شاعرا ، (ويبعده عن التبشير) ، وبالاخص ما يجعله
 شاعرا رمزيا ، ليست نظريته الغازية للغة ، « وانما هذه المعادلة المادية بين
 الروح والماء التي يغنيها النشيد الثاني في «خمس قصائد كبيرة» (٣) : أي هذا
 « النفس الطويل » ٠٠٠ وتأتي اللغة « وكانها واحدة مع نبض العالم ،

(1) La poésie depuis Baudelaire, Armand Colin, P. 55.

٢ - المصدر ذاته ص ٥٩

٣ - المصدر ذاته ص ٥٩

وخصوصا الزمن الكوني وايقاع التنفس « (١) وفي هذا السياق ، وعندما أصدر كلوديل في ١٩٠٧ « فنه الشعري » ضمنه « معرفة للزمن » ، وبحثا حول توالد العالم والذات ، حيث ، حاول ، بواسطة لعبة كلمات رمزية هي من صميم لعبته أن يسمي ما هو مبدأ وحيه وغنائيته . واللغة في هذا الاطار كي تكون في امتلاء شعريتها ، ويجب أن تكون فلسفة حقيقية للكائن ، نسخا لفظيا وايقاعا نابضا للعالم ؛ فلانها انفاس الخالق . من هذا التوحد ، أو بالاحرى البحر ، وعلى الارض ، فلانها انفاس الخالق . من هذا التوحد ، أو بالاحرى من هذا السعي الى التوحد بالكائن ، يكتسب عالم كلوديل وحدة ، وتماسكا ، يصران كل العناصر الشعرية في بوتقة واحدة . ووحدة عالم كلوديل تلغي ، ولو الى حد كبير ، كل كتابة خارج هذا الكل : وهذه النظرة لا تنسحب ، فقط على كتاباته الشعرية ، وانما ، مهما بدت موزعة ، تضم كتاباته الدرامية والنثرية ، هذه الحركات التي تصب في نهر واحد ، « مرتبطة ارتباطا وثيقا بالزامات تقنية ، ببعض الابحاث ، نثرية في بعض الكتابات ، وبنوية في كتابات اخرى » (٢) ٠٠٠ من هنا ، ان الفارق بين الدراما والشعر لا يعود الى « المضمون » ، وانما الى ترجمات مختلفة « لانفعال » واحد في اسلوب اخر ، ومتطلبات مختلفة .

بول فاليري :

بول فاليري من أغرب شخصيات هذا القرن وأغناها . كان ، كما وصفه الناقد الفرنسي غايتون بيكون ، بالنسبة الى القرن العشرين كما كان مونتيني بالنسبة الى القرن السادس عشر : دائرة معارف متنوعة متشعبة مكثفة عميقة الاغوار والابعاد . يجمع في شخصيته متناقضات عجيبة : المعرفة العلمية الصارمة الى الاسطورة ، التراث التقليدي الممتد من قرون الى المغامرة في مجال الحاضر والمستقبل ، الفكر المجرد الى الصورة الموحية .

ولد في قرية سيت عام ١٨٧١ وترعرع قرب البحر . فتنفست حواسه وتغذت بالشمس المتوسطة والضوء والافق الفسيح المفلت ، فورث عن البحر غموضه المغلق وعمقه وثورته وهدوؤه . كان كسفينة محملة بالكنوز والثمار

١ - المصدر ذاته ص ٥٤ .

(2) Jacques Petit, Poésie, Gallimard. P. 11.

والاسرار والغرابيات ، لكن هذه السفينة اصطدمت بجنون عصر جديد وتوقفت عند عتبته . ففاليري ، وارث الكلاسيكية الاوروبية ، عبر امتداداتها وتواصلاتها ومناحيها الفلسفية والغنية والفكرية ، دفع بهذا الموروث الحضاري الكلاسيكي الى اقصى امكاناته وفجر منتهى طاقاته ، فوصلت على يديه الى اهم لحظات نضجها وتالقها . دفع بالرمزية التي رسم اشاراتها الاولى بودلير وفرلين ورمبو ومن ثم معلمه الاكبر مالرمة الى اوجها . فكان بهذا متوجها الى القرن الماضي وروحيته أكثر منه الى القرن الحاضر وكان مكملا له أكثر مما كان يحمل نبوءات شعرية جديدة . فما ان « ترحل » الجيل الذي هلّل « للبارك الشابة » « La Jeune Parque » عام ١٩١٧ و « المقبرة البحرية » ١٩٢٢ ، واعتبره هذا الجيل « أكبر شاعر معاصر » ، حتى بدأ يشحب القه وسقطت ارستقراطية شعرية أمام « غزاة الدادائية والسريالية والشعر الحديث » .

كان الشعر بالنسبة الى فاليري احتفالا مهيبا وحدثا ينتظر بعد مخاض طويل . كان هذا احتفالا ملحيميا للفكر ، ورحلة سحرية يكشف بها عن الحياة الداخلية ، ويدخل الى أحم تفاصيلها ودقائقها ورهبتها ، ويسبر أكثر أغوارها ظلمة وسوادا ومناهة . من هنا ان تاليف القصيدة كان بمثابة مغامرة . مغامرة في المطلق . حركة في الابد . في الزمن . في سر الحالات والاهواء والمآسي النفسية . لكن موسم هذه « المغامرات » الشعرية بقدر ما كان صعبا وشاقا ، كان قصير الامد ، لم يتجاوز السنوات الخمس ، يبدأ جديا « بالبارك الشابة » ، بعد انقطاع عشرين سنة عن الكتابة ، وينتهي بـ « قصائد وسحر » ١٩٢٢ ودع بعدها كتابة الشعر نهائيا « ليتقاعد » ويتحول الى رجل المناسبات « الشاعر الرسمي » على حد تعبيره ، مقتصرًا على القاء المحاضرات وعلى القيام بالايحات الادبية والفكرية والفلسفية . ولا بد من أجل معرفة أفضل لبنائية فاليري الشعرية ولاسرار « سحره » ونجاحه في تحقيق مفهوم « الشعر الخالص » من أن نتناول ما استطعنا ، وبايجاز تقنيته الشعرية .

حاول شاعر « المقبرة البحرية » و « ونرسييس » ، بعد بودلير ومالرمة ، ازالة الرواسب النثرية عن الشعر ، في سعي الى اقامة فاصل حاسم بين مفهومي النثر والشعر . فالنثر في نظره مجرد تعبير عن فكرة ، في حين أن الشعر نقل حالة شعرية تسيطر على الكائن الذي يحس ، من هنا أن جوهر النثر كامن في تادية المعنى ، وجوهر الشعر في بنائه الشكلي . وهكذا فكل طغيان للمعنى على الشكل هو وقوع في النثرية . فالنغم والايقاع والوزن والتقارب الكيميائي بين الكلمات وتأثيرها الايحائي ، تخلق ما يسمى « العالم الشعري » . وبهذا تفقد الكلمات والتعابير معانيها القاموسية المصطلحة ، في تحولاتها عبر الحركة

النتيجة عن تركيب انبيت في اطار اللغة الشعرية الياحائية . هذه اللغسة الشعرية تتميز بانها توظف الحواس والمخيلة والملكات النفسية ، وتلقى القارىء في عالم من المثل والصور والاشكال والاجواء النفسية الخاصة بها ، عالم ترهف فيه الحالة النفسية وتشف في تقبلاتها ، بحيث تخضع للتاثيرات المباشرة بانعطاف وخفة وتتناهى بالتالي الصلات التقليدية للاشياء والكائنات وتتمايز علاقاتها العادية ، فيصير لهذا العالم المثالي رؤاه وعلائقه الخاصة .

هذه القدرة الخاصة الهائلة لا تدرك بمجرد « نظم مفتعل » للنثر تخبو فيه الكلمة وتتجمد في توجهها الى الفكر أكثر من توجهها الى الحواس والمخيلة . فالنظم على هذه الطريقة سقوط في النثر ، لان الكلمة تكون شعرية بقدر ما تؤثر وتوحي ، نتيجة الايقاع والتناغم كركيزتين أساسيتين لها ، وبقدر فعالية هذه الكيمائية التي تربطها بغيرها من أجل الارتفاع بالحركة الموسيقية الى أقصى اهتزازاتها وتموجاتها السمفونية المتنوعة ، انطلاقا من التجربة الداخلية . فهناك اذن اتصال جوهري عضوي بين الحالة والشكل ، بين المعنى والمبنى .

ولقد شحذ ادواته البيانية والبلاغية ، واستغل مقدرته اللغوية وسخرها كلها ، حتى يرفع هذه الكثافات الفكرية والارهاصات الذهنية الى مستوى الشعر دون الاسفاف في النثرية أو السقوط في البلهوانية .

لكن فاليري برغم هذه المحاولات ، وبرغم هذه الطاقة الهائلة من الشاعرية ، وهذه السيطرة الطاغية على فنه ، وقع في كثير من الاحيان في التجريد وفي شكل خاص في قصيدة « البارك الشابة » . كما انه لم يسلم من الغموض المتعمد أيضا والانغلاقية الملامية المنهجية . لكن أسباب الغموض تعود أساسا الى طبيعة تجربته الشعرية . فالقصيدة عنده عملية نضج لتفاعل الاحاسيس والافكار والشاعر ، يخمرها طويلا و « ينتظر » مخاضها وولادتها ، فيضطر الى تحميلها قدرا هائلا من الافكار والمسائل الفلسفية والحضارية التي شغلته طويلا ، فيلجأ عندها الى الاساليب البيانية والبلاغية كالايجاز والتورية والاستعارة والرمز ... لكن فاليري ، في دفاعه عن غموضه ، يعتبر أن الشعر ، وخصوصا شعره ، لا يتوجه الى الجمهور الكبير وانما الى النخبة المثقفة ... وربما الى نخبة النخبة .

الشعر الفرنسي ما بين الحربين العالميتين : الاولى والثانية

كما تركت الحرب آثارها العميقة على معظم شعوب الارض تقريبا ، تركت في فرنسا ، « تجاعيد عميقة » وجراحا ثخينة ، بعد الويلات والدمار والضحايا التي خلفتها . واذا عرفنا أن مليوناً و ٤٠٠ ألف ضحية قد دفعتها فرنسا ضريبة لهذه الحرب ، وإلى جانب الخسائر المادية الأخرى ، والهزات الجذرية التي تعرضت لها مختلف القيم السياسية والاجتماعية والانسانية (والتي ستظهر نتائجها مباشرة بعد انتهاء الحرب) ، نعرف إلى أي مدى يمكن أن تتمخض هذه الحرب ، على جميع المستويات .

والحرب التي غيبت الملايين ، لم تغفل بعض الشعراء والكتاب الذين قتلوا فيها كشارل بيغي والان فورنييه ، وارنست بيسكاري وابولينير (الذي توفي عشية انتهاء الحرب) . وإلى هذا التغيب « المادي » لبعض الأسماء الأدبية ، بدأ ان الظروف التي رافقت الحرب وتلتها « غيبت » أيضا أسماء أدبية ، كانت تتمتع بحضور ما كاناتول فرانس وبريس وبول فور وفرانسي جيمس ٠٠٠ من كل هذا ، بدأ ، وكان هناك تمخضات جديدة يمكن أن تفرزها الحرب العالمية الأولى : أولى مؤثراتها الدائرية وبعدها السريالية .

١ - الدائرية :

الدائرية أو الصرخة المضادة

أهمية الدائرية في انها أطلقت الصرخة ، أو بالأحرى مدت الصرخة التي كانت قد علت مع المستقبلية في ايطاليا (١٩٠٩) « ثم امتدت إلى بلدان أوروبية أخرى كانكلترا وروسيا » (١) ، وتوازت مع نمو الأفكار الثورية وفي

١ - علي الشوك .

نهب الحرب العالمية الاولى . انها « الصوت الفوضوي الطفولي الذي كان رغم عبثيته ، بل ربما بسبب عبثيته صوت العصر الحديث ... انه صوت ذو نبرة مضادة ولغة مضادة » (٢) « هتفت دادا بسقوط الفن والاستيتيك ، بل ودعت الى الغاء الفن والاستيتيك في سورة من سوراتها » (٣) ... « في الادب محاولة لتجاوز الكلمة وأحيانا الغائها . في الموسيقى تجاوز النوطه وادخال الضوضاء والاصوات اللاموسيقية . وفي الاعمال التشكيلية تجاوز الجنفاصة وعناصر النحت المتمثلة بالرخام والجبس والخشب ... » (٤) الا ان « الدادائية لم تكن في كل هذا رائدة ، بل يصح اعتبارها حركة انتقائية أكثر منها مبتكرة ولاسيما على الصعيد التكنيكي : لقد تآثرت بالتكعيبية (الكولاج والالية) وبالمستقبلية (نزعها الفوضوية والتخريب ، موسيقى الضجيج ، قصيدة الضجيج ، الشعر الآلي ...) وانفتحت على التجريدية . كما انها شاعت أم أبت كانت امتدادا في كثير من جوانبها للتعبيرية » (٥) .

وإذا كان عام ١٩١٦ البداية « الرسمية » للدادائية في زوريخ فانها لم تدرك « رسميا » باريس الا في عام ١٩٢٠ « حيث ألقى تريستان تزارا ، نماذج من شعره ، وتلا على الجمهور مقالة من إحدى الصحف تصاحبها موسيقى ضوضائية . واشترك في الحفل أيضا بريتون ، اراغون ، سوبو ، ايلويار ... وغيرهم ، كما عزفت موسيقى لساتي واوريك وميلو وبولنك وكليكه واقيم معرض بهذه المناسبة أسهم فيه الفنانون جوان غري ودي كريكو ، وليجيه ، وبيكابيا ، وديسانيه ... »

هذا المجيء الى باريس ، صحيح انه كان بداية غزوها للمدينة الفرنسية ولكنه في الوقت ذاته كان نهاية الغزو ، بل كان مؤشر انتهائها كمدرسة مستقلة وخضوعها لغزوة كبيرة استوعبتها وان خرجت من رحمها ، وهي الغزوة السريالية . في هذا الاطار يمكن القول أن السريالية أكثر من امتداد للدادائية ، وأكثر من تطوير لبعض وجوهها ، انها ثورة طمحت الى التكامل وشكلت في أكثر من جانب ثورة على الثورة الدادائية . ثورة تطمح الى الجذرية في مواجهة العالم ، والى الشمولية في نظرتها اليه وعلى طريقة « مات الملك عاش الملك » ، فما ان أعلن موت الدادائية في ١٩٢٢ وضمن « احتفال رسمي » على الطريقة الدادائية نفسها ، حتى أعلن في الوقت ذاته ولادة السريالية في حوالي ١٩٢٢ ...

السريالية

إذا كانت السريالية (والتسمية لابولينير) قد برزت بين ١٩٢٢ - ١٩٣٢ كحركة واتسعت دائرتها حتى تجاوزت فرنسا الى أوروبا وأميركا وآسيا وأفريقيا وتحولت الى ظاهرة فنية واجتماعية ، فانها مرتبطة الى حد كبير بتراث مباشر يمتد حتى القرن التاسع عشر (بودلير ، رمبو ، لوتريامون . . .) والى المدرسة الأكثر التصاقا بها وتأثيرا فيها : وهي الدادائية (كما سبق وأشرنا) ، ومن ناحية أخرى فقد سبقتها ومهدت لها التكعيبية والمستقبلية سواء عن طريق الدادائية أم الاتصال المباشر .

أما الظروف التي أحاطت بقيام هذه الحركة والاسباب التي دفعت الى نشوئها فقد كانت أساسا الاجواء التي هيمنت على أوروبا بعد الحرب العالمية الاولى مع كل ما رافقها وأسفر عنها من ويلات ودمار وأهوال ، في المادة وفي الروح ، مما أوجد عند هؤلاء الشعراء والفنانين وخاصة الذين عاشوا هذه الحرب وشاركوا فيها (كبريتون وإيلويار وأراغون وسوبو) وخرجوا منها في حالة من القرف والاشمئزاز ، اتجاها عمليا لرفض هذه الحضارة التي « فقدت رشدها وافترست نفسها » .

ولم تقتصر هذه العدمية الجذرية على الفن بل شملت مجمل المظاهر الحضارية ، مما دفعهم الى محاولة تدمير كل القيم السائدة المرتبطة بها : فالعقل الانساني الذي حاول تغيير العالم وجد نفسه عاجزا عن تغيير الانسان ، وبقي هذا الاخير رهين اختراعاته التي صنعت منه وحشا عاقلا . من هنا انهم رفضوا العقل والمنطق ومجمل المقولات ومفهوم الزمان والمكان التقليدي ، على أساس انها الحقائق الوحيدة الحية لانها « ليست أكثر من اطر محدودة ووسائل عملية موقته تساعد الانسان على تحقيقه عمله » . وفي رفضهم لمجمل هذه المظاهر الحضارية الجامدة والمحدودة رأوا في اكتشافات فرويد حلولا مهمة خاصة في توجهاته نحو عوالم اللاوعي ومناطق الظلام في النفس وفي الحلم خصوصا باعتبار ان اللاوعي ولاسيما الحلم : « باب من أبواب الحقيقة » ومظهر من مظاهر الجمال . وهكذا ومن خلال مجمل هذه الظروف والظواهر انطلقوا في ثورتهم على الواقع الى الحلم وعلى الوعي الى اللاوعي وعلى الاشكال الثابتة الى الحركة المستمرة والتدمير الدائم للقيم التقليدية . وقد حاولوا اعطاء هذه الثورة بعدا جذريا يتناول مهمة تغيير العالم برمته . هذا كان طموح السريالية الذي لم يتحقق فيما بعد كاملا : بناء علاقات جديدة على أنقاض العلاقات السائدة ورفض كل الاطر الثابتة .

من هذه المنطلقات تكونت مجمل الاسس التي قامت عليها عناصر التقنية السريالية ومنافذ توجهاتها : فاذا كانت السريالية تمردا على الواقع المفروض والمرتبط أساسا بمنطق الحضارة العقلانية والآلية بأسبابها ونتائجها ، وارتهان الانسان بها وانسحاقه أمامها وبمختلف القيم المنبثقة عنها ، فان وسائل مواجهة هذا العالم أو الخروج عليه أو تدميره لا يمكن أن تتم الا من خلال فضح زيف الواقع الموضوعي السائد والتحريض عليه . ولعل من أهم الوسائل التي لجأ اليها السرياليون في محاولاتهم هذه :

أ - الفكاهة التي تكشف تفاهة هذا الواقع وتشكل نقيضه وتسعى الى تدمير علاقاته العادية من خلال تجاوز مظاهره الهامشية ولوج داخلها ، وتحرير الانسان عبر المخيلة حيث ينحني العقل أمام الخيال لينفتح عالم من الصور والغرائب .

ب - المدهش الذي يتولد من تغيير الواقع وتخطيه ومحاولة ايجاد علاقات جديدة بين الاشياء تؤدي الى نوع من « الغرابة والمناخات السرية » .
ج - الحلم « هذا الكنز العظيم » الذي اعتبره السرياليون « وجها اخر حقيقيا للواقع الانساني » .

د - الجنون الذي يبدو ردة فعل طبيعية على « توازن » هذا العالم الظاهري وزيفه الداخلي .

هـ - وأخيرا يبرز دور الكتابة الالية في تسجيل مجمل حالات الحلم والجنون واللاوعي تسجيلا صادقا من دون أي تغيير يتأتى من هم جمالي أو فكري أو فني .

من ناحية اخرى ، فان السريالية لم تقتصر على ميدان دون الاخر من الميادين الادبية والفنية بل بدت وكأنها حركة شاملة استوعبت مختلف هذه التوجهات بما فيها أنماط السلوك الانساني والاجتماعي .

واذا كانت السريالية قد أعطت أهم عطاءاتها في الشعر وتمثلت بأهم شعراء هذا العصر ، فانها الى ذلك أسست اتجاهها خاصا بها في فن الرسم والملصقات والسينما والمسرح والنحت والتصوير الفوتوغرافي . ففي الشعر ، وحتى في الفنون عامة ، أنكر السرياليون قبل كل شيء الموهبة . فالسريالية كما يقول بريتون « في متناول اللواعين كلهم » ، والشعر السريالي ما عاد يعبر عن أفكار أو عواطف كما يقول تزارا بل يعبر عن « نشاط نفسي »

و « المهم ألا يقطع هذا التيار الداخلي هم فنى أو جمالى » بل المهم « ادراك المجهول » بحيث يتحول الشاعر « إلى راء عبر تشويش عام لكل حواسه » واقترابه الى حد كبير من الحالات الصوفية .

من هنا ان السرياليين رفضوا التشكيل الشعري ورفضوا كل أنواع البناء الهندسي ورفضوا بذلك مفهوم القصيدة كعملية تأليف أو تنظيم وكل جهد ارادي في العمل مركزين على الكتابة الالية التي تتخذ شكل أو لا شكل الحالات الداخلية . وهذا ما اعطى الاهمية الاولى للتعبير بالصورة ، باعتبار ان هذه العوالم الداخلية لا يمكن استخراجها بلغة تقليدية خارجية بل بصور هي من طبيعتها مهما أغرقت في الغرابة والطرافة والتناقض .

شعراء سرياليون

اندرية بريتون

رغم جذور السريالية الضاربة في الدادائية كاتجاه، ورغم جذورها الضاربة في أعمال شعراء من القرن التاسع عشر كبودلير ورمبو ولوتريامون، يمكن القول أن الشاعر الفرنسي اندرية بريتون هو أول من اخترع السريالية « كحركة منظمة » ، وقادها ، كمجموعة أفكار ونتائج وأشخاص ، الى درجة أن تاريخه يختلط الى حد كبير بتاريخها ، حتى لا نقول ان تاريخه هو تاريخها ، كمنظر في العمق لاسسها ومنطلقاتها السلوكية والابداعية .

والمتتبع لمجمل أعمال بريتون يرى أن كل ما كتبه ومارسه كرسه للدفاع عن القيم السريالية . فهو « بصراحة وشغف واخلاص حاول أن يقنع وأن يدين ، حاول أن يكتب وأن ينظر ، وقد ظهرت هذه الملامح في نثره وفي أعماله النظرية « الخطى الضائعة » (١٩٢٤) و « البيانات الثلاثة » (١٩٢٤) ، وأهداف وتاريخ السريالية ، وهي وان بدت في دقتها وعمقها ومنهجيتها تحليلية المنحى فانها الى ذلك تكشف عن كاتب كبير ، يعرف كيف يغرف من ينبوع الاكثر كلاسيكية في التراث الفرنسي . ولعل المفارقة التي تظهر بجلاء في كتابات بريتون الشعرية انه، رغم كل طروحاته النظرية بقي رهين جاذبيتين في تعبيره : من ناحية النص الالى المحض ، ومن ناحية اخرى بروز العنصر

التأليف عنده ، سواء في تأنقه أو في نبرته الخطابية ، كما نجد مثلا في قصيدته « الى شارل فوربيه » .

نصوصه النثرية ، ولو بدت ظاهرا وكأنها « روايات » ، فانها في الواقع خارج هذا التصنيف ، بما تحمل من شعرية ومن عوالم تذب فيها الحدود بين الحياة والحلم كما نجد في « نادجا » (١٩٢٨) و « الاوعية المتصلة » (١٩٣٢) و « الحب المجنون » (١٩٣٧) .

أراغون

أعمال أراغون الاولى اندرجت ضمن الخط الدادائي والسريالي « نار الفرح » (١٩٢٠) و « الحركة المستمرة » (١٩٢٥) ، و « انيسي أو البانوراما » (١٩٢٦) .

لكن ما يميز أراغون عن سواه من الشعراء السرياليين انه متنوع النبرات والاهتمامات والكتابات . فالى سرياليتيه نجد عنده « قصائد مناظلة » ، خصوصا بعد انتسابه الى الحزب الشيوعي الفرنسي واشتراكه في المقاومة الفرنسية . وهل يمكن لاي قارئ لاراغون ألا يعتبر أن أجمل شعره هو ما كتبه لالسا من خلال الدواوين والقصائد « عينا السا » (١٩٤٢) ، « الديانا الفرنسية » (١٩٤٤) ، « القصة غير المنتهية » (١٩٥٦) و « السا » (١٩٥٩) و « مجنون السا » (١٩٦٣) .

أضافة الى كتاباته الشعرية الغزيرة جرب أراغون كتابة القصة والرواية : « أجراس بال » (١٩٣٣) ، « الاحياء الجميلة » (١٩٣٦) و « اوريليان » (١٩٤٥) ، « اسبوع الالام » (١٩٥٨) .

ومن مظاهر الغزارة والتنوع عنده يمكن اضافة الابحاث والمقالات والمحاولات النقدية في الادب والفنون التشكيلية . . . لكن هذه الغزارة وهذا التنوع لم ينقذا أراغون مما يسمى الثثرة وخصوصا في الشعر عندما عاد الى الوزن والقافية ، محاولا احياءهما بطريقة مفتعلة وأحيانا كثيرة بهلوانية . . .

بول ايلويار

مهما بدا بول ايلويار أحيانا انه من ضمن السريالية ، ومن ضمن سلوكها عامة ومن كتاباتها ، فانه ، بقي ، بين السرياليين شاعرا متميزا . فهو بعد أن « قرأ جيدا » المدرسة الاجتماعية Unanimiste ، وغنى آلام الناس في الحرب ، أضاف ، في هذا ، الى السريالية ايقاعا خاصا ولغة خاصة ، هي وان تطورت في اتجاه أكثر صفاء على امتداد مراحلها الشعرية ، فان بصماتها بقيت واضحة في شعره .

الواقع ان ايلويار ، ظل لمدة طويلة في نظر الكثيرين من اصدقائه وغير اصدقائه « شاعرا لطيفا » وانما شاعر ثانوي ، حتى قام الاحتلال ، فاتخذ فجأة حضور شاعر كبير خصوصا في أعماله « مختارات شعرية » (١٩٤١) . و « شعر وحقيقة » (١٩٤٢) « الى الموعد الالماني » (١٩٤٤) . وقد أخذ نتاجه يتطور بعد أعماله السابقة التي اقتربت من السريالية أو تفتحت في مناخات انطلاقتها في العشرينات « الموت من عدم الموت » (١٩٢٤) « عاصمة الالم » (١٩٢٦) « الحب الشعر » (١٩٢٩) ، « الحياة المباشرة » (١٩٣٢) . وهذا التطور بدأ يبرز حوالي الاربعينات في اتجاه لغة مكثفة وشفافة معا ، موحية وعفوية . وأهم الاعمال التي تلت مرحلة الشعر السياسي المباشر وجسدت هذا التطور هي : « الشعر المنقطع » (١٩٤٦) « درس في الاخلاق » (١٩٤٩) ، « الفينيقيس » (١٩٥١) .

روبير ديسنوس

مارس روبر ديسنوس منذ بدايات الحركة السريالية تأثيرا أساسيا . فهو كان الاقدر بين السرياليين ، على التعبير ، بواسطة الكتابة الالية ، على غنى اللاوعي . وقد سار في اتجاه استغلال التجارب اللغوية والهذيان اللفظي ، في محاولة افلات اللغة من أي عائق ذهني . لكن الى جانب هذه التمارين السريالية المدرسية ان صح التعبير ، نجد عند ديسنوس قصائد غنائية ، هي ، بالفعل ، من أجمل كتاباته .

شعراء على هامش السريالية

السريالية التي كانت الجاذب الاقوى في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الاولى مباشرة أو في قسم كبير من مرحلة ما بين الحربين الاولى والثانية ، لم تدرك هيمنتها الطاغية كثيرا من شعراء تلك الفترة كجول سوبرفيال مثلا ، وان قاربت الى حد محدود وفي شكل غير نهائي شعراء التقوها في نواح وافترقوا عنها في نواح اخرى ويقوا بهذا ، في مسار أعمالهم على هامشها . من هؤلاء بيار ريفردي وماكس جاكوب وجان كوكتو وليون بول مارغ .

بيار ريفردي

في « بيان السريالية » الاول ، يعتبر بریتون ان بيار ريفردي من مؤسسي نظرية الصورة في السريالية . واراغون كذلك قال « كان ريفردي عندما كنا في العشرين ، سوبو ، بریتون والويار وأنا ، يمثل كل النقاء بالنسبة الى الجميع » . لكن رغم التقارب الملموس بين ريفردي والسرياليين ، وخصوصا في البدايات ، يبقى الشاعر ، داخل السريالية وخارجها ، داخلها من حيث غرابة الصور ومناخات الحلم واللغة التي توحى أحيانا بالغريب ، وخارجها من حيث الصياغة الملمومة ، المصهورة ، المكثفة ، المتبصرة في اختيار أدواتها .

جول سوبرفيال

البعض يعتبر سوبرفيال « ظاهرة على حدة » ، لانه ، وفي وسط الاعصار السريالي ، والجنون السريالي ، والموجة السريالية الغامرة في العشرينات ، بقي ، بعيدا عن لغتها وأدواتها وطقوسها ، ولو متأثرا ببعض مناراتها السابقة من القرن التاسع عشر . ففي الوقت الذي كان السرياليون يهذون ، ويدمرون ، ويكسرون العالم واللغة ، كان ، هو يحاول أن يغني ، بكل بساطة ، وبكل هدوء ، ولو بدا في غنائه هذا جانب مهم من الحلم والهذيان ... فلنقل انه أبقى على موروث الغناء في الشعر الفرنسي ، بعدما تحول هذا الغناء عند السرياليين الى صراخ وهلوسة ، أو فلنقل غنى هذيانه أو هذى غنائه ، في بناء لم يخرج على الارث الماضي ، وان أطل كثيرا على الجديد . وهو بهذا ، توفيقى ، بين غنائيتين : قديمة وجديدة ، بين لغتين ، متجاوزة وذات اطلالة ، بين الوضوح والغموض ، بين السر والصبح .

الشعر الفرنسي في الاربعينات

مجرد مقارنة بين نتائج الحربين العالميتين ، الاولى والثانية ، باحداثهما وانعكاسات هذه الاحداث ، نعرف الى أي مدى يمكن أن تكون نتائج الحرب العالمية الثانية كثيبة بالنسبة الى الفرنسيين . فالحرب انتهت ولم تكن فرنسا من الرابحين ، كعنصر أساسي قدر ما « ربحت » كعنصر داعم وريفي بين العملاقين اميركا والاتحاد السوفييتي . لكن مشاركتها الحية في التحرير من الاحتلال الالماني لها أنفذ ما يسميه الفرنسيون « الشرف القومي » ، وان كانت هذه المشاركة عنصر تعزية للذات أكثر مما هي انتصار فعلي . هذا الواقع ، لم يكن بعيدا عن الواقع الثقافي ، وبالتالي الشعري . فالادباء ، كسائر المواطنين الفرنسيين ، كانوا في اتون الحرب والاحتلال والمشاركة في المقاومة . وبعضهم ، كما حصل في حرب ١٩١٤ ، قد قتل : بول نيزان في ١٩٤٠ ، جان بريفوست وسانت اكزوبري في ١٩٤٤ ، وبعضهم نفي الى الخارج ، والبعض الاخر تواطأ مع الاحتلال النازي ، والاخر ناضل في مقاومة هذا الاحتلال . في صف المتواطئين مع النازية كان دريو ده لاروشيل ، وقد انتحر في ١٩٤٥ . ومنهم من هاجر : بريتون ذهب الى نيويورك ، وبنجمان بيريه الى المكسيك ، وجورج برناتوس الى البرازيل وسان جون برس الى الولايات المتحدة ، واندره جيد الى افريقيا الشمالية . أما الذين بقوا في فرنسا وانتموا الى جبهة مقاومة النازية فمنهم اندره مالرو ، ورينه شار واراغون ، وايلويار وبيار ايمانويل ، والبر كامو وفرنسوا موريالك وجان بولان . المقاومة هذه جمعت مجمل التناقضات من طرف اليمين الى أقصى اليسار : الشيوعيين والمسيحيين والديمقراطيين الثوريين . طبعا ، مع انتهاء المقاومة تفرق كل هؤلاء .

في هذه المرحلة ، الشعر كان شاهدا . تاريخيا . التزاما يوميا . كان دور الشاعر فيه « المشاركة في التاريخ من خلال أدب المقاومة » (١) . كان أداة نضالية وتحريضية ، ولهذا لم يستطع أن يعيش ، أو أن يصمد بعد

(1) La Litt. en France, Bordas. P. 655.

انتهاء الاحتلال والحرب . كان بمثابة الزمن الميت للشعر .

في ١٩٤٥ ، بدت الحاجة الى جيل جديد يعقب جيل ١٩٠٠ (كلوديل ، جيد ، فاليري) أو جيل ١٩٢٥ (موريك ، مونتيرلان ، وجيروودو) . وبرز كامو وسارتر كبديلين . لكن الى أهمية الحضور الذي احتلاه في تلك الفترة من خلال الوجودية ، الا أن هذا المذهب ، كان أبعد من أن يلعب الدور الكبير الذي لعبته السريالية في العشرينات أي بعد الحرب العالمية الاولى ، لاسيما وان الوجودية لم تعط أعمالا مهمة خارج روادها : سارتر ، كامو ، دويوفوار . والحزب الشيوعي ، بسبب مبالغته في اتجاهه المحافظ ، وحرفيته الارثوذكسية السياسية لم يستطع خلق جماعة أدبية حقيقية .

في هذه الاثناء عاد بريتون من الولايات المتحدة ، وحاول إعادة النفس الى السريالية ، لكن القطار كان قد فاتها ، وان برزت مواهب قليلة أهمها جوليان غريك واندره بيار ده مانديارغ ، الى جانب بعض الاصوات القديمة كجان ارب ، وبيرييه انما صدى العشرينات الذي انتشر كالنار ، تحول اليوم الى صدى ضعيف لاهت .

كما ان هذه المرحلة شهدت موت بطاركة شعر العشرينات كرومان رولان وفاليري وجيد وكلوديل .

واذا كانت السريالية كمدرسة قد ولت ، واستمرت على شكل أو آخر من ضمن أثرها المباشر أو غير المباشر ، فانه بعد ١٩٤٥ ، انقضى زمن المدارس والحركات الشعرية . صار كل شاعر هو مدرسة نفسه . صارت التجربة الفردية هي أساس التجربة الشعرية ، وهذا ما أعطى تنوعا وخصبا وحرية للشعر . لكن ، وفي غياب أصوات شعرية كبيرة ، من جيل بداية القرن ، طلعت أصوات لا تقل أهمية عن تلك وان كانت قد بدأت تقدم عطاءاتها في الفترة السابقة للحرب أي في الثلاثينات ، منها : رينه شار ، وهنري ميشو ، وسان جون برس ، وسوبريفيال ، فرانسى بونج ، وبيار جان جوف ، وبيار ايمانويل ، وجاك بريفيير .

قبل التوقف عند كل من هؤلاء الشعراء ، لا بد من الإشارة الى العزلة التي بدأ يعانيها الشعر ، وبالتالي عزلة هؤلاء الشعراء أيا كانوا ، الى حد كبير (باستثناء بريفيير) ، من دون جماهير ، من دون قاعدة ولو نسبية من القراء . « كان الشعر قارة واسعة وصار جزيرة » .

سان جون بيرس

يمكن اعتبار الشاعر الفرنسي سان جون برس (وهو الاسم المستعار الذي اختاره في ١٩٢٥ عند نشره قصيدته « انا باز » لاسمه الحقيقي سان ليجيه ليجيه) ، من أكبر شعراء العصر بل وأكبرهم .

وإذا ما قارناه ، بكبار الشعر في هذا العصر ، يبدو أهمهم وأعظمهم . فهو أكثر غنى من ت. س. اليوت ، وأعمق وأكثر اضاءة من ازرا باوند ، وأوسع أفقا من كلوديل ، ويتفوق تفوقا بارزا على نيرودا من الناحية الفنية .

مجمّل نتاج برس منذ مطلع شبابه (١٩٠٧) ، « من أجل الاحتفال بطفولة » وحتى « جفاف » ، آخر ما نشره قبل وفاته ، ومرورا « بمنارات » ، (التي ترجمها أدونيس كاملة الى العربية) ، ان مجمّل نتاجه يكشف مدى تطوره على امتداد خمسين عاما . فبرس ، حتى وقبل أن يبلغ العشرين ، كان يمتلك بامتياز أدوات تعبيره اللغوية .

صوّر عالم الطفولة في « صور كروزوي » (١٩٠٧) وكانها لوحات لغوغان ، وكانه عالم فردوسي ساحر ، عبر عنه بلغة شعرية واسعة الرؤيا وباهرة .

والشعر الذي كتبه برس اثناء توليه عمله الدبلوماسي لم يتجاوز العمل الواحد ، « انا باز » ١٩٢٠ . وهذه القصيدة التي تفصلها عن قصيدته الاولى « صور كروزوي » ١٣ عاما ، والتي كتبها في الصين في ١٩٢٠ ، تبقى بين مجمّل أعماله الاكثر سرية وغموضا . انها ملحمة غريبة ومكثفة ، يفتح لنا الشاعر فيها لوحات تاريخية رائعة : من فتوحات وتحركات شعوب وبناء مدن . . حيث نشتم فيها رائحة آسيا نافذة وقوية . . وتذكرنا ببلاد المغول والصين . . وحيث ان بطلها يذكرنا بكبار الفاتحين كالاسكندر أو جنكيزخان . . أما قصيدته المنفى (التي كتبت في اميركا في ١٩٤١ ، المسافة التي تفصلها عن قصيدته الاخيرة أكثر من ٢٠ عاما) . فهي تشكل مرحلة جديدة في نتاج سان جون برس ، انها قصة المنفى والمخلوع الذي يتأمل مصيره . قصة الغريب المضطهد في بلاده ، الذي يحاول أن يعيد بناء مملكته المفقودة ، لكن بواسطة اللغة والشعر .

وقصيدته « رياح » (كتبت في ١٩٤٦) ، تعتبر من أهم أعماله الشعرية .

انها نشيد العواصف والزوابع التي هبت على العصر الذري ، نشيد الدوامة
الفوضوية حيث السلم يسقط في المأساة .

اما في قصيدته « منارات » التي يبدأ بمطلعها المشهور « ضيقة هي
المراكب » ، فهي نشيد حوار بين المرأة والرجل ، بين البحر والشاطئ .
والرجل يمثل فيها دور الراحل الابدي الذي لا يستقر على حال ، حيث نراه
طورا عدائيا عنيفا وطورا اخر منكفئا أو غائبا ، بينما نجد المرأة في حالة
دائمة من الثبات والاستقرار ، تأخذ وتعطي ، تتقبل وتلد ...

عند قراءة سان جون برس نلمس بوضوح بروز نزعة انسانية عنيدة لكنها
نزعة انسانية خاصة .

فهو مشبع بالتوراة والتراجيديا اليونانية وهومروس ، كما انه مطلع
بعمق على النصوص المقدسة الهندية والصينية والمصرية .

وهذا ما جعل سان جون برس يفتح الشعر الفرنسي على حضارات الشرق
واميركا الجنوبية . كما يكشف معجمه المتنوع والخصب عن المام موسوعي من
علوم وتقنيات مختلفة جعله يستعمل كلمات وصورا نادرة : كلمات تقنية
وجغرافية وتاريخية واسماء نباتات غريبة واسماء معادن .. يحولها برس
الى مادة شعرية ، من خلال اختمارها بتجربة داخلية هي ايقاع لحياته منذ
« صور كروزوي » .. وحتى آخر ما نشر له « جفاف » .

ولعل هذه التجربة ، وعلى امتداد حياته ، والتي عبر عنها بمختلف
قصائده ، تشكل في استمراريتها وحدة لا شقوق بينها أو فكاك ، هي المطهر
الشعري الذي تحول فيه هذه الكلمات والصور الغريبة الى مادة شعرية . من
هنا ، ان ما أخذ على سان جون برس بان موضوعاته تافهة ، وان شعره خال
من الافكار وانه لم يعرف كيف يعطي لاعماله وحدة ، (وعلى عكس كلوديل
الذي تهيمن على مجمل أعماله الفكرة الدينية ومن ثم تعطيها وحدة) ، ان
هذه المأخذ خاطئة في أساسها : وحدة العمل تكمن في شخصية المؤلف ، وهي
شخصية بالغة الحساسية ، والتطور الذي تكلمنا عنه منذ قصائده الاولى وحتى
آخرها ، وهو تطور بالمعنى الاستيطاني ، دليل كاف على ذلك . ان هذا
التطور بالنسبة الى شاعر كسان جون برس هو وعي لسلطة التعبير والخلق :
ليس المهم غرابة الحياة بل امتلاء هذه الحياة .

نتاج سان جون برس الذي هو تعبير انساني عميق هو أيضا تعبير شعري

عميق . لقد اختار سان جون برس مثل مالارميه الفن الصعب . اختار اللغة الصعبة التي لا تفهم ولا تحس الا بقراءة هادئة وبانتباه كبير ، انها لغة في قلب اللغة . حديقة مرصودة لا يدخل اليها الا من يستطيع أن يفك رموزها وأسرارها .

هذه اللغة عبر بها سان جون برس عن غنائية عالية . غنائية ملحمية . يرتفع صوته فيها بنبرة نبوية ، تستشرق مصير الانسان وتمجد وجوده . (وكان هذا طموح كلوديل أيضا في أن يكتب شعرا ذا افق كوني) .

هذه الغنائية الملحمية تميزها صفات بدائية تتمثل بالنضارة والخضرة والخصب ، تصل الى لد الوحشية ، تماما كعالم رمبو أو غوغان ، لكن هذه الحيوية عند سان جون برس تعرف كيف تبقى سيدة حركتها ، على عكس رمبو . وعلى حد تعبير سارتر الذي يقول عنه : « نجد الاحساس عنده » كبيضة تمعسها بيديك ليهرق محتواها في الجهات الاربع » ، العالم عند برس ، مهما تفسخ أو تفكك أو اتسع ، يبقى في دائرة سلطته . لكن اذا التقى سان جون برس مع رمبو في هذه الوحشية والنضارة فانه التقى مع السرياليين ، باستعماله مزاجية الكلمات والصور بطريقة مفاجئة وطبيعية معا ، وهذا ما جعل بريتون يصفه « بالسريالي الذي احتفظ بمسافة » ، لكنه لم يعتمد الكتابة الالية ، كما فعل السرياليون ، فالعمل الفني ، بالنسبة اليه كما كان بالنسبة لبول فاليري ومالرمه هو عمل واع . هو بناء واع ، يستعمل فيه الشاعر مهارته وبراعته أي صناعته ، بحيث يبقى سيد الحالة مهما طغت أو اجتاحت ، لكن صناعة سان جون برس تقع أحيانا في التصنع ، مما يفقد شعره ألقه وتوهجه . والقضية المهمة التي تطالعا في شعره هي الغموض . ومن البديهي القول أن الغموض يبدأ باستعمال الصورة . أو الرمز . وسان جون برس هو شاعر الصورة والرمز بامتياز . لكن بعض جوانب غموضه يعود الى طبيعة تأثيراته واستيحاءاته والشعور بالغرابة نتيجة هذا الغموض عنده يتضاءل بقدر ما نكتشف ينابيع هذه التأثيرات . فهو مثلا تآثر بالتوراة « بسفر الخروج » ، « ويكتاب الموتى » في مصر القديمة ، و « بانصاب » لفكتور سيغالان ، وبتقافات شرقية أخرى تكلمنا عنها ، ومن ناحية أخرى فان الغموض عنده مرده لاستعماله لمفردات نادرة وصعبة لاسماء حيوانات ونباتات ومعادن . . ولاتجاهه الموسوعي في معجمه اللغوي . . لكن هذا الغموض من صلب عمليته الشعرية وهو غموض في الدرجة الاولى شعري يضيف جوا من الغرابة والتفرد لا نجدهما تقريبا الا عند رمبو ، وأحيانا عند فاليري .

انما عرابة فاليري المرتبطة غالبا بغموضه عائدة الى البيئة بشكل عام
والى طبيعة الصور والمفاتيح الشعرية والتي هي من مصدر ذهني وفلسفي .

بيار جان جوف

يرتبط شعر بيار جان جوف بتيارات شعرية وروحية معاصرة ،
كالاجماعية Unanimisme والفرويدية والمسيحية والتاوية ، من دون أن
يرتهن بأحدها دون الآخر . فكأنه يقترب من كل منها على انفراد ، أو في
عزلة . انه شعر اليأس في النهاية . اليأس اليومي ، المتجدد باستمرار .

ولعل اعتبار جوف أن الفن عمل مستقل بذاته ، أي مستقل عن القارئ ،
واعتماده للعبة الشعرية المكثفة ، والمتنوعة والخصبية في كثافتها ، جعلت
شعره ، بعيدا عن تناول الجمهور العريض . وسمت شعره بغموض الجوانبيات
الذي ينعكس على بنية اللغة وتركيبها الداخلي .

انه شاعر الهواجس السرية بامتياز ، يستعير من فرويد رموزه الجنسية ،
وبدل أن ينقلها في مادتها الفردية المشكلة ، المصنفة ، تراه يفجرها ، في كل
اتجاه ، ويربطها بالمعنى المسيحي . العالم السفلي بكل وحوشه ، ومسوخه
عنده ، يسعى في توق الى « الاعلى » ، انه صراع الابيض والاسود ، الشيطان
والملاك الذي ميز تجربة بودلير ، في قلق صوفي وروحي لا قرار له .

رينه شار

من كبار الشعراء الفرنسيين المعاصرين ، ومن أكثرهم تجردا وتجاوزا
لنفسه ، وللغته . عاش المرحلة السريالية وعبر عنها في « المطرقة بلا معلم » .
كما عاش تجربة المقاومة الفرنسية للاحتلال النازي وعبر عنها ، ولو جاء
شعره في هذه المرحلة ، تطغى عليه الشهادة أكثر مما تطغى عليه الهموم
الفنية الكبيرة . لكن بعد انتهاء الحرب ، وانتهاء الاحتلال ، انعزل شار عن
العالم الادبي « وتنسك » في الريف بعيدا عن المدينة وعن جلبتها وضوضائها
وتفاصيلها .

أعماله « القصيدة المسحوقة » (١٩٤٧) ، و « الصباحيات » (١٩٥٠)

« الى دعة متشجعة » (١٩٥١) ، و « الكلمة ارخبيلا » (١٩٦٢) ،
و « المطر الطريدي » (١٩٦٨) ، تؤكد أهمية نتاج يتطور في العمق ، من
دون أن يخون طموحاته الاولى ، الساعية الى مصالحة مع العالم بجماله
وطيبته .

أول مصالحة أدركها شار هي مصالحة الشعر والكتابة . معه يصبح الشعر
عملا مكتوبا .

لغة شار الشعرية تحاول مركزة الطاقة التي تهدرها التشاكيل السائدة
والشعر السردى . والصورة في معظم الاحيان ، هي التي تقبض هذه الطاقة ،
وتحررها في آن معا .

وقد يكون تكثيف الصورة ، ورص اللغة ، من دون فقدانها شفافيتها
وماويتها ، ما يجعل شعره صعبا بالنسبة الى الجمهور . ولعل ابتعاده عن
الغنائية السائدة ، من خلال تجديدها ، يضيف حساسية داخلية جديدة . فهي
ليست الغنائية العاطفية والفردية قدر ما هي غنائية تقترح على الانسان حياة
فضلى في محيطه الانساني والاجتماعي والروحي .

هنري ميشو

عاصر السريالية في بداية كتابته ، من دون أن ينتمي اليها ولا الى أي
مدرسة اخرى . هنري ميشو ضد أي نموذج ماض وضد أي تجمع وأي تيار
جماعي ، أو تقليد أدبي . . .

الشعر بالنسبة اليه يتجاوز كل هم جمالي ، وكل هدف فني :
الشعر وسيلة خلاص للروح ، وليست غاية فنية .

مشروع الخلاص هذا كان بالنسبة اليه بحثا عن « الجوهر » الذي يعتقد
انه ، منذ طفولته ، « موجود في مكان » وعليه أن يعثر عليه .

وعملية البحث هذه ، تحسها منهجية عنده لعوالم متنوعة : بلاد بعيدة
وسرية في الارض ، بلاد اخرى أبعد وأكثر توغلا ، بلاد الروح ، يسعى اليها
بالمخدرات والاحلام ، بحيث يصبح العمل نوعا من المذكرات والتسجيلات
لمجمل هذه العوالم .

« اكوادور » (١٩٢٩) و « بربري في آسيا » (١٩٣٠) يمزجان وصف اميركا الجنوبية والهند والصين واليابان بالاحلام وبالقصائد . بعد هذه الرحلات ، يتضاءل الشاعر الى نفسه في سفر في داخله . وبموضوعية الجغرافي واللاتني ، يخلق ميشو عالما غرائبيا مذهلا في « سفر في كراباني الكبيرة » (١٩٣٦) ، « في بلاد السحر » (١٩٤١) « هنا ، بوديما » (١٩٤٦) ، ويصور القبائل والاقوام المقلقة في « ميدوزيم » (١٩٤٨) أو الظواهر المتهددة في « الحياة في الثنايا » (١٩٤٩) . هذا العالم الناهض في وجه العالم الحقيقي ، لا يشكل غالبا مكانا للسعادة وللحرية الخلاقة كسند الانسان ، ولا يسعى الى ابدال رعب الواقع بالحلم الهني ، وانما ، يسعى الى الكشف عنه من موقع ادانته . ان هذا الصراع مع العالم ، هو « صراع مع اللغة » . وكما ان هذا الصراع غير موحد الاتجاه ، أو المنحى فمن الطبيعي أن تكون اللغة من ضمن هذا التنوع . ولهذا ، ومن خلال عدم الاستقرار في « لغة » ما ، أحدث ميشو مزجا بين النثر والشعر ، أو بالاحرى اختلاطا في مفاهيم الكتابة الشعرية . لقد عدد الكتابة الشعرية حتى أدرك النثر في غير قصيدة وفي غير شخصية وفي غير عمل . فهو تارة ، يكتب لغة نثرية مباشرة لا تحمل شيئا من الشعر ، وأخرى ينساق في هلوسة سريالية ، وأخرى في شطحة صوفية ، وأخرى في استغراق غنائي وأخرى يقع في القصة ، وأخرى في الخرافة هذا هو ميشو ، مختبر تجارب للمغامرة الكتابية في أقصى احتمالاتها وامكانياتها . لكن ألا تغامر هذه المغامرة بالشعر ؟ اتساعه هذا ، وان من ضمن رؤيا شعرية ، ألا يوقعه في التبعر ، وفي الثرثرة ، وفي الكلام الذي لا معنى له ؟ مشكلة ميشو ، في انه يكتب تجربة وينتقل الى أخرى ، قاطعا عليها كل امكانية امتداد ونمو . انه جامع الاساليب وجامع الكلام ، لكنه ليس دائما جامع الشعر .

الشعر الفرنسي من الخمسينات حتى ايامنا هذه

في السنوات الثلاثين الاخيرة ، أي منذ الخمسينات حتى الثمانينات ، وجد الشعر الفرنسي نفسه امام اختيارات صعبة تصل حد الاستحالة . ولقد اتخذت هذه الاختيارات أشكالا ومضامين ، لا تنفصل كليا عن الارث الشعري الفرنسي الممتد حتى الرومانطيقية ومحيثا منها عبر بودلير ورمبو ولوتريامون ومالرمه ومن ثم السريالية ، وفي الوقت ذاته لا تكون استمرارا كليا لمجمل هذه الظواهر والتيارات ، تلتقي بها ، من باب نفيها ، أو من باب عدم التاكيد عليها . تلتقي بها في ازورار ، أو في قلق ، أو في خوف . وتنفصل عنها في الهواجس ذاتها . أحيانا صدى ، وأخرى جسد ، وأخرى صوت . انه جماع التناقضات يحاول أن يوحد المكسور ، أو يقبض على الشظايا ، في شبه عزلة عن الجمهور . في شبه هروب مقصود للثار منه . من هنا ان هذه الاختيارات ، مهما حاولت أن تطل ، كانت تبدو مخفية . مستترة مضمرة الى ذاتها . ملتفة حول جذورها ، مكبوتة، معروقة، تحمل هواجس المغامرة، ولكن من دون تجاوز فعلي ، تشبه مغامرتها في ذلك مغامرة ايكار الساقط بين أجنحته الشمعية .

وهنا ، يبرز ، في الواقع ، سؤال كبير : هل تجاوز الشعر الفرنسي المعاصر منذ السريالية وحتى اليوم ، المثلث الشعري الكبير : بودلير ، رمبو ، ومالرمه ؟ بل ويمكن طرح السؤال ذاته بالنسبة الى الشعر المعاصر ككل . ولعل في ذلك ، تكمن الازمة الكبيرة . يطرح ، الشعر الفرنسي في الخمسينات والستينات والسبعينات وصولا الى الثمانينات ، طموحا بحساسية جديدة ، تكسر الذاكرة والارث ، ولكن ، بعد الامعان في هذا الطموح ، من خلال مادته الشعرية وروح المغامرة التي تحركه ، نجده ، يسقط ، في لعبة هذا الشاعر أو ذاك ، من دون التمكن من الافلات من المثلث الشعري الذي ذكرنا . طبعا ، هذا لا يعنى نفى ، أو الغاء ، هذه المحاولات الشعرية لان بينها علامات مهمة، تلمع في الثلاثين سنة الاخيرة . ما اريد أن أقول أن مفهوم التجاوز أو التغيير

في الاساليب الشعرية ، بات ، في غياب المدارس الجذرية أو التيارات الاساسية ، تنوعا على القديم ، أو تركيزا ، على بعض التفاصيل المغايرة و ابرازها واحداث الجلبة والضجيج حولها . واذا كان الفرنسيون قد شعروا ، بهذه الازمة ، وفي العمق ، فقد حاولوا « الاستغاثة » بمناخات اخرى تخرجهم من « دوامتهم » ، وكما اتجه رمبو ، الى الروح الشرقية - الصوفية ، في محاولة كسر التذهين الذي أصاب الرومانطيقية في ملامحها الاخيرة ، وكما هرب السرياليون الى الغرائبية الشرقية في ردهم على التذهين الشعري الذي وصل مع فاليري الى قمته ، فقد لجأ بعض الجدد في محاولة اختراق القشرة التي نمت حول جسد القصيدة الفرنسية الى اميركا ، والى بعض الشعراء الاميركيين كازرا باوند . ولكن هذا الخروج الى فضاء اخر من الشعر كان من الصعب أن يغير هواءه . واذا كان البيتينك ، متأثرين برمبو وبالسرياليين ، قد طوروا هذا الاساس ، فان الفرنسيين الجدد ، بدل أن يعودوا الى الاصل ، عادوا الى الفرع . وبذلك أيضا ، يكونون قد حلقوا عاليا ووقعوا على الارض المعروفة .

اذن أزمة الشعر الفرنسي الجديد ، ليست أزمة تجديد فحسب بل أزمة لغة . أزمة حساسية جديدة . أو جنون جديد . وهذه الازمة ، تتجلى ، في ابرز مظاهرها ، كانعكاس على اللغة . ولعل انسحاب هذه الازمة ، على مجمل الفترة الثلاثينية الاخيرة ، بمجمل تجلياتها ، دليل ، على مدى تخبط هذا الشعر بدمه .

قبل محاولة الدخول في تفاصيل هذه المرحلة ، لا بد من الاشارة الى مجمل أمور ، مررنا ببعضها عابرا ، ونتوقف الان عندها :

١ - أزمة الشعر والجمهور تبدو انها تتعقد أكثر فأكثر ، ليس في فرنسا فحسب وانما في أماكن اخرى من العالم . جغرافية سوء التفاهم بين الشاعر والجمهور تتسع ، يوما بعد يوم . طبعا هناك أسباب كثيرة ، خارجية ومنها داخلية . تتعلق بالجمهور أحيانا واخرى بالشاعر . تتصل بطبيعة اللغة الشعرية المقترحة وبطبيعة المتلقي أيضا . هذا الشرخ ، ليس بجديد ، لا في فرنسا ولا في انكلترا ولا حتى في بعض المدن العربية . انه شرخ ، بدأ يكبر ، تاريخيا ، منذ تحول الشعر من ذاكرة شفوية على السنة الناس ، الى « ذاكرة كتابية » (اذا صحت العبارة) ، تدون في كتب وفي كرايس ، أي منذ بدأ ينتقل الشعر من مرحلة اللقاء والانشاء الى مرحلة القراءة . من مرحلة الصوت العالي الى مرحلة الصمت الحميمي . يضاف الى كل ذلك مجمل التعقيد الذي أصاب المجتمعات المتقدمة صناعيا وتكنولوجيا واغرقها في حضارة الصورة ،

على حساب حضارة الكلمة .

وفي هذا المجال ، ورغم التعقيدات الجوهرية والشكلية لا يمكن القول ، ان أزمة الشعر والجمهور قد بدأت في الاربعينات أو في الخمسينات أو في الستينات . ولكن يمكن القول ان هذه الازمة قد تعقدت وتعمقت . من هنا نتساءل : متى كان الشعر متصالحا مع الجمهور في اوروبا (وبالتحديد فرنسا) باستثناء بعض المرحلة الرومانطيقية ، (مع لامرتين وهيغو) . وكلامنا على اتخاذ الشعر موقعا طيبا في المرحلة الرومانطيقية الفرنسية ، لا يعني بالتحديد انه اتخذ الموقع ذاته في رومانطيقيات اخرى : كالرومانطيقية الالمانية مثلا : هولدرن هل كان « جماهريا » ؟ وحتى ريلكه ؟ أو جورج تراكل ؟ واذا انتقلنا الى مالرمة أو الى فاليري ، تصبح الكارثة أكبر ، والقطيعة أشد .

الازمة ، اذن ، بين الجمهور والشعر تاريخية السمات تتصل بالجمهور نفسه وباللغة الشعرية نفسها ولذا ، لا يجوز في رأيي ، تحميل الشاعر مسؤولية هذه القطيعة فحسب ، ولا كذلك الجمهور . انها أزمة تتجاوز العنصرين معا ، أو بالاحرى يتحمل العنصران مسؤوليتها معا . انطلاقا ، من هنا ، يصبح من السذاجة القول حتى لا نقول من التخريف ، ومن الجهل ، قياس شاعرية الشاعر بكمية الكتب التي تستهلك ، أو بكمية « الجماهير » التي تقرأه أو تسمعه أو تحفظه ، والا يجب أن نعتبر أن جاك بريفيير هو أكبر شاعر فرنسي لانه الاكثر استهلاكاً ومبيعا . واذا عدنا الى اخر تقرير نشر في مجلة « Esprit » الفرنسية ، نراه يقول « ان ٥٣% من الفرنسيين لا يطالعون أبداً و٧٤% من العمال و٨٢% من الفلاحين «لا يتعبون أنفسهم» بأي نوع من القراءة . هذه النسبة تصل في الشعر ، حسب التقرير ، الى ٩٩ر٩٩% . والدليل على ذلك ، أن شعراء معروفين عالميا كبونفوا وميشو وشار وغينيك وتارديو لا يطبعون أكثر من ١٨٠٠ نسخة من دواوينهم . وطباعة هذا الرقم لا تعني بيعه . وبيعه لا يعني قراءته ، فضلا عن « المرتجات التي تتكدس في دور النشر أو في المكتبات » . هذا العدد يتضاءل الى ٢٠٠ و ٣٠٠ نسخة عند شعراء معروفين ومتمكنين كاندريه شديد و ج.ب. فاي وميشال ديغي . هذا الغياب يمتد الى الوسائل الاعلامية (راديو ، تلفزيون ، ندوات ، مناقشات ، امسيات) ، بحيث قلما نجد اهتماما بالشعر ، حتى « كتب الجيب » التي أرادت أن تخرج الشعر من عزلته اصيبت ، هي الاخرى ، بخيبة أمل ولم تستطع ، رغم كل المحاولات ، أن تضيف ١% من القراء . كل هذا جعل معظم دور النشر تحذف « مخصصات الشعر من ميزانياتها » . هذه الارقام ليست

من عندنا . وهي حجة كافية ، ودامغة على القطيعة شبه الكاملة بين الشعر والناس . وقول البعض ، أن الشعراء ، اليوم ، يكتبون لبعضهم ، قول فيه كثير من الصحة ، مما يجعلك تشبههم بجمعيات ماسونية أو سرية ، توزع الشعر بالمنشور السري بين أعضائها « النخبويين » .

يقابل هذا الواقع ، ظاهرة مهمة في فرنسا ، هي كثرة الشعراء (اخر احصاء دل على وجود ٥٠ ألف شاعر في فرنسا) ، وكثرة المجالات الشعرية التي تتجاوز الخمسين مجلة ، موزعة ، بين الاتجاهات والشعراء . لكن اذا أخذنا الاقسام أو الزوايا الثقافية في أبرز المجالات والصحف الفرنسية ، كم نجد ضيقا الحيز الشعري فيها . ولولا اهتمام بعض النقاد والشعراء ككلود ميشال كلوتي وفيليب جاكوتيت في «ن.ر.ف.» ومارك آلان في «الفيغارو» .. والآن بوسكيه ، في « اللوموند » وفي مجلات اخرى ، وجان روسلو في « النوفيل ليرير » ، لتضاعفت هذه العزلة أكثر فأكثر وشملت ربما النخبة نفسها .

٢ - بعد ١٩٤٥ ، أي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، أطلقت رصاصة الرحمة على ما ساد أجيالا طويلة في فرنسا وعبر عن صراع الاساليب والاشكال الشعرية ، وأعني بذلك المدارس والحركات والتيارات الشعرية الجماعية . واذا أردنا أن نكون أكثر واقعية ، نجد أن هذا التاريخ أي ١٩٤٥ ، سبقه تاريخ نهايات هذه الممارسات الجماعية للشعر مع احتضار السريالية في الثلاثينات وانتكاسها نهائيا في ١٩٣٩ ، أي عشية الحرب العالمية الثانية ، فكانها كانت مسافة من الحرب الاولى الى الحرب الثانية من دون أن تتمكن من النهوض من رمادها بعد منتصف الاربعينات وان وجدنا أن بريتون واخرين ، بعد عودته من اميركا حاول أن يحيي رميمها عبثا .

هذا لا يعني ان هذه المدارس (الرومانطيقية ، والبرناسية والرمزية وخصوصا السريالية) ، قد اندثرت بتأثيراتها وآفاقها . انها انتهت كمدارس وكهموم مشتركة لجماعات وافراد تبناها ، ولكنها بقيت حية كمخزون وكأثر . بقيت حية في شظاياها . ولهذا نرى أن الشعراء الذين « غادروا متردما » ، لم يسلموا من تأثيرها . أي انها صارت مادة اولية يمكن أن يغرف منها ، لتعبير يتجاوزها أو يغيرها . فرينه شار الذي « اندرج » في تيار السريالية مثلا ، وتخلى عنها ، استفاد كثيرا منها من أجواء الغرابة ، والحلم ، والصور التي تجمع عناصر متباعدة ، وهو ، بدل أن يوظف امكانياته في خدمتها ، وظفها ، كمادة ، في قصيدته « المنحوتة » فيما بعد . وكذلك هنري ميشو

(في نيو سريالياته) ، وحتى سان جون برس وبيار ايمانويل وسوبرفيال ، وهم ذوو نزعة غنائية كلاسيكية ، طعموا شعرهم بها وكذلك طعموه برمزية « مستجدة » وبرومانطيقية استبقت الغنائية عنصرا أساسيا في تكوينها الحديث .

كل هذا يوحي بجو بابلي غريب ، اليوم ، يسود الشعر الفرنسي ، حيث تتعايش ، مباشرة أو غير مباشرة ، مجمل التيارات والاصوات حتى التنافر : الرمزية والسريالية والغنائية والرومانطيقية (في عودتها الموسمية مؤخرا في ١٩٧٩) ، التجريبية والبوحية ، الطبيعية والقصيدة الكهربائية أو الالكترونية ، والصوتية واللغوية والمبسطة ، في شكل يفقد التواصل حتى القطيعة . فكل شاعر يعمل على حدة ، كل شاعر كأنما عنده « مشغل » مستقل ، يجري فيه تجاربه ويقترح لغته ، بطريقة فردية ، تعبر عن وحدة عميقة تطول جذور التجربة وجوهرها . حتى الشعراء الذين حاولوا أن يكونوا سدى تجمعات كتجمع « تل كل » (Tel quel) ، أو كتجمع « القصيدة الكهربائية » أو كتجمع القصيدة ذات التوجه السياسي ، نجد هؤلاء ، حتى ضمن الرؤيا الواحدة وتجانس التوجه ، يصرون على استقلالية عملهم . على عزلتهم . كل منهم ضمن جماعته وحيد ، فريد ، خائف من أي ذوبان ، ملحّ على تخوفه ، وتوجسه ، وتمزقه . فكأنما يريد كل شاعر أن يرسم بالطبشور مسافة تمزقه . أو مسافة لعبته . انها ، في النهاية ، العزلة المزدوجة العميقة ، والفاجعة .

٣ - في غياب مدارس أو اتجاهات تملأ المناخ الشعري ، وتأخذ في عصفها من هو خارجها ، أو متمرد عليها ، أو من هو متباعد زمنيا أو تعبيريًا عنها ، في هذا الغياب ، بدت الخمسينات ، وكأنها استمرار في العمق لشعراء الثلاثينات والاربعينات ، بل بدت في مرحلة ، من المراحل ، وكأنها تريد أن تغسل من جديد شعر هؤلاء الكبار ليتالقوا بعد الحرب ، لاسيما وان شعر المقاومة وشعر الحرب في فرنسا ، ظهر وكأنه غيمة صيف عابرة ، أو كما سماه البعض « الزمن الميت للشعر » .

معنى كل هذا ، ان الشعر الذي ساد منذ مطلع القرن ، ومع السرياليين ، ومرحلة ما بعد السرياليين بقي سيدا . بقي الاكثر طغيانا في حساسيته ، ومع رموزه .

فسان جون برس استمر في محاولة « ترميم النص السري للعالم » ، وشار اتجاهه أكثر فأكثر الى كثافة اللغة وايجازها ، وسوبرفيال طلع « بنبرة أكثر انخفاضا وأكثر غنائية » . ريفردي ، الطامح الى « الاكتمال » ، يعمل

على اعطاء القصيدة بعداً أكثر مادية ، بيار جان جوف وبيار ايمانويل ،
يتأرجحان بين المسيحية والفرودية في محاولة الوصول الى « اتفاق » مع
العالم عبر تمزق وقلق ميتافيزيقيين .

الى هؤلاء ، استمر اراغون بثرثرته الكبيرة وبريتون أيضا في افتعال
اعادة ترميم واصلاح سرياليته .

ان هذا الاختلاط البابلي ، المتعدد الوجوه والسمات، والمتنوع الاساليب،
والمبعثر الاتجاهات ، « خريط لعبة الاجيال » ، فتعايشت وان في توحش
وتوحد، وتوازت وان في تراكم. كل هذا واضح من الاسماء المتداولة والمطروحة
والدواوين والقصائد والتجاربِ المفترحة على صفحات المجلات والصحف ،
لكن اذا كان هذا الاختلاط « خريط » لعبة الاجيال ، فلأن اسماء مهمة راحت
تلمع ، منتصف الخمسينات وحتى الستينات ، وراحت تبرز ، الى جانب
الاسماء الكبيرة التي ذكرنا ، ولكن من دون أن تظاهيها في هذا التائق وهذا
الحضور . وهذا لا يعني ابتسارا من تجاربهم ، قدر ما يمكن القول ، ان
اعمالهم الشعرية جاءت متأخرة الى حد كبير ، كي تمارس اثرا فاعلا ، وحياء
في شكل ، يغير أو يغير ، أو يحول من توجهات الشعر الفرنسي .

في هذا الاطار نشير الى ارتو ، وبولان ، وميشو وكينو ، وسواهم
كميشال ليريس وبلانشو وبونج ٠٠٠ معظم هؤلاء « المتأخرين » عمق التجربة
القائمة في الشعر الفرنسي ووسع آفاقها ، لكن من غير أن يخلق اتجاهات
جديدة . واذا كان البعض قد توسع جمهوره كميشو وكينو وارتو (وربما عن
غير طريق الشعر ، كينو في قصته « زازي في المترو » وارتو في مسرحه ونظريته
المسرحية ٠٠٠) فان البعض الاخر بقي ، على أطراف الهامش من حيث
قياس انتشاره بين الناس ، كبولان وبونج وليريس ، ربما ، كما سبق وقلنا
لصعوبة لغتهم وكثافتها أو لانها صيغ مكررة ، وان في ابداع كبير ، لبعض
المضامين والاساليب التي برزت في الشعر الفرنسي في مراحل الحديثة السابقة .

٤ - في الستينات طرحت في العمق ، أكثر من اي وقت مضى ، مسألة
الانواع الادبية والتقليدية والتصنيفات الكتابية . وقد تمت محاولات ، ربما ،
يائسة ، لتدمير مفهوم النوع الادبي كما قدم ، عبر تاريخ الاداب ، والغاء
التسميات والفوارق في نوع من الصوفية « الكتابية » أو « النصية » ، أو من
ضمن مفهوم « الكتاب » أو النتاج ، الذي يمكن ، من خلال تجاوز التسمية
النوعية التقليدية ، من قصة ، ورواية ، وقصيدة وشعر وبحث الى احتضان
نمط جذري يجمع بين كل هذه في كتابة واحدة .

فالفوارق القائمة ، والتي ترتبط أيضا ، بالرؤيا وباللغة ، بين الانواع
اعتبرت مفتعلة ، وخارجية ، بل وهامشية ، ترسم حدودا « وهمية » بين
كتابة واخرى .

لكن هذه المحاولات أو التجارب كسواها ، من الصعب أن تكسر
اصطلاحات باتت من صميم العمل الابداعي ، وتعود في جذورها ، الى مراحل
رسختها ، في طقوسها وفي أساليبها . والذين أمعنوا في هذا التوجه ، وجدوا ،
انه ، الى استمرار طغيان الانواع الادبية بتصنيفاتها المتعددة ، انهم ، وقعوا
في تأسيس نوع جديد . أي انهم ، في حين كانوا يريدون أن يلغوا مفهوم النوع ،
في ما أسموه « الكتابة » ، وقعوا في نوع جديد ، وفي تصنيف جديد ، بدا انه
يكتسب « طقوسه » و « قوانينه » وسماته ، وان جاءت غير واضحة ومشوشة
وغير قابلة للوقوف موقف النذ للنذ أمام « مصطلحات » الانواع .

كل هذا لايعني ، ان الكتابة ، بالمفهوم الذي اقترحت ، قد انتهت في
بداياتها ، أو انها شكلت تيارا طاغيا ، ناميا ، وهمشت القديم والسائد ،
لكنها ، بدت ، وكأنها تلبى هواجس ابداعية ، من الصعب أن تليها الانواع
الادبية في صيغها الموروثة من القرن التاسع عشر . بهذا يمكن القول ، انها
خلقت ، بالفعل نوعا جديدا ، وليس النوع الجديد ، باعتبارها تعايشت مع
مجمل الموروث الادبي والنقدي .

بعد هذه الملاحظات الاولية عن بعض الظواهر التي رافقت الشعر
الفرنسي منذ الخمسينيات حتى هذه الايام (الثمانينات) ، وبالرغم ، كما
سبق وأسلمنا القول ، انتفاء المدارس والتيارات التي « عرشت » على الادب
الفرنسي منذ القرن السادس عشر ، هل يمكن الكلام على اتجاهات في الشعر ؟

الى جانب النتاجات البارزة التي ظهرت مع الشعراء الذين ذكرنا ،
ظهرت بعض « الاتجاهات » ، التي كانت قد أطل بعض ملامحها في منتصف
الثلاثينات ، وحاولت استكمال لغتها في هذه الفترة . ويمكن توزيعها لا
حصرها في ثلاثة : الغنائية ، واللغوية ، والواقعية الجديدة .

ان هذا التصنيف ، ربما القسري ، أوردناه ، كما أوردته بعض النقاد
الفرنسيين ، من باب تسهيل التوصل الى تبيان معالم التجربة الشعرية في
السنوات الثلاثين الاخيرة ، مع التركيز الشديد على أن الشعراء لم يكونوا
ضمن هاجس الارتباط بمدارس أو تيارات أو ايديولوجيات خاصة ومقننة ،

قدر ما كانوا ملحين الالحاح الشديد على استقلالية ممارستهم الشعرية :

الغنائية

هل يمكن تسمية القصيدة الغنائية ، القصيدة المحافظة ، أو بالاحرى الوفية لاستمرار الشعر الفرنسي ، في عاطفته وانفعاليته ، الممتدة من القرنين الخامس عشر والسادس عشر ، مع فيلون ودوبيليه ورونسار ومرورا بالرومانطيين الكبار ، ومن ثم ورثتهم في القرنين التاسع عشر والعشرين كبودليز ورمبو وكلوديل وسان جون برس وبيار جان جوف ؟ ..

وإذا كانت الغنائية قد استمرت ، ربما وحدها ، منذ الخمسينات حتى اليوم ، في تحمل عبء « الشعر » الفرنسي ، في حضور التمارين اللغوية والثرثرة البنزنية مع جماعة « تل كل » وسواهم ، وفي حضور القصيدة - المنشور التي ظهرت ضمن « الواقعية الجديدة » بعد ١٩٦٨ متأثرة في بعض وجوهها بالغناء الاميركي ويشعر بعض المغنين . . . إذا كانت الغنائية قد تولت من خلال شعرائها في فرنسا المحافظة على الروح ، وعلى التجربة الداخلية في مفهوم القصيدة المعاصرة ، فهل استطاعت تطوير المنحى الغنائي هذا بعدما ترك فيه كبارهم بصمات واثارا عميقة ؟ الغنائية الحديثة (إذا صحت التسمية) ، لم تطرح ، هاجسا ، تحاول أن تتجاوز به باللغة أو بالمضمون ، بنية وتركيب ولغة القصيدة الغنائية المعروفة ، وانما على العكس ، فانها تجد شرعيتها مستمدة من ماضيها لا من مستقبلها . اعني ، انها ، من ضمن الارث المتشعب والمتشابك ، لا تريد هذه الغنائية أكثر من أن تتنفس في حقيقة الهواجس والهموم والمشاعر الداخلية . أي في حقيقتها ، في حالتها ، في قلقها الانساني والوجودي والديني والميتافيزيقي والفلسفي . من هنا انها لا تريد لنفسها أكثر من قول ذاتها قولا شعريا ، بعيدا عن الفذلكات اللغوية ، والبلهوانيات اللفظية ، لتحقيق « جديد » ما أو « تجاوز » ، أو « لعبة » ما ، تتم في مختبرات تفوح منها رائحة المستحضرات ، أو في معامل ومصانع تسيرها آلات الكمبيوتر .

فبهذا المعنى ، ما أعطت ، المتجاوز . وما أعطت الجديد . حافظت على الارث القديم ، ورسمت على مساحته دوائر قلقها . وبهذا المعنى أيضا لم تعط جديدا ، لانها بنت من اللغة الموجودة أصلا ، لغتها الجديدة ، من ضمن تنوع توجهاتها الداخلية .

ان تنوع هذه التوجهات الغنائية ، تمتد من أنواع القلق الروحي ،

بتمزقاته التاريخية أو همومه الميتافيزيقية ، كما نجد عند بيار ايمانويل وجان كايرول ولوك استانغ وباتريك دولاتور دي بان ، الى نوع من التفتح الانساني والكوني كما نجد عند اندره فرينو وجان تارديو ، الى نوع من الحساسية التأملية والساخرة والحميمة ، كما نجد عند فيليب جاكوتيت ، وغيفيك وجان فولان . . . ، أو الى تجريد تغتذي جذوره من معاناة انسانية شاملة ومطلقة كما في شعر ايف بونفوا وجان تورتيل ، أو الى غنائية تفوح منها رائحة توراتية كما هي الحال عند جان كلود رينار وجان كروجان وهنري ميشونيك ، الى غنائية مكثفة ، مغلقة ، موجزة ، مثقلة كما في شعر جاك ريدا و جاك دوبان . . .

ان هذه التنوعات في الاصوات الغنائية ، تكشف الى أي مدى اتسع افق الغنائية وتعمق قرارها ، وتعددت اطلالاتها ، سواء على صعيد الرؤيا الانسانية والاجتماعية والكونية أو على صعيد اللغة المعبر عنها .

لكن هذا التعدد وهذه الغزارة ، لم يحولا دون وقوع جزء كبير منها ، في القول المسطح وفي المناخ المكرر ، خصوصا عند الذين أرادوا أن يكون من طموحاتهم الشعرية ، نزعة نحو الملحمية والصوت العالي ، وذلك واضح في شعر بيار ايمانويل واندره فرينو وده لاتور دو بان ، مما أدى الى ثرثرة مزعجة ورتيبة والى رغبة في التبشير عن طريق الرؤيا الشعرية، مما يسقط قسما كبيرا وكبيرا جدا من نتائجهم ، في لفظية خطابية لا تسعفهما كثيرا النبيرة المرتفعة . هذا يعني ، ان غنائية هؤلاء تغرق في مضامينها ، فيضعف مداها ، ويخبو ألق توهجها ، وتنحو بعض مطولاتها ، منحى المقامة العربية ، في برودتها وجفافها . لكن ، بعض الشعراء وخصوصا الجدد ، أنقذ هذه الغنائية من مداها اللفظي ، ومن اجترارها للارث الغنائسي السائد في العشرينات والاربعينات ، وحاول تقديم غنائية ، هي الى كثافتها اللغوية ، وبنيتها الممتلئة ، تكتنز شفافية ، وعمقا ، وهنا لا بد من ذكر جاك دوبان متأثرا برينه شار ، وايف بونفوا متأثرا ببيار جان جوف ، وبيار اوستر ، ومارك شولودنكو متأثرين بالشعر الاميركي، وهنري ميشونيك ساحبا النبيرة التوراتية الى شعره ، واندره دو بوشيه مستفيدا من لعبة المسافة على البياض ، ومن مساحة الفراغ حيث نجد حوارا بين البياض أو الفراغ وبين الكلمة أو الشكل ، كأنما ، ينتزع شعره من الصمت ، ومن السكوت ، ومن السر .

الغنائية الفرنسية ، في السنوات الثلاثين الاخيرة ، ترددت بين الحنين الى الاشكال الماضية ، بروحها ولغتها ، وبين الرغبة في التجديد . لكن هذا

التجديد يلقي عنه ، هوس اللغة ، ليستمد حركته من كيميائية ، غير مخبرية وغير اختبارية ، قدر ما هي كيميائية شعورية ، ووجدانية ، خالصة . من هنا ، أن تحقيق التجديد ، بدأ في معظم النتاج الغنائي ، أبعد من ذاته ، وأبعد من مجانيته ، جاء ملازماً لحاجة التعبير ، كحاجة نفسية وإنسانية واجتماعية وسياسية ودينية . ضمن هذا الاطار تخلى معظم الشعراء الغنائيين ، عما يسمى التجريبية الخاضعة خضوعاً مسبقاً لارادة البحث والاكتشاف والتجاوز .

فالسؤال عندهم ، له طابع سري ، ميتافيزيقي ، وجودي ، لا يلقي جوابه الاخير في اللغة ، كهدف ومصب . السؤال يبقى كيانياً ، والغنائيون الفرنسيون ، في هذا ، لم يحددوا كثيراً عن طبيعة السؤال الذي طرحه الشعر الرومانطيقي بمشتقاته : الغنائية والرمزية وحتى السريالية في الربع الاول من القرن الحالي . سواء كانت الرومانطيقية فرنسية أم المانية ... انها القصيدة الكيانية ، المتداخلة ، في عمق القلق الانساني ، وفي عمق الحالات وأشكال المعاناة الانسانية . انه بحث عن مطلق وجودي ، دائم ، ومستمر ، يكرر السؤال الابدي بين الواقع والمطلق ، بين الزماني واللازماني ، بين الحرية وحدودها ومظاهرها وتجلياتها ...

الاتجاه اللغوي

ان القلق الذي أشرنا اليه مادة وجود أساسية عند الغنائيين الفرنسيين ، يتحول الى قلق من مادة لغوية عند أصحاب الاتجاه اللغوي الجدد . هذا القلق يرسم مسافته من اللغة الى اللغة . اللغة ، هي النبع والمجرى والمصب . هي البحر . انها غرض القصيدة وافقها الاول والاخير .

الشعر ، معهم « بدأ يتساءل عن نفسه » و « اللغة الشعرية ، ستكون ، أكثر من موضوع بين مواضيع اخرى . أبعد من محاولة ترجمة الاحساس أو الوجدان » . الشاعر ، هنا ، يحل اللغة محل المعنى . محل العاطفة . من هنا أن الشاعر ، يحاول اعطاء نظرية ، تحتاج الى تطبيق في الممارسة الشعرية . انه البحث الدائم الذي يربط النظرية بالممارسة . هذا الاتجاه تجمهر حوله مجموعة من الشعراء وأسهم معظمهم في تجمع « تل كل » « Tel Quel » الذي قدم نفسه في مجلة تحمل نفس الاسم ، واخرى تحمل اسم « Change » ، ومؤخراً « شعر » « Poésie » (التي أصدرها ميشال ديغبي) .

من أبرز الاسماء ميشال ديغي ، جاك ريدا وروبو وبرنار نويل وسالابروي ، وجان بيار فاي واستيفان ودنيس روش . واذا كان يجمع هؤلاء اتحاد مشترك ، يربطهم ببعضهم ، من خلال ربط النظرية بالممارسة ، بتقديم نوع من الكلاسيكية الجديدة وباستعمالهم لغة مألوفة « صوفية » ، وبالتركيز على الحقيقة في لغتهم ، وبانهم « نصويون » « Textuels » يحاولون الغاء مسألة الانواع الادبية في نص ، أو في كتابة « Ecriture » ، وخلق مفاهيم الانواع من قصة ورواية قصيدة وبحث ، وبرفض الاشكال البالية والباطئة ، الا انهم ، بالرغم من هذه القواسم المشتركة ، احتفظ كل منهم ، بهامش مستقل وخاص به . انهم لا ينتمون الى مدرسة ولا أي تيار ، وكتابتهم ، لا تتشابه ، فيما بينها عموما فالتيار لم يجرف خصوصية كل منهم ، ولم يذب تميز كل منهم .

ميشال ديغي تحمل نصوصه ، ثقلا فلسفيا وذهنيا ، دنيس روش وبرنار نويل ، في نصوصهما ثقل الرواية والبحث . سالابروي ، كانما انطلق من شار (في منحاه اللغوي) ونسيه . استيفان جاء من الشعر اللاتيني . روبو ، وربما كان الاهم ، أعطى لغة ، رغم ، كثافتها ، متفتحة . جان بيار فاي الاكثر ايجالا في « الفذلطة » . بيروس ، يتميز عنهم برفضه المشكلية المطلقة وبمعانقة نثرية يومية محملة بالسخرية .

اذا كان معظم شعراء «اللغة» حتى لا نقول معظم الشعراء «اللغوانيين»، يدعي ، التجديد ، ومقررا رفض كل ما هو « بال ورث » من قيم شعرية سائدة ، محاولا تفكيك اللغة لتفقد كل تراكم في المعنى الموجود ، بما في ذلك « نقل تاريخها » ، باعتبار ان حياة الكلمة ، ليس في ماضيها ، وانما في مستقبلها ، في سياق تحررها من آثارها . اذا كان كل ذلك من طموح حتى لا نقول من ادعاء ، هذه المجموعة ، فهل معنى ذلك ان هذا الاتجاه ، جديد في رؤياه وفي تعبيره ؟ يكفي أن نذكر Les Précieux أو الجماعة المتفذلطة في اللغة ، كي نعرف ان هذه الجماعة ، بافتعالها التعبيري المميز ، وبهولوانياتها اللغوية ، قد ضاهت كثيرا هؤلاء الجدد . هذا من ناحية ، من ناحية اخرى ، ان معظم هؤلاء ، لم يتجاوزوا في الجوهر ، مقولات مالرمة وفاليري وبونج ، وكذلك أدواتهم ولغتهم ، انهم أحفاد هؤلاء الشعراء وتلامذتهم غير النجباء باعتبار انهم ، في كتابتهم « الشعرية » لم يستطيعوا تقديم « بديل » كتابي ، أو « نصي » ، قادر على أن يكون مغايزا بالفعل من ضمن قيمة ابداعية لا قيمة تاريخية . في هذا الاطار ، لا يمكن عزل تأثير السريالية نفسها ، وهي اللغة - النقيض ،

عن بعض الشعراء كروبو مثلا ، مع انفتاحه طبعا على بعض الاكتشافات العلمية المعاصرة .

وإذا شئنا بشيء من « الحرية » ، أن نقارن هذا الاتجاه ، ببعض ظواهر شعرية ونثرية في الادب العربي ، لوجدنا ، أن « اللغوانية » هذه وان بدت تركز على قاعدة فلسفية - علمية ، تلتقي مع « فن المقامات العربية » وعلى رأسه الهمزاني والحريري ، في أمور كثيرة ، في طليعتها : (١) أولية اللغة : من ضمن المنحى المجاني ، أحيانا كثيرة ، الذي تنحوه . فالمقامات العربية ، تهجس باللعب اللغوية حتى المغامرة . بل انها مغامرة لغوية ، فيها المتعة لغوية ، والهدف لغوي ، وكذلك السياق .

(٢) المقامة أيضا ، حاولت ، وان ، على شكل أو اخر ، « مزج » الانواع (التي كانت سائدة) ، في نص قصصي ، أو بحثي ، أو شعري ، وان في « كيانات » كتابية مستقلة . ولهذا يمكن القول ان « المقامة » كتابة Ecriture أو « نص » « Texte » ، تتحرك اللغة ، فيه ، على هواها ، وتوظف ، مجمل المناخات في خدمتها . انها السيدة بامتياز .

(٣) المقامة ، لم تنفصل ، في توجهها عن القاعدة الفكرية ، أو الفلسفية باعتبار ان هناك مقامات تنطلق من هذه الهموم ، كونها من الهموم التي عاصرت كتابها .

(٤) المقامة ، جاءت ، بعد ازدهار وتعميق للشعر الغنائي العربي ، على أيدي الكبار كآبي نواس وآبي تمام والمنتبي وآبي العلاء المعري ، حيث ، وصل هذا الشعر الى قمته ، وكذلك ، الاتجاه اللغوي - المقامي الفرنسي ، قد جاء بعد ازدهار وتعميق للشعر الغنائي الفرنسي على أيدي الكبار كبول كلوديل وشارل بيغي وبيار ايمانويل وسان جون برس وايف بونفوا .

(٥) المقامة جاءت في عصر الانحطاط ردة فعل على الانهيار الحضاري للعرب ، وكذلك جاءت هذه الكتابات في زمن تبدو فيه الحضارة الاوروبية ، بقيمها المادية والروحية في شبه انهيار .

(٦) تبني هذه الكتابة ، اقتباسا ونقلا ، بعض الشعراء العرب ، ممن يتمتعون بذوق « مقامي » أصلا ، موسوعي المصطلح والمعجم ، كمي ، ومحمل ، بالذهن والهموم الفلسفية . والقارئ العربي يعرف ، أن مفهوم « الكتابة » اللغوية هذا ، ظهر حرفيا بالعربية في بعض تنظيرات شعراء الستينات ، من دون أن يشير هذا البعض الى مصادرها . وكذلك بالنسبة الى

ممارسة هذه الكتابة ممارسة عملية ، حيث نجد أن اللغة ، اتخذت ، وجها تجريبيا ، ذهنيا ، موسوعيا ، وأفضت ، في بعض نماذجها الى الدرب المسدود .

في تناولنا هذا المنحى اللغوي ، نتمنى ألا يفهم اننا نقف موقفا سلبيا مطلقا ، من هذه الظاهرة ، التي بدأت تتلاشى ، في فرنسا نفسها ، لانها ظاهرة متصلة بطبيعة الواقع الاجتماعي والعلمي والفكري الذي يميز تلك البلاد ، حيث تأتي تعبيرا طبيعيا ، عن أزمة هناك . كل ، ما أردنا أن نقول ، ان هذه الظاهرة لا تتوازي ، أليا ، مع امكانيات تطور الشعر العربي ، ومع طموحاته ، الا بما تعانق من ضمن استيعابها من قبل الشعراء ، فلا تبدو قفزا من اسلوب الى اسلوب ، دون سابق انذار ، أو تقلبا ينضج تجربة .

الواقعية الجديدة

في الحرب القائمة بين الحلم والمختبر ، بين الغنائية واللغة ، بين الانسان والالة ، والتي ظهرت في الاتجاهين اللذين توقفنا عندهما ، برز ، بعد أحداث ١٩٦٨ في فرنسا ، اتجاه ضد ، هذين الاتجاهين : وهو اتجاه الواقعية الجديدة . هذه الواقعية ، تجردت من « الطوباوية » الغنائية ، وكذلك من المادية اللغوية ، ونحت نحو الواقع اليومي المعيش ، ومن خلاله تطرح علاقة هذا الواقع باللغة (ظهر ذلك في مجلة كوروس « Chorus » التي يديرها تيلمان وفينائي) . كما نجد هذا الاهتمام ، ومنذ الستينات ، في مجلة اخرى هي « العمل الشعري » Action Poétique التي يديرها هنري دلوي ، وشارل دوبرنسكي وجان مالريو ، وقد قامت في هذه المجلة مناقشات حول الواقع باعتباره هدفا ، أدت الى حمل السياسة الى الشعر ، من خلال مجمل توجهات وأشكال احتجاجية ونضالية كما نجد عند شعراء أمثال فينائي وفارغفتيك وبيرول .

حاولت هذه الواقعية كتابة الحياة اليومية لان « الشعر هو الحياة ، بين الناس والاشياء » على حد تعبير أكثر من شاعر ككريستيان باشلان أو تلمان أو ايف ماري . . . انه شعر الطريق ، والشارع والمقهى ، وكانهم بذلك ورثة بول فرلين ، وترستان كوربيير وجول لافورك وارثور رمبو . . .

قلنا ، ان هذه الواقعية الجديدة ، حملت السياسة الى الشعر ، ولكن

يهم أن نميز شعرهم السياسي عن الشعر السياسي الذي ساد والمرتبط برؤى سياسية وحزبية ضيقة أو محددة . شعرهم السياسي ليس مع أحد ، وخصوصا المؤسسات ، انه شعر « الضد » وليس شعر « المع » . انه شعر يتحرك بين محورين : « محور الرؤيا الشاملة للتاريخ » ومحور « الاهتمام باليومي » ، انه شعر القائم على ممارسة الاحتجاج ، والثورة على المجتمع والاستهلاك ، والملاوغي ، والعنف ، و « القيم » ، انه شعر يناهض المجتمع الالسي والصناعي والاستهلاكي في اوربا وفي اميركا . المجتمع - السلعة ، المجتمع الذي يلتهم الانسان ، وحرية ، وانسانيته . ان هذه « الموجة » ، قد تأثرت « تأثيرا بالغا باميركا الاحتجاجية » ، من خلال شعراء البيتس الاميركيين (كبرواك ، غنسبرغ ، فرلنغتي) ومن خلال شعراء هامشيين امتزج شعرهم بالموسيقى (بوب دايلان ، جيمي هندريكس ، جيم موريون) ، الشعراء الاكثر تعبيرا عن هذه التأثيرات كلود بيليو (ذهب الى اميركا وهو يكتب باللغتين الفرنسية والانكليزية) ودانييل بيغا ... ، ومارك شولودونكو .

كل هذا جعل شعرهم يطعم بكل مظاهر الحضارة الغربية ، بصورة التلفزيون ، بالفيلم ، والوسترن ، بالاسطوانة ، بالصحافة ، كلها صارت مواد بمعجم جديد ، أدت الى ذوبان « لغات » مختلفة ... والى تميز ، غنائية رقيقة على صخبها أحيانا ، في هذه الواقعية الجديدة .

السؤال هل أدت هذه اللقاءات المشتركة الى قيام تجمع أو حركة ؟ الجواب : لا . فهؤلاء جميعا لا تجمعهم مدرسة شعرية ولا نظام معين . كلهم منفصلون ، في نبراتهم وفي أساليبهم . لكن مع هذا ، وفي عام ١٩٧١ ، أصدر فرنسوا دي ديو « بيانه الكهربائي » ، ويضم أعمالا لستة عشر كاتباً وشاعراً ، أسسوا داراً للنشر اسمها « الكتريك بريس » ، راحوا يصدرون أشعارهم في كراسات . انها مجموعة « البيان الكهربائي » .

في ١٩٧٢ تصدر أعمال لمعظم « الشعراء الكهربائيين » : ويضم شعراً لجيسي ، وبيرو ، وجنسبرغ ، وباتريك جوفروا ، وجان جاك فوسو ، وجاك فيري ، وميك ترين . هذه الموجة ، لم تعش ، كما يبدو طويلا ، لانها لم تكن مقبولة » ، نسبة الى موقفها من العالم واللغة ...

(١٨٨٠ - ١٩١٨) من أعماله الشعرية « كحول »
(١٩١٣) ، « كاليغرام » ، « قصائد الى لو » . . .

الخريف السقيم

أيها الخريف السقيم والمعبود
ستموت عندما يعصف الاعصار
في حقول الورد
عندما تثلج
على البساتين

أيها الخريف المسكين
مت في بياض وفي غنى
الثلج والثمار الناضجة
في كبد السماء
صقور تحلق
على الحوريات ذوات الشعور الخضراء
والصغيرات
اللواتي لم يعرفن الحب أبداً
على التخوم البعيدة

رفوف الأيل تنزب

وكم أحب أيها الفصل كم أحب ضوضاءك
الثمار المتساقطة من دون قطاف
الريح والغابة وهما يبكيان
كل دموعهما في الحريف ورقة ورقة
الأوراق
التي نطأ
قطار
يعبر
الحياة
تمر

غناء النوتي

كأسي مليئة بجمرة مضطربة
كشعلة
اسمعوا أغنية النوتي البطيئة
التي تروي أنها رأت سبع نساء تحت القمر
يفتلن شعورهن الخضراء والطويلة حتى
أقدامهن
وقوفاً غنوا بأصوات أعلى وبرقص
حتى لا أعد أسمع غناء النوتي

وضعوا قربي كل الفتيات الشقراوات
ذوات النظرة الجامدة والصفائر المثنية
نهر الرين سكران والكروم تتمرأى فيه
كل ذهب الليالي يسقط مرتجفاً لتتمرأى
الصوت ما يزال يغني في حشجة موت
هذه الجنيات ذوات الشعور الخضراء
اللواتي يسحرن الصيف
كأسي انكسرت كما تنفجر ضحكة

كما تمر الساعات

لتمر ببطء الساعات
كما تمر جنازة
ستبكي عندما تبكي
من يمر بسرعة قصوى
كما تمر الساعات .

مصباح يشتعل في السجن

أسمع جلبة المدينة
ولأنني سجين بلا أفق
لا أرى الأسماء معادية
وجدران سجني العارية

النهار يمضي ومصباح
يشتعل في السجن
نحن وحيدون في الزنزانة
أيها الضوء الجميل أيها العقل العزيز

تتلفت وتكسر غصناً

تنزلين إلى الماء الصافية
أغرق في عينيك
الجندي يمر . هي تنحي ،
تتلفت وتكسر غصناً

تصومين على الموجة الليلية
الشعلة قلبي المضطرب
لون أسنان المشط
الذي تعكسه المياه التي تغسلك .

مواليد ١٩١٧ . من أعماله الشعرية : « قصيدة السى
 بابلو نيرودا » (١٩٦٦) ، « رحلة هولندا »
 (١٩٦٤) « مجنون السا » ، « السا » ، « عينا السا »
 « الشعراء » ، « القصة غير المكتملة » . . .

حوار

ماذا يعني ان نتكلم

— أن نزرع حصى بيضاء تأكلها العصافير

ما أكثر ما يخيفك ؟

— بعض الحيوانات البطيئة التي تحوم بعد منتصف الليل حول

أشجار مضيئة : والأوتوبيسات أيضاً .

ما كنت تحلم أن تكون ؟

— الماضي ، الحاضر والمستقبل

ما الفضيلة ؟

— سرير لذة من أغصان الغابات العالية .

والشجاعة ؟

— قطرات حليب في جرن معموديتي الفضي .

والشرف ؟

— بطاقة ذهاب وايب لمونت كارلو

هل تحب الطبيعة ؟

- كان ينحني أحياناً على سريري كلب سلوقي حزين كاللآلىء
المدفونة في البحر . مشاعل راقصة
كانت تمر فوق جبيني مزدانة بعقود من البنفسج .
وذات مساء لم يبق أحد على ضفة الماء .

ما هو الحب ؟

- خاتم ذهب في الغيوم

ما الموت ؟

- قصر صغير على الجبل

.....

قصر تغلقه الأنصاب ، قطعة ثلج على مجرى
المدينة

نظرة نحو الفردوس .

لم أكن أسألك شيئاً ؟

- آه ؟

الحلم الأزرق

أشعة عيني تنكسر

عرق جبهي يرتفع في السماء

أحرك يدي نحو العصافير الصغيرة

التي تسرق كرزاً

أخذ دبايس من مدبسة

الدبايس
وأهدبها على طول الطريق
إلى كل أافية المعاطف
أقفز من ملجأ إلى آخر
أرش ضحكات على المارة
احذروا من أنا كي أبوح بكل شيء
أحمل رسالة إلى البريد
حذاء يذكر أحياناً بالفضاءات القطبية
احذروا احذروا
أنا الملك الطيب داغوبر .

نشيد الأناشيد

قضيت في ذراعيك النصف الآخر من الحياة

عندما في اليوم الأول للخليقة ،
وبين أسنان آدم

وضع الله أسماء كل شيء
بقي اسمك على لسانه ينتظرني
كما ينتظر الشتاء ولادة الورود
يا شفتي - السنونة .

أنا كذلك الذي جاء إلى الهضبة
والتقط صدفة بيديه حجلاً

وهو هناك لا يعرف ما يفعل بحظه
آه ما أرق الريشة وهذا الخوف الذي ينبض .

لا تكلميني عن البحر
أنا الذي غنيتك
كل الحياة ،
لا تكلميني عن أمك
أنا الذي حملتُك
كل الحياة .

من حركة الشلل المقنع
وجهدك في الاتجاه الآخر
خطوتك صوتك كل شيء غائب عني
كل شيء موعده فاشل لي .
هذا السر المزدوج بين
المعارف المنتصرة
امرأتي التي ألدتها باستمرار
في العالم وتلدني باستمرار .

آه القيثارة ...

— إلى بابلو نيرودا —

آه القيثارة آه القيثارة في حنجرتي هي قلبي مسوراً

أنا الذي لم أكن سوى كلب يتيم لم أعش
الا من الآهات

آه القيثارة عندما نحب والآخر لا يجبنا
فلنسكت القصيدة اسمعني أبكي بصوت خفيض
على القيثارة القيثارة

آه القيثارة هناك ليل أفضل من الليل
الدموع رحيمي الوحيد وكل ما عدا ذلك ضجيج
آه القيثارة للحلم آه القيثارة للنسيان
الكأس التي ترفعه اليد في زمن تنام فيه في الأسرة
من دون القيثارة

آه القيثارة قيثارتي أحتاج إليها لاؤمن
بهذا الجو الحزين بهذا الفن الحزين الذي يساعدي
على تحمل صليبي

آه قيثارة الجليجلة آه القيثارة من دون عينيك
احرقوا صوتي احرقوا أبياتي آه قيثارة أن نهرم
قيثارة قيثارة قيثارة .

أيتها الحاضرة الحامدة

تركتني من كل الأبواب
تركتني في كل الصحارى

بحث عنك عند الفجر وفقدتك عند الظهيرة
لم تكوني في أي مكان أصل اليه
من يمكن أن يقول صحارى غرفة من دونك
جموع الأحد حيث لا يشبهك شيء
النهار أكثر فراغاً من جسر صوب البحر
الصمت حيث أناديك ولا تجيبين
تركنتي أيتها الحاضرة الجامدة
تركنتي في كل مكان تركنتي بعينيك
بالقلب الأحلام
تركنتي كجملة ناقصة
متاع صدفة ، شيء ، كرسي
معطف في آخر الصيف
بطاقة بريدية في درج
سقطت كل حياتي منك لدى أدنى حركة
لم ترني أبكي أبداً من أجل وجهك المشيح
نظرتك في قراري
آه كنت غائباً عنها
هل أشفقت مرة على ذلك
عند قدميك .

JEAN ARP

جان ارب

. (١٨٨٧ - ١٩٦٦)

أحد مؤسسي الدادائية في ١٩١٤ : نحات ، رسام ،
وشاعر . ما لبث أن ارتبط بالسريالية . من أعماله
الشعرية : « الملاك والوردة » (١٩٦٦) « أيام
منزوعة » (١٩٦٦) .

أوراق مثمرة

العمر يعيش من شعرة إلى شعرة
عبر الهواء الذي بات يتيماً -
يعيش كبيضه
تلف ثمرة
على جبل مشدود بين جناحين
الهواء بعمر الأجنحة
الثمار تولد من الأجنحة
أوراق الأجنحة تنزف
على أذيال الهواء .

ANTONIN ARTAUD

انطونان ارتو

(١٨٩٦ - ١٩٤٨) .

من أعماله : « سرّة اليمبوس » « المسرح ومعادله »
« الفن والموت » « ميزان الاعصاب » « هليوبوغال
أو الفوضوي المتوج » .

الشجرة

هذه الشجرة وارترجافاتها

غابة مظلمة من النداءات

والصراخ

تأكل قلب الليل الأسود

خل وحليب ، السماء ، البحر .

هذا الجرم السميك في الجلد

كل الأشياء تتأمر على هذا الزلزال

الذي يهتز في قلب العتمة الصفيق .

قلب يموت ، نجمة قاسية

تزدوج وتذوب في السماء

السماء الصافية التي تنشق

أمام نداء الشمس القارعة

تحدث الجلبة ذاتها ، تحدث الجلبة ذاتها التي تصدر عن الليل

(١٩٢٨)

والشجرة في قلب الريح .

أيها الشاعر الأسود

أيها الشاعر الأسود ، ثدي عذراء
وسواسك ،

أيها الشاعر الحاد ، الحياة تغلي
والمدينة تحرق

والسمااء تنسرب مطراً
ريشتك تنقر قلب الحياة .

يا غابة ، يا غابة ، عيون تنبع
على حبوب الصنوبر المتكاثر ،

شعر العاصفة ، الشعراء
يمتطون أحصنة ، كلاباً .

العيون تزبد ، الألسنة تدور
السمااء تسيل في المناخر

كحليب مغذ وأزرق ؛
أنا عالق بأفواهكن ،

أيتها النساء ، يا قلوباً من الخلل الحاد .

الكلمة تنبت من النوم

في قرب الأسرة المتفخخة

حيث يتنفس الليل كله

يحس الشاعر بشعره

يكبر ويتكاثر .

على كل كونتوارات الأرض
تصعد كؤوس مقتلعة
يحس الشاعر بفكره
وجنسه يتركاه ،
لأن الحياة هنا موضوع خلاف
وبطن الفكرة ؛
القناني تصدم جماجم
الاجتماع الهوائي .
الكلمة تنبت من النوم
كزهرة أو ككأس !
مليئة بالأشكال والدخان .
الكأس والبطن تتصادمان
الحياة واضحة
في الجماجم المزججة .
مجمع الشعراء الحامي
ينعقد حول السجادة الخضراء
الفراغ يدور .
في الشارع ، لا شيء سوى نافذة ،
الأوراق تختلط ؛
في النافذة المرأة ذات الفرج
تعرض بطنها للتداول .

مواليد ١٩١١ من أعماله « السر المروض » (١٩٤٣)
« الغبطات » (١٩٤٥) « العناصر الاربعية »
(١٩٥٦) « من ليلة سوداء وبيضاء » (١٩٦٢)
« وسن الزمن » (١٩٧٧) .

للحب ذوق طيب

يعرف الحب أن يأخذ كل الأذواق

ذوق العشب والقشرة

ريح الشتاء رمل آب

النار التي تجدد قوتها

جلد الذئب أمام النار

الزجاج والمطر

قطار الليل إلى أذرع الدخان

الأيدي الحاملة التي تتلامس

الضحكة المقهقهة

حزن الفندق المارق

الدموع والوجع الملتهب

ذوق الذين يطلع العذاب إلى رؤوسهم

والمرارة تبلل قلوبهم .

لكن أياً منها لا يساوي

الحمرة التي يفرزها الحب نفسه .

DANIEL ODIER

دانييل اوديه

من مواليد ١٩٤٥ . من أعماله : « بيريه اللطيف »
(١٩٦٤) ، « ليل ضد ليل » (١٩٧٢) .

أنا الشفاف ألبس الرماد

أكثر من غبار
محروف في الجبال

مطروح
في النار

ملموس
بجراته

أحس
صعود
الثقب الأسود
حتى دماغي

أنا الشفاف
ألبس الرماد

متزرع

في جروحي

غارق

في الحريق

تكلمت

قلب في الهواء

أحشاء متبخرة .

دخان

يولد حقاً من جسد

حضور مدينة

منهارة في لحمي

متجسد

في الأحمر

أرسم ملامح مطر

لكن ساقى

من الجمر

وعيني الجامدتين

عادتا لا تسمعان

الصرخة الطالعة

من الفاجعة

JEAN ORISSET

جان اوريزيه

مواليد ١٩٣٧ . أعماله : تسكع ١٩٦٤ ، ساعة الحياة
١٩٦٦ تتحولين الى كل شيء ١٩٦٨ ، المرأة الافقية
. ١٩٦٨

رحيل يتكرر على البحر

كأنه مدفون حياً
في رطوبة الجدران
على البلاط الأملس
حولي ، يمضي كل ميت في سبيله
بحركات الحب
بتهديم الحلم
بالهرب عبر الجبال
رحيل يتكرر على البحر
أضلاع الهررة الضائعة تزداد بروزاً
تشير اليها بالأصابع
من يسبق الآخر ؟
من يدفع الآخر ؟
ميت في الأعشاب المعطرة
ميت في عيون نساء ترتعش في المتعة

العصافير التي أنهكتها الهجرات تسقط
من دون أن تحظى بشمس
تخمرات لا تحصى
انتفاضات الموت العصبية .
القبر هو الذي يحمي
وسيحمني حتى لحظة الاغتصاب
حتى النهب

الأوراق

رأيت الأيام تنفسي
ونمال الأيام تكذب وتجري وتموت :
حتى العواصف كانت تكسوها التجاعيد
لقد فاجأت ارتطام النيازك المجنونة
المنسية أو المنبثة
نضوج القلوب المسوخة
وهي تنهياً للتفتح على أطراف الشفاه
عبثاً سبرت أغوار الهاويات
التي روضها الموت وجعلها أليفة
وعرق الحب الفاشل
نشف ببطء على جلدك
متشرداً كنت ، منذ اللحظة التي امتلأت
فيها القمامة حتى اللحظة التي فرغت فيها ، لأنهم

كانوا يعذبونك حتى في نومك
أنت الذي كان يحدق في الحطام ...
وأخيراً جاءت الأوراق :
أكثر ما تحب فيها
ثباتها المحتوم
عليك ، قريباً ، أن تمد رجلك
لتعبر ظلها العظيم
وتتحمل برودتها

الحصى

لا يكفي أن تعرف كيف تعد
الحصى ، ينبغي أن تعرف مكانها بالضبط .
أين مكان الحصى بالضبط ؟
في باطن اليد ، كحيوان .

مواليد ١٩٣٣ . من أعماله : « حقل ابار » (١٩٥٥)
« وحدة الضوء » (١٩٥٧) « اسم جديد دائماً »
(١٩٦٠) « السنة الكبيرة » (١٩٦٤) .

أقدم فمي الفارغ إلى الليل

السماء على المرتفعات لها بريق وردة
تقطف .
الريح تصفر ، تهمس . ريشة عصفور
تسقط من ورقة إلى ورقة
ومن دون أية كلمة ، منذ الصباح ، انفض
وأوجه خطاي نحو حديقة أعرفها ، ولا
تجهلها الشمس !
العشب أقل سواداً ، انه النهار .
انه الصقيع الأخير .
أقدم فمي الفارغ إلى الليل الذي كان
نافلاً ومالحاً !
الريح تخنني لأشعر بكل شيء كانتصار أو
كهبة ،
لأمتزج بالنهار ، طالما أن النهار طيب ،

طالما اني اكتشفت ، وقد ركنت على
عتبة اهراء ،
شجرة كبيرة ، تهيمن علي ، وتحت قوتها
تضعني !
البحر ، بعيداً ، يهتاج والصخور تتحدى
غضبه .
ضباب الحقول يغطي بهدوء السماء

الأصداف تغطي جسدها

- ١ -

قائمة في الفراغ . تستيقظ اصبعها . تردد ثم تصبح سمكة .
كل جسدها يضيء . انه الضباب ، راحت تقول في نفسها .

- ٢ -

ثقيلة ، في الزوبعة ، ما بها سوى جرح . صرخة تفتح فمها
ابهامها فراشات تطير . انه البرق ، راحت تقول في نفسها .

- ٣ -

حمراء ، اندهشت ، ما عادت الأصداف تغطي جسدها بل
الشفاه الصغيرة التي لا تحصى ، تلتفت بكنف أبيض انه الثلج ،
راحت تقول في نفسها .

- ٤ -

مرتعشة ، راحت تتقدم نحو الهاوية في حين كانت تبغي
الهروب .

ليست هذه بهاوية . انه عقاب يندفع نحو صدرها العاري .

تضحك ، انه السراب ، راحت تقول في نفسها .

ليلية ، اكتشفت في الزبد والنجوم آثار غزال وأخيراً ينبوعاً .
سمور هارب يختبئ تحت ابطها ، انه المذنب ، راحت تقول في
نفسها .

ANNE MARRIE - ALBIACHE أن ماري البياش

مواليد ١٩٣٧ . من أعمالها : حالة (١٩٧١) ، هوى
افقية (١٩٧٢) ، الشبيبة (١٩٧٥) ، شيء (١٩٧٦) .

« سعدت الافتتاحية

المقيدة »

التي تقرب

الانبهار

ابتداء من الغرفة المظلمة :

الجسد يتعرض في النوم . قروح طفيفة

« من الخوف تمت له

اهتزازاً

أوبرا

رواسب

شطر تخنيطه »

اللمعان

الحروف ترسم ضوء الحدث .

JEAN IZOARD

جان ايزوار

مواليد ١٩٣٦ . من أعماله الشعرية : « معطف الفقر
هذا » (١٩٦٤) « ينابيع النار تحرق النار المعاكسة »
(١٩٦٤) « عمى ، اورفيوس » (١٩٦٧) « لبلاب
ثوج هريرة » (١٩٦٨) « طريق من الملح الصافي »
(١٩٦٩) « الورقة ، الاعمى » (١٩٧٠) « ست
قصائد » (١٩٧٢) « قصائد » (١٩٧٤) « غرفة
ايريس » (١٩٧٦) .

امرأة عابرة أو نهر

السيد دم يوقظ
النائم الصغير
الذي فقد عقبه
الصراخ يكفي .
لكن الصوت المنخفض
يسحبنا من النوم
يبعد الزعانف والساحرات .
من الآن فصاعداً ، سنغرق
أكثر سلاحفنا صلابة .

امرأة عابرة
أو نهر ، نهر .

ما يخفيه جبل ثلج
أعرفه
أدسّ نهديك
في يديّ الحديدتين ،
لامساً الغلاف المظلم
في شغيفة من ثمار الجانرك .

لقد أبدنا ،
بالآلاف نباتات القمام الآسي
مستيقين المذاق الأسود
لأنساغ كثيرة ،
يرز عذاب
المهيجانات البغيضة
الأدوات المسنونة
تحرك فافتها
في شرانق فاجعة .

أيتها الحوافر ، والقصاع ، والصحائف
المتحجرة في المصقل ،
أية صدمة تهز
قلوبنا في الطبول ؟
هنا ، النعوش الزرقاء ، التلامذة
العطر المستدير يحرّر
قفيراً من القرنفل المجوف .

PAUL ELUARD

بول ايلويار

(١٨٩٥ - ١٩٥٢) من أبرز أعماله الشعرية
« الواجب والقلق » (١٩١٧) « الفينيقس » « عاصمة
الالم » و « العيون الخصبية » (١٩٣٦) « شعر
وحقيقة » (١٩٤٢) « جديرون بالحياة » (١٩٤٤)
« الى الميعاد الالمانى » (١٩٤٤) « شعر بلا انقطاع »
(١٩٤٦) « قصائد سياسية » (١٩٤٨) « درس في
الاخلاق » (١٩٤٩) « وأخر قصائد الحب » .

واقفة على أجفاني

واقفة على أجفاني
وشعرها في شعري
لها شكل يدي
لها لون عيني
تنغمر في ظلي
كحجر على السماء .
أبدأ عيناها مفتوحتان
ولا تدعني أنام
أحلامها في وضوح النهار
تبدد الشمس ،
تجعلني أضحك ، أبكي وأضحك
أتكلم ليس عندي ما أقوله .

مرحباً أيها الحزن ،

وداعاً أيها الحزن
مرحباً أيها الحزن
أنت مرسوم على خطوط السقف
أنت مرسوم في عيني من أحب
لست كلياً البؤس
لأن أفقر الشفاه تبوح بك
بیسمة

مرحباً أيها الحزن
يا حب الأجساد المحبوبة
يا قوة الحب
التي تبرز برقة
كوحش بلا جسد
يا رأساً مخيباً
يا بهياً يا حزن .

تنهضين ...

تنهضين فينبسط الماء
تنامين فيفتح الماء
أنت الماء الذي تحول عن هاوياته
أنت الأرض التي تجذرت

وعليها يقوم كل شيء .
ترسلين فقااعات صمت في صحراء الجلبة
تغنين أناشيد ليلية على حبال
قوس القزح
أنت في كل مكان أنت تزيلين كل الدروب .

تضحين بالزمن
من أجل شباب الشعلة الأبدية
التي تغطي الطبيعة وهي تعيد خلقها .
يا امرأة أنت تضعين في العالم
جسداً دائماً شبيهاً ،
وهو جسدك
أنت الشبه .

قبلة الأحياء

كانوا يجهلون
ان جمال الانسان أكبر من الانسان
كانوا يعيشون ليفكروا ويفكرون ليصمتوا
كانوا يعيشون ليموتوا كانوا بلا جدوى
كانوا يغطون براءتهم في الموت ،
كانوا قد رتبوا
تحت اسم غنى

بؤسهم ، حبيباتهم .

كانوا يلوكون أزهاراً وابتسامات
ولا يجدون قلباً الا في طرف بندقيتهم

ما كانوا يفهمون لعنات الفقراء
الفقراء الذين بلا هموم غداً

أحلام بلا شمس تجعلهم أبديين
لكن كي تتحول الغيمة إلى وحل
كانوا ينزلون ويتخلون عن معاندة السماء

كل ليلهم موتهم ظلهم الحميل بؤس
بؤس للآخرين

سننسى هؤلاء الأعداء اللامبالين
ثمة جمهور

سيكرر قريباً الشعلة الصافية بصوت
في منتهى الرقة

الشعلة من أجلنا من أجلنا وحدنا ، الصبر
من أجلنا في كل مكان قبلة الأحياء .

BERNARD DELVILLE

برنار دلفاي

مواليد ١٩٣١ . من أعماله : « فوضى » (١٩٦٧)
« أحداث متفرقة » (١٩٧٦) .

تنتظر نفسك

تنتظر نفسك

في الفجر

في الحب

في الظهر

في الحب

في كل ساعة

في كرة المشعوذين

في الموت

والسفن

تعكس

أنوارها

نحن وحيدون

— هل تصدق — ؟

نسر يخلق

ويحملنا
التنفس
ممنوع
منذ العتبة .

الموت

الموت
يأتي
و
يذهب
بايقاع
الرغبة
والسكين
رأس
مقطوع
كان يضحك
في دورة
مرحاض
محطة
تجار
فجراً
الذيحة .

BERNARD HREGLICH

برنار هرغلتيش

من أعماله : « حق الغياب » .

صحيح اني لا أعيش

صحيح اني لا أعيش في قصر من الزجاج ، أنا عاجز عن
وضع قلبي على الطاولة وأقول : انظروا وخذوا ما يطيب لكم .
هذه هي تسليتي أن أنام .

عندما يذهب الجميع إلى الحقول للقطاف . عند نومي لا
أستطيع أن أخبركم شيئاً ولا عن الوقت الذي أمضيه في اضاءة
أعرافكم .

YVES ELLULOY

ايف ايلوي

كالفأس تقرر الساعة

سماء واسعة وبطيئة

كأغصان

القمر

شياء

وغربان كثيفة

كالفأس تقرر

الساعة

في صحراء الأرياف

النافذة تهتف

منتصف الليل

على السطوح

عندما يلحس الثعلب مخالبه

المجروحة

جرحه

المتوهج

تحت

كرة

(١٩٦٧)

PIERRE EMMANUEL

بيار ايمانويل

مواليد ١٩١٦ . أهم أعماله الشعرية : «قبر اورفيوس»
« الحرية تفوق خطانا » « بابل » « الشاعر ومسيحه »
« سدوم » « الولادة الجديدة » ، « أيوب » ،
« يعقوب » .

أسمعك

أسمعك قال السرمدي . وأعرف جيداً أنك صنعت من تجديدك
سنطورك ، من يأسك صنجك : وأنت تحتفل بعدمك ، كنت
تمجد كبرياءك . ايقاع أجوف يثقب أذنك .

لا تميز بين ضوضائك وفم الرؤيا .. الذي يلمع كقرار
البحر ، عندما تطفو سمكة ميتة على ذرى البشر ، على ذرى الأعلام
الحمرة ، المعلقة على حديد الرماح .

[مقطع] .

JEAN BARON

جان بارون

مواليد ١٩٠٥ . من شعره « المسار الشعري » (١٩٢٤)
« كلمات » (١٩٢٩) ، « جهود ضائعة » (١٩٥٢)
« ولدت » (١٩٥٢) « الازمنة الاربعة » (١٩٦٦) .

فتاة تحمل خضاراً

كان يقول شفتاي عناقيد برية
فهود تغني
أعذب من العصافير العذبة فوق الهضاب
والثيران المخرجة في الغيوم الكبيرة المظلمة
كان يقول
أحمل في صدري
أمواجاً واسعة وشرسة
وسط جمال أزهار النهارات الكبيرة
كان يسمي ماري
فتاة جميلة تحمل خضاراً
كان يقول كان يقول أيضاً
أنا زهرة الليلك
التي توقظ كل صباح أفق الحيوانات الأصغر

(١٩٢٤)

CHRISTIAN BACHELIN

كريستيان باشلان

مواليد ١٩٤٠ . نشر في مجلات وصحف عدة . من
أهم أعماله الشعرية : الثلج المبيد (١٩٦٧) .

الثلج المبيد

تثلج على الأرض البور
النهار تضيئه شمعة
تثلج أعشاش سنونو
على ممر الملوك - المجوس .

ثلج مبيد على منعطف الشتاء
كمدية مرفوعة في عنق السماء
بسمة المدوس البحرية وسم العنكبوت
ثلج شبيه بحقنة المورفين
ليخدر الموت في دم الشاعر .

ثلج النيون الجليدي في بارات الثلج
رقصة البافان والفلامنكو لملاك مات
قرع الطبول وتمايل الفقرات العظمية
اليوم تتحد الغربان بالحمام
في عناق أسود عند أسفل المشنقة

شحم الشمعة يذوب مع الأحلام
صياح الديك يضيء مسيحاً منحرفاً
ثلج جاذبية النفس حول الجسر
آه يا ثلج الهجرة الدائم الارتعاش
الارتعاشة السريعة التي تهز البنفسجات الأولى

أيها الثلج يا جرس الكاتدرائيات الميتة
يا رقصة الملاك الساقط وقصيدته
يا أراغن صغيرة يا صفارات الخطر
الريح تهب عبر ألواح النوم
حصان من السحاب يدوس النائم ،

يا ثلج يا قدر الرغبة الأعمى
يا ثلج الآلام السبعة قاضمة الجواهر
يا جسد الرحمة المقدم الى المتشرد
يا ثلج أعماق الغابة المظلمة
دغدغة الغزال وعضة الذئب

أيها الثلج الذي يشبه عيون الفتيات المؤرقة
أيها الثلج الذي يشبه سدوم وعمورة
أيتها البكارة المرة يا عبير زهر العسل
المجرمون أنقياء في سريرك البلوري
تحت قبلات الفجر والليل

أيها الثلج الحارس يا زوج العتمة
احفظ لنا سر أنفاسك المغلقة
النهار ينهكنا ويحطم أحلامنا
احفظ لنا بياض مرمرك الوهان
كي نغطي أشواقنا التواقاة للقبر

يحرك مروحة الحاضر

تحت خواء الأقمار
وتحت نجوم الدم
إلى ماضيه
يخترع آتياً
يحرك مروحة الحاضر
ويمشي ...

حين آخر أوسع من النسيان

لم يحرك أعماقنا مشهد العصفير
أو قبرة تفرع لصلاة الفجر
أو نحلة ترتطم بالزجاج
لو أن الضجيج لا يهز
صدى حين آخر أوسع من النسيان
ونحن سكارى الوهم والسر
كيف ترى تفتتنا تفاحة عادية

فكأنما بسحر النظرة الأخيرة
يتجذر اللازمي هنا
في ظل نهار واحد وفي سماء بلاد
واحدة

JACQUELINE RISSET

جاكلين ريسيه

- مواليد ١٩٣٦ . من كتاباتها « قراءة غرامشي »
- « نظرية الكل » « لعب »

لعبة

كلمة في نص ، تندفع إلى الأمام ، تخلط الباقي ، تختلط في العودة ، منخسفة في هذه الفوضى الجديدة ، مكان مفتوح ، متمدّد ، ظل جانب يفاجئه تقاطع بعض الشوارع الضيقة ، المضيفة - العمق الشاحب ؛ حركات متزامنة ، في اتجاه معاكس ، من ضفة إلى المجموعة الأخرى ، موقوفة ، متكلمة مطاردة ، غير مطاردة - رصد ، تبعثر في لحظة التمرکز .

مساواة كاملة ، اهتزاز مستمر ، أطراف مفهومة (الرأس مستنداً إلى الحائط ، ممدوداً بلا حساب ، حاملاً ، لا يعرف ، الجسم إلى الأسفل حتى الأرض ، دوران متصاعد ، مهياً للانعطاف المباشر ، أعضاء مبتورة ، دوران ينتشر ، دم وهواء ،) شعر (رأس)

الاسم مفصّلاً ، متكاثراً في مكان آخر -

اذن : بعض التواريخ

(أمكنة الانقلاب الأكثر اتساعاً)

تقسيم مبرر على مراحل : من وقت إلى آخر ، يستسلم الرحيل -
جهد الكشف الأكثر سرعة ، حتى كشف الأكثر اكتمالاً وهو
أصلاً انقلاب جديد .

الملامس /

بينما في داخل كتلة الشجرة المتجانسة تقريباً ، تصاعد أكثر
فتامة يحدث من وقت إلى آخر : جسم ، نوعاً ما ، قائم حسب
النوع ، يهتز ، يتردد ، ويترك المكان .

JEAN BRETON

جان بروتون

من مواليد ١٩٣٠ ، من أهم أعماله : لحم وشمس
١٩٦٢ ، القصائد المتنوعة ١٩٦٦ ، صيف الاجساد
٠ ١٩٦٦

يتأرجح شعره بين الذهنية والسهولة ، بين الغنائية
وكثافة الرؤيا . يمتاز بموهبة الحركة في ايقاعاته
وبغنى الصور .

ارجعي بدورك الى صدري

في معطف ليلك

أنا وحدي أحبك

أحرسك .

أنا وحدي صوتك ، حريتك المنهوشة ،

جسارتك ،

النسر الطالع من دمك .

أيتها الصغيرة ، أيتها المطيعة .

ارجعي بدورك الى صدري

تعالى إلى أحشائي فالملجأ دافئ

لأحمي حشرجتك الطويلة .

إذا بحثوا عنك فسيجدوني

لي فمك

لي جلدك
لي عظامك
امزجي الآن دمعك بقوتي
سأحميك من صراخك ، أنا ذراعك
أنا درع أمانك وفجرك الطالع ...

(مواليد ١٩٢٤) من أعماله الشعرية « حفل زفافي »
(١٩٤٧) « الاغنية بين كوكبين » (١٩٥٦) « من
رباط فان » (١٩٦٢) « القصر الخامس » (١٩٦٥) .

البحر والذاكرة

- ١ - أخت البلور
الآتية من بعيد
يُسْمِيكَ النبع
٢ - سوط الملح
وشبكة الزبد
نحتا في الصخرة
هذه الزوارق المتجمدة
حيث تتنفس المياه السوداء .
٣ - هنا
كل حجارة الدرب
نجوم الطوفان
٤ - لا شيء أكثر شفافية
من المساء المزروع بالسنونو
من البحر الذي لا ينتهي من
غسل الذاكرة

الحصان والرجل

في حقل من القمح .
الرجل يلبس بدلة من الدانتيل الملطخ بالأحمر .
الحصان عار ، في ذيله علقت علبة كبريت يخرج منها زباني
جرادة .

الرجل يجلس على وسادة بيضاء مزينة برسوم خضراء .
الحصان على الرجل .

الرجل : هل احتقرنا الجوهرية الخضراء ؟
الحصان : أظن أننا باسم القانون فعلنا ذلك . وبما ان القانون قد
نقص فاني أطالب بتخفيض الشموع .

الرجل : تذكر ، انه لا يحق للانسان أن يرضي العمال وحتى
ان التلفون يرفض دفع الضرائب .

الحصان : أن نفهم يعني أن نخفض .

الرجل : لا ، بما اننا لم نجرب حظنا بعد .

الحصان : لا لا ، لا تتعلق بهذه الأشياء الملموسة ، التي ،
رغم كرامتهم ، تستهلك ثروتهم . انهم . قل لهم تفاهات تنقصها
الجرأة ، وستعرف كيف سيلحقون بنا .

الرجل : لم هذا ؟ أليس لدي ما يكفي من الأعمال الفضة ، حتى
أهتم ، أيضاً ، بذييل مليونير ؟
الحصان : الحبيب الذي أحببت قدرني دائماً !
الرجل : أجل وأنا أيضاً .
الحصان : نحن من القمة ذاتها .

(١٩٣٥)

(١٨٨٧ - ١٩٧٥)

من أعماله : « مدائح » (١٩١١) « اناباز » (١٩٢٤)
 « صداقة الامير » (١٩٢٤) ، « المنفى » (١٩٤٢)
 « أمطار » (١٩٤٤) و « رياح » (١٩٤٦)
 « منارات » (١٩٥٧) ...

رياح

« ثمل ، أثل ، كنت تقول ، من أن تُنكر الثمل ...
 رجل آخر ينهض في الريح . كلمة موجزة كأنفجار عظمة .
 القدم متأهبة على زاوية انطلاقها ...
 آه ! أجل ، كل الأشياء مفضوضة ! فليعلن ذلك على
 الملأ !

في الأحياء السفلى خصوصاً - فالأمر بالغ الأهمية .
 وأنتم ماذا ستفعلون ، أيها الرجال الجدد ، صفائر ثقيلة محلولة
 على جبهة الساعة المطلقة .
 الذين كانوا يحلمون الأحلام في الغرف ناموا مساء أمس في
 الجانب الآخر من القرن مواجهة الأقمار النقيضة .
 آخرون شربوا الخمر الحديدية في الينابيع المطلية بالزنجفر . ونحن
 من هؤلاء . والحزن الذي يتولد فينا يذهب إلى خمر الرجال الحديدية

كما في أعياد الريح !

انتهى الحلم الذي فيه ينهر انتظار الحالم .

خلاصنا في العجلة وفي الالغاء . نفاذ الصبر في كل الأمكنة .

ومن فوق كتف الحالم تهمة الحلم والجمود -

فليبحث عنا الرجال ذوو السلطة الكبيرة ، فليبحثوا عنا على

التخوم . هؤلاء الرجال الذين حولتهم البطالة إلى مهنة السحرة .

الرجال الفجائيون ، الرجال المتحدرون من الآلهة . الرجال المغتذون

خمرةً جديدةً وكأنما اخترقتهم البروق ..

علينا أن نتوجه في شكل أفضل لقوتهم ولعيونهم المحجبة .

خلاصنا معهم في الحكمة وفي التطرف .

والحزن الذي يتولد فينا يذهب من جديد إلى خمرة الرجال !

نرفع وجهاً جديداً ! المتعاقدون والشهود يتعاهدون على أجران

المعمودية .

وإذا قام رجل بيننا وتنكّر لوجهه الانساني فلنمسك بوجهه

بالقوة ونرفعه في الريح !

الآلهة التي تمشي في الريح لا ترفع السوط عبثاً .

كانت تقول لنا - هل ستقول لكم - ان مئة سيف جديد

يُصقل على حدّ الساعة .

سيشحذون أيضاً لنا الفعل ، في ولادته ، كانفجار الصوان أو

كحجر السبج على حدّ السهام .

« أيتها الآلهة المؤاتية في تفتح الأحلام ، لست أنت من أسائل ،

وانما محرضات الفعل الملتهبة والقصيرة الأثواب .

نطوّر أعمالنا أفضل بالعنف والتعصب .
حالة الأموات ليست مطلقاً من همومنا ، وكذلك حالة
المفلس .

التطرّف عقيدتنا ، وحدة الدم هناؤنا .
وكتب كبيرة تحمل أفكار الريح ، أين تراها اذن ! سنجعل منها
مرعى لنا .
قانوننا التعصّب ، الانشقاق تقليدنا . وليس عندنا ، أيتها
الآلهة ، سوى الشقاق بيننا » .

مطالبنا كانت متطرفة ، على حدود الانساني .
اصفروا ، أيها المفلسون ! الرياح قوية ! وهذا هو امتيازنا .
نتنفّض مع هذه الصرخة العظيمة التي يطلقها الانسان في الريح ،
ونتقدم ، رجالاً أحياء ، لنطالب بمقدم ميراثنا .
فليتنفّضوا معنا في كل الأمكنة ! فلنعط ، أيها الأحياء ما نستحق
من حقنا كاملاً .

* * *

ها ! أجل ، كل الأشياء مفضوضة ! ها ! أجل ، كل الأشياء
ممزقة ! والعالم الذي يمضي ، والجنّاح عالياً !
انه طيران التبن والريش ! نداوة زبد وخشف في صعود
العلامات ! والمدينة المنخفضة نحو البحر في اضطراب الأوراق
البيضاء : نشرات ونورس في طيران واحد .

نفاد الصبر ما يزال يحيط من كل الجهات : والرجل الغريب ،

في كل ناحية يرفع رأسه لكل ذلك : الرجل بالمحراث على الأرض
السوداء ، الفارس في بلاد عالية في مدينيات السماء الواطئة ، ورجل
البحر على مرمى المضائق البحرية ، في انفجار أعلى أشرعته .

الفيلسوف البابوي يخرج مكشوف الرأس أمام بابه . ويرى
المدينة ، وقد خربت ثلاث مرّات ، بعلامة البرق ، والمدينة ثلاث
مرات ، تحت الصاعقة ، كما في لمعان السيوف ، مضيئة في مناجم
فحمها الحجري وفي منشآت المينائية الكبيرة — جلجلة من القذارة
والحديد ، تحت شجرة السماء الكبيرة المسمومة ، حاملاً صولجاناً من
الأغصان كرنة عجوز من حكايات الساغا :

« أنت يا من غسلته العاصفة » ... نداوة ورهن نداوة ...

مستعيدة الآلهة وجهك ، ونار المصاهر وهجك ،

ها أنت تسكن في هذه الناحية من العصر حيث كانت لك

دعوة .

عصر واطيء ، تحت البرق ، هذا العصر الذي ينطفئ هنا !

العجلة ! العجلة ! يا كلمة الأحياء ! أجدادك ربما على محفات

سيكونون معك !

أو لا ترى ، فجأة ، أن كل شيء يأتينا مدمراً — كل الصواري

وكل شيء ، عدة السفينة وعارضات الصواري ، وكل الشراع حتى

وجهنا ذاته — كرقعة عظيمة من الايمان الميت ، كرقعة عظيمة من

ثوب باطل وغشاء مزيف .

وكم آن الوقت أخيراً لسحب الفأس على الجسر ! ...

« ازالة الأسوار ، النصب ! بذار ولحي العشب الحديد ! وعلى
دائرة الأرض الواسعة ، سكينه في قلب الكشاف ...
الاجتياحات المذهبية الكبرى لن تفاجئنا ، تلك التي تثبت
الشعوب على زاويتها كقشرة الأرض .
العجلة ! العجلة ! الزاوية تنمو ! ... وفي تهليل الأشياء التي تنمو
أوليس هناك بالنسبة لنا نبرة ترنم جديد ؟
نحن سنرصدك أيها السورنجان الذهبي ! كمشيد بوق التوبا في
ارتفاع الآلات النافخة .
وإذا آثر الانسان الموهوب مسكبة الورد أو البيان القيثاري ،
فستنهشه الكلاب » .

* * *

في مادبة أراغن الآلام ، تهلل ، يا سيد الغناء !
وأنت ، أيها الشاعر ، يا متهماً غائباً وأربع مرات ، مرتداً ،
الوجه لا يزال في الريح ، غنّ على ألحان إعصار التيفون القدسية ؛
... « أنت يا ضفافاً مستقبلية ، أنت يا من تعرفين أين تستيقظ
أفعالنا ، وفي أي أجساد جديدة تنهض آلهتنا ، احتفظي لنا بسرير
نقي من كل ضعف ...
الرياح قوية ! الرياح قوية ! اصغِ إلى العاصفة تحرث في رخام
المساء .

وأنت أيتها الرغبة ، التي سوف تغني - تحت تمطّي الضحكة
ونهبشة اللذة ، قيسي من جديد الفضاء المخصص لغزو الغناء .

استحقاقات النفس على الجسد كثيرة ، فلتستلذنا ! ولتحملنا
حركة قوية جداً إلى حدودنا ، وإلى أبعد من حدودنا !
ازالة الأسوار ، النصب ... السكينة في قلب الكشاف ... وعلى
دائرة الأرض الواسعة ، صرخة واحدة يطلقها البشر في الريح ،
كأغنية على عزف التوبا ... والقلق من جديد يحيط من كل الجهات ...
يا عالم الأشياء الشامل » ...

* * *

متدمرة في البحار تحت تمطي المساء ، كتوجع حيوانات باهظة
مخوفة بحليها .
متمتمة السواحل ، بين العشب المحبب ، وكل هذه الحركة
العظيمة للبشر نحو الفعل .
وعلى أمبراطورية الأحياء الواسعة ، بين عشب الرمال ، هذه
الحركة الأخرى أوسع من عمرنا !
... حتى هذه النقطة من الابتعاد والصمت حيث يضع الزمن
عشه في خوذة حديدية - وثلاث أوراق ضائعة حول عظمة ملكة
ميتة تدور دورتها الأخيرة ... حتى هذه النقطة من المياه الراكدة
والنسيان في مكان هو ملجأ وعنبر ، حيث المحيط الصافي يلمع
عشبه الذهبي بين الزيوت المقدسة - والشاعر يركز بصره على أكثر
الأشياء صفاء .

JACQUE PREVERT

جاك بريفيير

(١٩٠٠ - ١٩٧٧) . كتبه الشعرية « كلمات »
(١٩٤٦) « حكايات » (١٩٤٧) « مشاهد »
(١٩٥١) « بال الربيع الكبير » « المطر والطقس
الجميل » ...

وجه السعادة

يقول لا برأسه
لكنه يقول نعم بقلبه
يقول نعم لما يجب
يقول لا للأستاذ
انه واقف
تنهال عليه الأسئلة
وتطرح كل المسائل
فجأة تتنابه الضحكة المجنونة
فيمحو كل شيء
الأرقام والكلمات
التواريخ والأسماء
الكلمات والفخاخ
ورغم تهديدات المعلم

وتحت صياح الأطفال
وبطبشور من كل الألوان
يروح ، على اللوح الأسود من البؤس
يرسم وجه السعادة

(١٩٤٥)

انه جي الضائع

لست أنا من يغني
بل الأزهار التي رأيتها
لست أنا من يضحك
بل الخمر التي شربتها
لست أنا من يبكي
انه جي الضائع

* * *

يدك
هي وجه
سوارك
عقد
خاتمك
عينك
محمل ثوبك
شقرة شعرك

* * *

لو كان عندي أخت
لأحببتك أكثر من أختي
لو كان عندي ذهب العالم
لطرحته عند قدميك
لو كان عندي حريم
لكنت محظيتي

* * *

أحب شفيتك
أكثر
من كتبي

نحن كل الحياة

في أي يوم نحن
نحن في كل الأيام
يا صديقتي
نحن كل الحياة
يا حبيبتي
نحب بعضنا ونعيش
نعيش ونحب بعضنا
ونحن لا نعرف ما هي الحياة
ونحن لا نعرف ما هو النهار

ونحن لا نعرف ما هو الحب

ذات صباح في ضوء الشتاء

آلاف وآلاف السنوات

لا تكفي

لتقول

أبدية تلك الثانية الصغيرة

التي قبلتني فيها

التي قبلتني فيها

ذات صباح في ضوء الشتاء

في حديقة مانتسوري في باريس

في باريس

على الأرض

على الأرض التي تحولت إلى كوكب

الخريف

حصان ينهدم وسط ممر

تساقط الأوراق عليه

حبنا يرتجف

وكذلك الشمس

سأطلق سراح من أحب

أين تمضي أيها السجان
بهذه المفاتيح المخضبة بالدم
أمضي لأطلق سراح من أحب
قبل أن يفوت الأوان
حسي التي سجنتها
بحنان وقسوة

في أعماق رغبتني
في أعماق عذابي
في خداع المستقبل
في تفاهات العهود
أريد أن أطلق سراحها
أريدها أن تكون حرة
حتى ولو نسيته
حتى ولو رحلت
حتى ولو رجعت
حتى ولو أحبته
حتى ولو أحببت شخصاً آخر
ان أعجبها
وإذا بقيت وحدي
وهي رحلت

سأحفظ فقط
سأحفظ دوماً
في يدي الفارغتين
وإلى الأبد
عذوبة صدرها الذي أخذ شكل الحب .

العشاق المغدورون

أنا ، كان عندي المصباح
وأنت الضوء
من باع الفتيل

* * *

في حلبات الكذب
حصان ابتسامتك الأحمر
يدور
وأنا واقف هنا مسمر
أحمل سوط الحقيقة الحزين
وليس عندي ما أقوله
ابتسامتك حقيقية
كحقائق الأربع

* * *

أنا سعيدة
فقد قال لي البارحة

انه يحبني
أنا سعيدة وفخورة
وحررة كالنهار
لم يصف
انه يحبني إلى الأبد

* * *

JACQUE PREVEL

جاك بريفييل

(١٩١٥ - ١٩٥١)

كان شعره كحياته تعبيراً عن تمرد مستمر ، و « حاجة دائمة للمطلق » . الشعر الحقيقي بالنسبة اليه تدمير للحياة . اتبع خط ارتو في أساليب التعبير المبنية على « معجم مادي محسوس » ، ورفض حاسم لكل محاولة تلوين . انه شاعر المباشرة الحادة .
أهم مؤلفاته : قصائد فانية ١٩٤٥ ، قصائد لكل ذاكرة ١٩٤٧ ، غضب وحقد ١٩٥٠ ، انحراف نحو المطلق ١٩٥٢ (جمع بعد موته) .

كنا وحدثنا

أصداقنا ماتوا كلهم

وقد بددنا الضياع رغم آمالنا

لكننا كنا جديرين بموتنا ؛

وكنا أنفسنا

ولم يفهمنا أحد أبداً

لم يسمعنا أحد أبداً

لم يذكرنا أحد أبداً

• • •

هذا المساء وصدري مفتوح

على كل دروب الحية الثقيلة

أذكر وأنا أدمع
وأعرف أننا كنا وحدنا
الحاضرين والأبديين
وحدنا كنا القادرين أن نستعيد الارث
وأن نتصب كسكة المحراث
ونمزق هذا الزمن الميت .

MAURICE BLANCHARD

موريس بلانشار

(١٨٩٠ - ١٩٦٠) .
أعماله الشعرية « ماليبولج » (١٩٣٤) ، « صلابة
الجسد » (١٩٣٥) « الحواجز السرية » (١٩٣٧)
« مرتفعات الجدران » (١٩٤٧) و « الخبز ، الضوء »
(١٩٥٥) .

عصافير البحيرة

وضعت الطاولة وبياضها المكسور أطلق صرخة .
رجل مذبوح يسقط .
عبر الغيوم الممزقة ، عبر الأجفان المسدلة .
بحيرة قرمزية وقعت في أيدي الريح .
وعصافير البحيرة الفاتنة ! عصافير القوة المكتسبة تمزقها .
لن ينام هذه الليلة ، ولا غداً ، ولن ينام أبداً
لأن عصافير البحيرة لا تتعب ، وممزقة .

(١٩٤٧)

(١٨٩٦ - ١٩٦٦) . رائد السريالية ومنظرها . من أعماله الشعرية : « الحقول المغنطة » (مع فيليب سوبو) (١٩١٩) « الخطى الضائعة » (١٩٢٤) « المسدس ذو الشعور البيضاء » « الاوعية المتصلة » (١٩٣٢) و « نادجا » (١٩٢٨) « الحب المجنون » و « قصائد » .

أكوام الزبد الأسود

عندما النوافذ كعين ابن آوى والرغبة تطعن الفجر ، آلات الحرير ترفعي على عبارات الضاحية ، أنادي فتاة تحلم في البيت الذهبي ، تلاقيني على أكوام الزبد الأسود وتقدم لي شفتيها ، الحجارة في قعر النهر السريع ، هواجس محجة تنزل أدراج المباني .

أفضل حل هو الفرار من أسطوانات الريش عندما يعرج الصيادون في الأصقاع المائية . اذا استحمينا بلمعان الشوارع تعود الطفولة إلى البلاد ، سلوكية شهباء . يبحث الانسان عن طريدته في الهواء والثمر تذبل على سياج ورق وردي ، في ظل أسماء عظمت في النسيان . الأحزان والأفراح تنتشر في المدينة . الذهب وشجر الأوكاليتوس برائحة واحدة يهاجمان الأحلام ، بين المكابح وأزهار البرسية السوداء ترتاح أشكال جوفية شبيهة بسدادات العطارين .

(١٩٢٣)

السواحل هناك سوداء

يقال لي ان السواحل هناك سوداء من حمم ذاهبة إلى البحر .
وتنبسط على سفح قمة داخنة من الثلج .
تحت شمس ثانية من الترنج البري
ما هي اذن هذه البلاد البعيدة التي تبدو وكأنها تسحب كل نورها
من حياتك وتهتر حقيقتية على أهدابك .
رقيقة على لون بشرتك كيباض غير رمادي ..
خروج غض من صندوق الأعمار المفتوح خلفك .
رامياً نيرانه الأخيرة المظلمة بين فخذيك
أرض الفردوس المفقود
زجاج الظلمات مرآة الحب
وأكثر انخفاضاً نحو ذراعيك المفتوحين
لتجربة ربيع لاحق
ولانعدام الشر
كل شجرة تفاح البحر المزهرة .

صدرت في باريس النصوص الشعرية الكاملة للشاعر الفرنسي إيف بونفويا وفيها «من دوف حركته وثباته»، و «أمس سادت الصحراء» و «حجارة مكتوبة» و «في وهم العتبة» .

(من ديوان «من دوف ، حركته وثباته»)

كنت أراك تركضين على السطوح
كنت أراك تقاومين الريح
البرد كان ينزف على شفتيك .

ورأيتك تتكسرين وتتمتعين بموتك
أنت يا أجمل من الصاعقة
عندما تلتطخ زجاج دمك الأبيض .
كانت ريح أقوى من ذاكرتنا
دهشة الأثواب وصراخ الصخور
وكنت

تمرين أمام هذه المشاعل
رأسك مربع يداك مشققتان
باحثة عن الموت على دفوف حركاتك المتهللة .
كان نهار نهديك

وكنت تسودين أخيراً غائبة في رأسي .

* * *

أفيق ، تمطر ، الريح تنفذ اليك ، يا دوف ،
يا أرضاً صمغية راقدة قربي . أنا على سطح ،
في حفرة للموت ، كلاب كبيرة من الأوراق
ترتجف .

اليد التي ترفعينها ، فجأة ، على باب ،
تضيئي عبر الأعمار . أنت ، يا قرية الجمر ، في كل لحظة أراك
تولدين يا دوف ،
وفي كل لحظة تموتين .

* * *

أي شحوب يصيبك ، يا ساقية جوفية ، أي وريد فيك انقطع ،
حيث يرن الصدى
من سقوطك ؟
هذه الذراع التي ترفعينها فجأة تفتح ، تلتهب .
وجهك يتراجع . أي ضباب متكاثر ينزع مني
نظرتك ؟ شاطئ العتمة البطيء ، حدود الموت .
أذرع خرساء تستقبلك ، أشجار ،
حياة أخرى .

هذا هو اسمك

سأسمي صحراء هذا القصر الذي كنت

ليلاً هذا الصوت ، غياباً وجهك
وعندما تسقطين في الأرض القاحلة سأسمي عدماً البرق الذي
حملك .

الموت بلاد كنت تحبينها . أنا آت
لكن أبدياً من دروبك المظلمة .
أدمر رغبتك ، شكلك ، ذاكرتك
أنا عدوك لن يعرف الرحمة .
سأسميك حرباً وآخذ
عليك حريات الحرب وسيكون
وجهك بين يدي مظلماً ومجتازاً
وفي قلبي هذه البلاد التي تضيئها العاصفة .

الليل المستمر

أي بيت تريد أن ترفعه من أجلي ،
أية كتابة سوداء عندما تأتي النار ؟
تراجعت طويلاً أمام علاماتك ،
طردتني من كل كثافة .
لكن ها هو الليل المستمر يحرسني
بنخيول قائمة سأفقت منك .

(من ديوان « أمس سادت الصحراء »)

تهديدات الشاهد

ماذا كنت تريد أن ترفع على الطاولة سوى نار موتنا المزدوجة ؟
خفت ، دمرت في هذا العالم الطاولة المحمرة والعارية ، حيث
تعلن الريح الميتة نفسها .
ثم هرمت في الخارج ، حقيقة الكلمة وحقيقة الريح أوقفنا
معركتهما .

النار انسحبت ، وكانت كنيستي .
ما عدت حتى أخاف . لست أنام .
أنظر ، كل الطريق التي كنت تسلكها انغلقت
ما عدت تعطي حتى المهلة
لتمضي ولو تأمهاً . الأرض التي تتوارى
وقع خطواتك التي لا تتقدم
لماذا تركت العوسج يغطي
صمتاً عالياً جئت إليه ؟

النار تحمي صحراء في حديقة الذاكرة
وأنت ، يا ظلاً في العتمة ، أين أنت ، من أنت ؟
أنت وحيد الآن رغم هذه النجوم ،
المحور قريب منك وبعيد عنك
مشيت ، يسعك أن تمشي ، ولن يتغير شيء
دائماً الليل نفسه ، الليل الذي لا ينتهي .
وانظر ، انفصلت عن ذاتك ،

دائماً هذه الصرخة نفسها ، لكنك لا تسمعها
أأنت الذي يموت ، أنت يا من فقدته القلق
أتراك ضعت ، أنت يا من لا يبحث ؟

كل الليل

كل الليل تحرك الوحش في الصلاة
ما هذه الدرب التي لا تريد أن تنتهي ؟
كل الليل بحث الزورق عن الساحل
ما هؤلاء الغائبون الذين يريدون أن يعودوا ؟
كل الليل عرف السيف الجرح
ما هذا العذاب الذي لا يجيد امسك شيء
كل الليل أنين الوحش في الصلاة ، دامياً ، ينفي ضوء
الصالات .

ما هذا الموت الذي لن يشفي شيئاً ؟
تقول كان يقف على الضفة الأخرى ، تقول كان يرصدك في
نهاية النهار ؟

العصفور في شجرة الصمت كان
نشيدته الواسع والبسيط المتلهف يلقط قلوبنا .

كان يسوق
كل الأصوات في الليل حيث الأصوات تضيع
بكلماتها الحقيقية

بحركة الكلمات في الأوراق
لينادي ، ليحب عبثاً
كل ما قضى
المركب العالي المحمّل بالألم كان يكشف
كل سخريّة بعيداً عن وجوهنا ،
كان الملاك ليترك أرض المواقد والمصابيح ويستسلم لمذاق زبد
الليل

ستعرف ان عصفوراً تكلم ، وكلامه
كان أعلى من كل شجرة حقيقية ، أكثر بساطة من كل
صوت هنا في أغصاننا ،
وستجهد كي تترك مرفأً
هذه الأشجار ، صرخاتك القديمة ، من الحجر أو الرماد .
ستمشي
وتصبح خطاك طويلاً ، الليل ، الأرض العارية
وهو سيبتعد مغنياً من ضفة إلى ضفة .

فيبتيراندا

أوه ! أية نار في الرغيف المكسور ، أي مبحر
صاف ، في النجوم السقيمة
أنظر النهار يطل من بين الحجارة
أنت وحيدة في بياضه المكسو بالسواد

عصفور الخرائب

عصفور الخرائب يتقلت من الموت
يعشش في الحجارة الرمادية في الشمس
عبر كل ألم ، كل ذاكرة
ما عاد يعرف ما يعني الغد في الأزل .

(من ديوان « حجارة مكتوبة ») .

صيف الليل

يدولي ، هذا المساء ،
ان السماء المرصعة بالنجوم ، اتسعت ،
تقترب منا ، وان الليل ،
خلف نيران كثيرة ، أقل ظلمة .
والأوراق أيضاً تلمع تحت الأوراق ، الأخضر وبرتقالي الثمار
الناضجة ، تكاثرا ،
مصباح ملاك قريب ، خفقان
ضوء محبباً يأخذ الشجرة الكونية
يدولي ، هذا المساء
أننا دخلنا الحديقة ، التي
أغلق الملاك أبوابها بلا رجوع .
مياه النائم ، شجرة الغياب ، ساعات بلا ضفاف

في أبديتك ليلة ستنتهي .
كيف تسمين هذا النهار الآخر ، يا نفسي ،
هذه الأشعة الأكثر انخفاضاً الممزوجة برمل أسود ؟
في مياه النائم الأضواء تضطرب .
لغة تتكون ، وتشطر دغل النجوم المضيء في الزبد .
ها ، تقريباً ، اليقظة ، بدأت الذكرى .

الشجرة المصباح

الشجرة تهرم في الشجرة ، انه الصيف .
العصفور يعبر أغنية العصفور ويولي .
أحمر الثوب يضيء ويبعث ،
بعيداً ، في السماء ، قافلة العذاب القديم
يا بلاداً سريعة الانكسار ،
كشعلة مصباح نحمله
قرية كونك الرقاد في نسغ العالم
بسيطة نبض النفس المنقسمة .
وأنت أيضاً تحبين اللحظة حين يفقد ضوء المصابيح ألوانه ويحلم
في النهار .
تعرفين ان عتمة قلبك هي تشفي ، الزورق الذي يوافي الساحل
ويسقط .

الصبر ، السماء

ماذا يلزمك ، يا صوتاً يتردد ، قريباً من الأرض كنسغ
الزيتونة التي جمدها الشتاء الآخر ؟
الوقت الالهي للملء هذا الاناء
نعم ، لا شيء الا حب هذا الزمن المقفر والمليء بالنهار .
الصبر لاحياء هذه النار تحت سماء سريعة
الانتظار غير المقسم لنبيذ أسود ،
الساعة ذات الأشرعة المفتوحة عندما
يكون للريح ظلال تتعذب على يديك الحالمتين .

حوار القلق والرغبة

تصور ان الضوء ذات مساء ،
تأخر عن الأرض
فاتحاً يدين من عاصفة وواهبتين ،
تصير كفاهما مكان قلقنا وأملنا ،
تصوره أن يكون الضوء ضحية
بإخلاص مكان فان وتحت اله
بمسافة أو أسود بعد الظهر
كان ارجوانياً وبخط بسيط . تصور
انه تمزق في المرآة ، مديراً نحونا
وجهاً ابتسامته منه فضة خالصة ،

وهرمنا قليلاً ، والسعادة
أنضجت ثمارها المشعة في أغصان غائبة .
أتراها بلاداً : أقرب يا مائي الصافي ؟
هذه الدروب التي تسلكها في كلمات جاحدة
هل تذهب نحو ساحل بيتك أبداً
يصبح « في البعيد » موسيقى « وفي المساء » ينحل .

فن الشعر

جارفة كانت النظرة خارج هذا الليل .

* * *

جامدة ويابسة الأيدي .
صالحنا الحمى . قلنا للقلب
كن القلب . كان شيطان في هذه العروق
ولى مولولاً .
كان في الفم صوت كئيب ودام
غسل وأعيد .
(من قصيدته الطويلة « في وهم العتبة ») .

رميت مدمياً
في الضوء ،
فتحت عينيك ، صارخاً
لتسمي النهار

لكن النهار لم يقل
حتى تهاوى
غطاء الدم ، بجلبة عظيمة صماء
على الضوء .
الضحكة تلتهب فوق
تحمر في العمق
الذي يتفتت .
تحول عن نيران
شاطئنا .

(مقطع)

مواليد ١٩١٩ . من أعماله الشعرية : « الصورة التي لا تغتفر » (١٩٤٢) ، « في ذكرى كوكبي » (١٩٤٨)
 « أي مملكة منسية » (١٩٥٥) « الانجيل الاول »
 (١٩٥٧) « الانجيل الثاني » (١٩٥٩) « الانجيل
 الاربعة وقصائد اخرى » (١٩٦٧) ، « كلمة شعب »
 (١٩٧٤) ، « كتاب الشك والنعمة » (١٩٧٧) .

الزمان، المكان

في ذلك الزمان لم يكن الزمان موجوداً .
 في ذلك المكان لم يكن المكان موجوداً .
 الفعل يتحقق من دون أن يحتاج إلى أحد
 كي يحققه .

الليل لم يكن يمحو ذلك النور
 والنور كان يقبل بأن يبقى الليل الليل .
 قريباً كان البعيد
 والبعيد على مرمى أي نفس ،
 على مرمى أي عين ، على مرمى أي دم ؟

أيها الجسد اللاجسدي
 أيها العمى الذي يرى !
 من العام الأول إلى العام الثاني

ما كانت تعبر هذه المسافة .
ما كانت تعبر هذه النملة .
الواحد كان دائماً آخر
وهذا نفسه .

في ذلك الزمان كان الزمان يتساءل
إذا كان يجب أن يكون أو كان
يجب أن يصير .

في ذلك المكان ما كان يعرف المكان أبداً
انه كان يلزمه المنفى والخطر
للظفر بمكانه

كما الظفر بعرش
في رمل النسيان الملكي .
بين النهي والسري

كنا نحتفل بزيجات كثيرة
كنا نحتفل بطلاقات كثيرة !
الواحد كان متعدداً

وهذا كان وحيداً جداً .
في ذلك الزمان كان الزمان مكاناً
في ذلك المكان كان المكان على
وشك أن يولد من الزمن .

مواليد ١٩٢٤ . من كتبه الشعرية : « هواء » (١٩٥٠)
 « من دون غطاء » (١٩٥٣) ، « في الطابق الثاني »
 (١٩٥٦) ، « المحرك الابيض » (١٩٥٦) .

هواء

— ١ —

فم رطب يدعس الهواء . الليل يتدحرج مرة أخرى . طريقي
 تستعاد في الثلج ، تظهرين ، عندما أدير الرأس ، كشيء متوحش .

— ٢ —

نار ، أو نافذة في جنب الثلج .

— ٣ —

نمشي — كما نتكلم — بلا انقطاع . من دون أن نتقدم خطوة .

— ٤ —

الغيمة تغطي الطريق بغيمة سوداء ، أنفاس سوداء على عتبة
 الشتاء .

— ٥ —

أمسك برأسي خارج الأرض المملوءة بقطع الحيوان والحجارة .

— ٦ —

أقضي الليل على الأرض ،

مع هذه الكلمات التي تبقى باردة ، وهي تنتظر ، ربما ،
ساعة الهبوب الأولى .

— ٧ —

الأرض المنخفضة ، التي تتكلم بصوت منخفض تحولي إلى
تراب .

— ٨ —

النهار
الذي تشدني
يده
أتنفس مكانه
مفرغاً
هذه الطريق الباردة
خارجاً
وحتى التراب
ليست تلك النار ناري
أما حرارة أخرى
سماؤها
حيث نحن محتجزون .

إرجاء ...

أحتلّ وحدي هذا المسكن
الأبيض

حيث لا شيء يعاكس الريح

إذا كنا ما صرخ

والصرخة

التي تفتح هذه السماء

الجليدية

هذا السقف الأبيض

نحن تحاببنا تحت هذا السقف

أرى تقريباً

من بياض العاصفة ، ما سوف يحصل من دوني .

لا أصغر . أتتفلسف في أسفل الضوء القاحل .

لو لم يكن هناك قوة

الغبار

الذي السيقان والأذرع

لكن وحده البياض

ينسكب

كنت أمسك بالسماء

ثلث عميق

به ندور

ويظل عكس الهواء .

في هذا الضوء الذي تهمله الشمس ،

كل حرارة تحولت ناراً ، ركضت ، تمسمرت
في ضوء الطرقات ، حتى تلوي الرياح .

حيث أمزق الهواء
مررت معي . أجدك في
الحرارة . في الهواء ، وأبعد ، والذي
يتترع بهزة ، من الحرارة
الغبار يضيء الجبل .
مصباحاً باهتاً ، يظهر .

FRANCIS PONGE

فرانسي بونج

مواليد ١٨٩٩ . من أعماله : « الانحياز الى الاشياء »
(١٩٤٢) ، « مفكرة غابة الصنوبر » (١٩٤٧)
« قصائد » (١٩٤٨) « الزنبور » (١٩٤٨) . . .

حكمة السلحفاة

هذه السطوح القديمة

المعتزلة

أربع مرات

هذه الضيعة

بلا نوافذ

تحت الأشجار

انه قلبك

المتصلب

أربع مرات

حكمتك

المغلقة

يا سلحفاة .

حشرة فريسة الصدفة

سيداتي سادتي ، الاضاءة مائلة . اذا قام أحد بحركات خلفي فلاحذر . فأنا لست مهرجاً .

سيداتي سادتي : وجه الذباب جدي . هذا الحيوان يمضي ويطير نحو عمله بسرعة . لكنه يغير أهدافه فجأة ، تنمة عمله غير متوقعة : يقال ان هذه الحشرة فريسة الصدفة .

لا تُقارب : بل على العكس فهي التي تأتي وتلمسك غالباً حيثما تريد ؛ أو بالأحرى ، من مسافة أقرب ، تحط على الوجه الذي تريده وحده . عندما تطرد ، تهرب ، لكنها تعود ألوف اللحظات من ألوف الطرقات لتستريح على الصياد . نضحك بارتياح . نقول ان ذلك مضحك .

بعد التأمل يمكن أن نقول ان الناس يحدقون في طيران الذباب . آه ! سيداتي سادتي ، نَفَسِي ألا تراه يزعج نظارة الصف الأمامي ؟ أكان علي أن أتكلم هذا المساء ؟ كفى ، أليس كذلك ؟ لا تستطيعون أن تتحملوا أكثر .

النار

النار تكون تصنيفاً : في البداية كل اللهب يتوجه في وجهة ما ... (لا يمكن أن نقارن سير النار الا بسير الحيوانات : يجب أن تترك مكاناً لتحتل آخر ؛ تمشي في الوقت ذاته كأمية وكزرافة ، تقفز بعنقها وترحف بقدمها) ...

ثم ، وبينما تنهار الكتل الملوثة بانتظام ، تتحول الغازات التي تتسرب بمقدار إلى صف من الفراشات .

كدائرة اليأس

القدامى يعودون ويصقون
نحو مصبات الأنهار حيث ما زالت
ترقد الآلام الزرقاء كالأسلحة .
لقد ربجنا هذه العروة الدقيقة كدائرة اليأس
حيث يرن الموج مكنس السلالات .
الشرارة المتوجة بهالة الارادة
تمر بين مائين ،
خلفنا الشلال يذوب ثلجه .
السمور هنا .

(١٩٥٦)

بيار بيرانجيه بيسكاي PIERRE BERANGE BISCAY

من مواليد ١٩٤٤ . من أعماله : مائيات ، الاوراق
الشاية (١٩٦٨) ، سيريجو (١٩٧٠) ، ليلة البزلت
(١٩٧١) .

وجه الأرق

اشتعال الأشجار
من دون الظلال المتروكة في الظهيرة .

الدوار الصافي يمتزج بنخمة
الحجارة السرية . طحالب تزلق

على طول التماثيل المثلومة .
الضوء يحدق في وجوده
في زرقة الموج ...

وجه الأرق يخلط
الصفحة البيضاء والأوديسة .

هجرة الجفون الوديمة

الليل يدفع برفرفة
جناح أو بورقة الجسد

نحو وحدات أخرى
الفضاء يتسع تحت الجرح الدامي
الذي يلازم أي اسمين
العنبر الأصفر الذي تركه البحر
وتهىء هجرة الجفون الوديعه

GUY PIELEU

غيه بيليه

- مواليد ١٩٣٢ . نشر قصائد في الصحف والمجلات .
- حمام عمومي (١٩٦٠) ، حمام عمومي (٢) -
- (١٩٦٨)

مساء الخير

الأولاد يبكون
الجدة تنادي في العتمة
الأزهار هادئة

المرأة الصبية تمددهم قبل أن تطفىء النور
تبتسم لها كأنما لمرآتها
تغير الماء
تغير الهواء
تلعب بالسعادة

إنها الشيء الوحيد الحنون في النهار .
وهي تعرف ذلك .
في غرفة الأولاد ، للصمت ألوان غضة .
كل كلمة مكبوتة تأخذ في فمي شكل المقعد في المعبد .
الدمى لا تغمض عيونها . إنها تسهر على أشكالها .

أنهم يبدلون ، يمزقون ، يعزون صورهم وهي السعادة الوحيدة
التي نعرف كيف نرجعها .
في غرفتنا ، كقائمة الحمام ، ترتاح أصابعك المختومة على
الشرشف المملس . كل شيء استعاد
البساطة .

عودة إلى الينابيع

مقابل الشمس الغاربة أنهض أمام الخيمة ، وجبة بندورة في
بطني . لست الهاً . أنام متى شئت .
زوجتي تسخن كوباً من الحليب في جسدها الممدد تحت القمر .
ليست الهة . يمكنها البقاء محتبئة .
لعله الآن دورنا كي نسود على العالم ، قرب أهرام من الكتان ،
كأنما نسهر على محتضر .
وإذا لم يأت أحد لينهضنا ، فسرحل قبل أن ننسى الطريق .
لن نمتلىء بغير الصمت كخزان لمياه الأمطار .

BENJAMIN PERET

بنجمان بيريه

(١٨٩٩ - ١٩٥٩) من أعماله : « الداء الخالد »
(١٩٢٤) ، و « اللعبة الكبرى » (١٩٢٨) ،
و « النوم في الحجارة » (١٩٢٩) ، « البؤس الاخير ،
الفرصة الاخيرة » (١٩٤٥) ، و « نار مركزية »
(١٩٤٧) ، و « مناخ مكسيكي » (١٩٤٩) .

الزمن الكامل

شمس رأسي من كل الألوان
هي التي تشعل منازل
القش
حيث يعيش الأسياد الناجون
من فوهات البراكين
والسيدات الجحيلات اللواتي يولدن كل صباح
ويتمن كل مساء
كالبرغش
يا برغش كل الألوان
ماذا جئت تفعل هنا
الشمس سيئة
الموج الصاحب يهز الجبال
الآن والجبال

تسبح على بحر من النور
بحر بلا حياة بلا وزن بلا حرارة
حيث لا أضع طرف قدمي

يرقص في سرواله

بينما كان يرقص في سرواله
خرجت بيضة من المطبخ
بنحطى وثيدة
كنجمة أو كمصور فوتوغرافي
خرج حتى اليوم التالي
رقص حتى اليوم التالي
بعقد
بزمار
نبتت له لحية
على طول سرواله
حول المطبخ حول المطبخ
الذي ربما لم يولد بعد

(١٩٣٠)

صورة غاللا ايلويار

في الهواء طلقة رصاص
وحدها
أفضل

تبكي
ترقص
وهكذا دواليك
هناك في البعيد أبعد مما تظن
نخلة ليست في بستان نخل
بستان نخل تضجر فيه الحيوانات
وتنتظرك .

الأطفال يضحكون
لكن ماذا يفعل ذووهم

يا غراب قلبي اللين
الأسيد ينهشك
بسبب الثور تحصد الحشيش
لكن
يا غراب قلبي اللين
تدبر الملح
الملح ينهشك
يا غراب قلبي اللين
احترز
المنازل تبني
تقريباً في كل مكان
على رمل الطواحين

على بطن النساء
والأولاد يولدون
تحت عيون السلاحف
احترز
يا غراب قلبي اللين
ها هو موسم الحصاد .

أسبوع الشحوب

شقراء شقراء
كانت المرأة التي اختفت بين الشوارع
خفيفة لدرجة تظنها من الأوراق
كبيرة لدرجة تظنها بيوتاً
كان كما أذكر نهار اثنين
النهار الذي يُبكي فيه الصابون المنجمين .
الثلاثاء رأيتها ثانية
تشبه جريدة مطوية
طائفة على رياح الأولب
بعد ابتسامة مضت كمصباح
حيث شقيقها الينبوع
وأفلت إلى قصرها .
الأربعاء عارية شاحبة مزنرة بالورود
مرّت كمنديل

من دون أن تنظر إلى ظلال شبيهاها
التي تتمدد كالبحر
الخميس لم أرَ إلا عينيها
اشارات مفتوحة دائماً على كل الكوارث
الأولى اختفت خلف مخ ما
والأخرى ابتلعها الصابون
الجمعة عندها نخب
يكون نهار الرغبات
لكنها ابتعدت وهي تصرخ
تلبوري تلبوري ضاع مزماري
اذهب واحضره اليّ من تحت الثلج
أو من البحر
السبت انتظرتها وجذر في يدي
ومستعداً أن أحرق اكراماً لها
النجوم والليل التي تفصلني عنها
لكنها كانت قد ضاعت كمزمارها
كنهار بلا حب
وانتظرت الأحد
لكن يوم الأحد لم يأتِ
فبقيت في قرار المدخنة
كشجرة ضائعة .

MICHELE BLOCH

ميشيل بلوش

مواليد ١٩٤٠ . من أعمالها : « انبيق » (١٩٧٣) ،
« انتصار هوسمان » (١٩٧٦) .

ميشيل بلوش

كل كلمة ، تفرع ، ترن ، الواحدة تلو الأخرى ، ترابط
مستمرة في اغتنائها ، التناغم يطلق جلبه متصاعدة . الصرخات تضيع
في التتممة . قد أغلقت المدارس المتخمة ، أحرقت الكتب على قاعدة
تمثال مقلوب .

* * *

كم من الوقت يمكن أن نتسكع على هوانا في الشوارع التي
انمحت أسماؤها على الشارات المبللة . كم من الوقت قد يبقى المكان
متغيراً في هذا التفجر حيث مالط الماء يختلط بالمنازل والشوارع ،
الأرصفة ، الرجال والنساء ؟ كم من الوقت يحافظ على النظام
المطلق .

مواليد (١٩١٥) من أعماله : « الراتب الكبير »
(١٩٥٤) « عشب ذورعد » (١٩٥٦) « نار حية »
(١٩٦٨) .

نار حية

متشابكاً بالماء وبالأغصان
من دخل هذه الحديقة التي ظلها
أغلق الأبواب
وأي نهر عبرنا ، أية عتبة ، أي بريق بلا عودة ؟
أدخل مملكة مظلمة تحدث فيها الأوراق جلبة النجمة ،
سكران ، مبهوراً بهذه النظرة التي تبرعم في دمال ليلي
يسقط الحزن مني - الموت
والياس -
أنا شجرة صيف مخضرة في قلعة الحرارة .
لأن يداً على جبيني لوحت بعلامة
الطفولات
أعير جذراً للصبح ليتأسس عليها النهار .
في ضفة أي ليل كان ذلك وفي أي منجر
من ذواتنا

وفي أي صيف من التعب والدخان ، والظلال الصماء ؟
أراغن الماء تقرع أناشيد عشبها
والقمر الطري
الحديقة تستبقي الزمن في التماع الريح
السوداء .

كان على هذه الليلة أن تنبت كحليب على وجهك ،
ليغسله ، ويضيئه ، ويعيد إليه ملامحه المرسومة .
رعب من الحنان كان يسقط من النجوم جمرأ ؛
ألاقيك لألف عام ، يا أرضي ، يا ولدي المتوحش
يدك تهز أوراق الشجرة المزروعة في عمق ذاتي .

OLIVIER PERILIER

اوليفيه بيريليه

مواليد ١٩٤٤ من كتاباته « نوبة أحلام » (١٩٦٤)
« اورفيوس ٢٢٠٠ » ، (١٩٧٦) .

ليلة عارية : سوداء

ومع ذلك مجلبة

بالنجوم - :

آه ! يا خطأ

مضيئاً من ظهرها حتى

خاصرتها المصقولة بالعري !

في الأسفل : رائحة

الكبريت والحلم : نفل

الأجساد المحصود في الريح المنتصب -

وقبضة اللؤلؤ المزيف :

مدنية

CLAUDE PELIEU

كلود بيليو

مواليد ١٩٣٤ . من أعماله : «مفكرة الصدفة البيضاء»
(١٩٦٩) « ما يقوله فحم الظل في النحاس - النجمة
لرأس » (١٩٦٩) « رذاذ المنفى المترجم من الصمت »
(١٩٧١) «وشم ممنتل وخرطوش الفجر» (١٩٧٣) .

الفراغ ارتش

الـ

ديكور

الـ

اصبع

المرفوعة

تجرد

العمارات

الـ

ديكور

يكشف

الـ

جوع

لأن

الفراغ
قد
ارتعش

المنفى بارد كحصاة

حليب طبل ؟؟
مكبوب على الأرض
المنفى بارد
كحصاة
صرخات يلمّها حراس
الليل
آه ! يا نفوسي المتناثرة كالمياه
العارية
كل أحلام الطفل
قد انكسرت
كلهم محتضرون
في قلب حجر
كشوارع المدينة
المكسورة
في الفرجة القديمة
سيد روك
شفرة موسى
اليومي المزرق

تهاجم المطر الباكي
بين لثتي الزمن
سكاكين الصمت أعارت صوتها
للغيوم
الطبال أكمل
طريقة
الغريب كل مكان
بينه
صمته يوسع الأفق
الحجارة تطير شراراً
الفجر يعول
سجوناً في دماغ الجوك بوكس :

نجوم أفلتتها المرأة

الصدفة تبلع شيئاً من السينما
شيئاً من التراب
المجهول
شيئاً من الخوف
شيئاً من الموت
شيئاً من الحياة
ابتسامة مفتوحة ليلَ نهار
من أجل نعم من أجل كلاً

أمام نایت كلاب العالم
وكي يعيش صوت
صدى - لحم
نجوم أفلتتها المرأة
رؤى مهدّبة باللائهائي المتغير
أطفال - طواطم من الفولاذ والخشب الميت
واقع مرسيّ هنا
واقع مرسيّ
اليومي المعسل
أرقام مشحونة في الليل
صاعدة الفجر
من سوف يمتص كتابة نظرة
؟
صرخت الطحالب .

JEAN TARDIEU

جان تارديو

من مواليد ١٩٠٣ . أهم أعماله: السيد السيد (١٩٥١) ،
صوت بلا شخص (١٩٥٤) ، حكايات غامضة (١٩٦١) .

طبيعة

انه عصفور يتقدم وهو يبكي
انها غيمة تحكي وهي تحلم
صخرة تتدحرج لتمضي الوقت
قصبة تملي من نفسها في مرآة المستنقع
أشجار الغابة
كجماعة من الناس
وكل هذا يكون جمهوراً ينتظر
لكن الانسان غائب ، غائب ، غائب .

TRISTAN TZARA

تريستان تزارا

(١٨٩٦ - ١٩٦٣) . من مؤسس الدادائية في رومانيا
عام ١٩١٦ . انضم الى جماعة السوراليين وما لبث
أن اختلف مع بريتون وتركهم . . .
من أبرز أعماله الشعرية : « المغامرة السماوية الاولى
للسيد انتبيرين » (١٩١٦) و « ٢٥ قصيدة »
(١٩١٨) ، و « من عصافيرنا » (١٩٢٣) و « منديل
الغيوم » (١٩٢٥) ، و « شجرة المسافرين » (١٩٣٠) ،
و « الرجل التقريبي » (١٩٣١) ، و « حيث يشرب
الذئب » (١٩٣٢) ، و « حبوب ومنافذ » (١٩٣٥) ،
و « علامة الحياة » (١٩٤٦) ، و « اليد الاولى »
(١٩٥٢) ، و « الزمن المولود » (١٩٥٥) ،
و « الوردة والكلب » (١٩٥٧) .

الأجراس تفرع بلا سبب

الأحد ثقيل غطاء على غليان
الدم
ثقل أسبوعي مترجع على أعصابه
ساقط إلى داخل نفسه المستعادة
الأجراس تفرع بلا سبب ونحن أيضاً
أقرعي أيتها الأجراس بلا سبب ونحن أيضاً
نغتبط بجلبة السلاسل
التي نقرعها في داخلنا مع الأجراس

* * *

أي لغة هذه تسوطنا فنتنفض

في الضوء

أعصابنا أسواط بين يدي الزمن

والشك يأتي مع جناح واحد بلا لون

متولباً منضغطاً منسحقاً فينا

كورقة اللف المجعلقة

هدية من عمر آخر مقدمة إلى انزلاقات

اسماك المرارة .

الأجراس تقرع بلا سبب ونحن أيضاً

عيون الثمر تحرق فينا بانتباه

وكل أفعالنا مضبوطة وليس هناك مخفي

ماء النهر غسل كثيراً مجراه

حمل خيوط النظرات العذبة

التي أنسحبت عند أقدام الجدران في البارات .. لحس الحيوانات

أغرى

الضعفاء ربطت تجارب نضبت فيها

النشوى حفرت في أعماق

الروايات القديمة

وحررت الينابيع من الدموع الحبيسة

الينابيع رهاًن الاختناقات اليومية

النظرات التي تأخذ بأيدي يابسة

البرق الذي يرسمه النهار أو الظهور

الحافل

التي تعطي للابتسامة ثراءها القلق
الابتسامة المقصودة كزهرة في عروة الصباح
الذين يسعون إلى الراحة أو إلى النشوة
للأمس التموجات الكهربائية الانتفاضات
المغامرات النار اليقين والاستبعاد
النظرات التي زحفت على طول الأعاصير
السرية

التي استهلكت بلاط المدن وكفرت
عن سفالات كثيرة

تتابع ملزوزة حول شرائط الماء
وتجري نحو البحار حاملة في مجاريها
القذارات الانسانية وسرابتها .

سيأتي يوم ...

سيأتي يوم يكتشف
الانسان فجأة
نفسه خارج الكائن
الذي طالما حسب انه يحتويه
ويعرف عندها
أي كهف واسع
يذل صوتاً
طالما ظن انه مجد

* * *

الفراغ المحقق بي
استولى حتى على اسمي
أنا بالفعل
ما لست أنا .

PIERRE TILMAN

بيار تيلمان

مواليد ١٩٤٤ . نشر في صحف ومجلات عدة . أهم أعماله : المدى المشنوق (١٩٦٧) ، ناي ماركوز (١٩٦٨) ، العبودية لم تلغ (١٩٧٠) .

العبودية لم تلغ

انه السهل الذي لا ينتهي
العينان مغمضتان في الاختناق
هناك كثير من الريح كثير من الغبار كثير
من الجمود
تجاعيد الغياب البيضاء
نحو أمراض الأعمال العبيثة
وماذا حل بالأمراء
هؤلاء الذين لا يؤمنون بشيء لأنه ما من شيء جدير بذلك
هؤلاء الذين يعيشون بعكازات مفككة
هؤلاء الذين يضعون رؤوسهم بين أيديهم ليغنوا بحثاً عن
لحظة عميقة الجذور لا شيء سوى جسدين يقتربان بلا رحمة
الرأس لا ينفجر
كل شيء مدروس كي
لا ينفجر الرأس
صلب كالحجر

خفيف كالهواء
لكن لم أدين
أنا لا أتوسل
أنا لا أساوم الحراس

يا شبابي
هل ترددنا ما يكفي على الحزن
آه المياه الميتة تحت الأمطار
بجسور سوداء

وأشباح رجال وقرف
هل أمضينا الساعات صامتين
ننظر كيف تتجوف الحفرة
عبر الصحاري وأنا أعزف على الساكسوفون
أو بالأحرى أترك أصابعي تسقط فوقه
وأنا نصف منتحر

في حقل من الملبات الفارغة
تقوس جسمي حتى
اضطرت إلى الجلوس
وبقيت هكذا أوقاتاً طويلة بلا حراك
لا شيء يعزيني
انتظر
انتظر ماذا ؟

(١٨٧٦ - ١٩٤٤) من أعماله : « عملاق الشمس »
 (١٩٠٤) ، و « جام النرد » (١٩١٧) ،
 و « سينماتوما » (١٩٢٠) ، و « ملك البيوتي » ،
 و « المختبر المركزي » (١٩٢١) ، و « الغرفة
 السوداء » (١٩٢٢) ، و « وفيليبوت أو الساعة
 الذهبية » (١٩٢٥) . مات ماكس جاكوب في أحد
 معسكرات الغستابو .

الحرب

الطرقاات الخارجية ، في الليل ، مليئة
 بالثلج ؛ اللصوص جنود . أهاجم
 بالضحكات وبالسيوف ، أُسلبُ ؛
 أنجو كي أفغ في مربع آخر . أهي
 باحة ثكنة ، أو باحة فندق ؟ ما أكثر
 السيوف ! ما أكثر الرماح ! تُثلج ! أو خنزُ
 بابرة : انه سمّ لقتلي . رأس هيكلي
 عظمي مغطى بالكريب يعضتي
 في اصبعي . مصاييح غامضة تلقي على
 الثلج ضوء موتي

الحريق وردة على ذنب طاووس

ظننته أفلس ، لكن لا يزال لديه خدم
وعدة غرف في منزله . على الصخور
كانت المغنيات نصف عاريات في مايوهاهن .
في المساء ، كنّا ندخل الحافلات وكانت
القطارات الصغيرة تنساب تحت الصنوبر .
ظننته أفلس ! لقد توصل حتى إلى ايجاد
ناشر لي ! الناشر أعطاني سلحفاة
توقعتها وردية ولماعة : أقل نقد قديم يقوم أفضل بعلمي .

هل تخرج ؟ ستجعل مرضك يلاحظ : المصابيح
الحرارة تحرق فيك والحمار الوحشي القلاب
ينتهي من تدويحك .
أعلن نفسي عالمياً ، بيوضياً ، زرافة ،
مفسداً ونصف كروي . أرتوي
من ينابيع المناخ الذي يضحك ضحكة مركزية
ويفرق منه تردددي .

ماذا ينقصك أيتها الجمجمة كي تظهرني كقفا الدجاجة ؟
الغشاء المرغي ؟ وكي تظهرني كالنعامة ؟
الجلد المقشعر .
ذراعاه البيضوان أصبحتا كل أفقي

الحريق وردة على ذنب طاووس مفتوح

صورة جدّ رسمها ابن خمس سنوات :
رأس ثور يدخن الغليون . العائلة
سُرّت ؛ الجلد انزعج .

دب كان يرقص غادر ساحة الضيعة
وذهب ليبول على حائط .

يحدث عندما تغط أن العالم المادي يوقظ الآخر .
دغل من الشوك أزرق وأصفر ،
انه جرس في ضوء القمر

السّر في هذه الحياة ، الحقيقة في
الأخرى ، اذا أحببتي ، اذا أحببني
فسأريك الحقيقة .

عندما نعطي السحرة قطعة ثوب ،
يعرفون من يلبسها ، أنا ، عندما
ألبس قميصي ، أعرف ما كنت أفكر
بالأمس

في المنازل ، بقع السقوف هي رموز
لحياة السكان : أنظر إلى هذين
الدبّين اللذين يقرآن جريدة قرب النار .

PHILIPPE JACCOTTET

فيليب جاكوتيت

من مواليد ١٩٢٥ . من أبرز كتاباته الشعرية :
« البومة » (١٩٥٣) « الجاهل » (١٩٥٨) « عناصر
حلم » (١٩٦٠) « الظلمة » (١٩٦٠) « أجواء »
(١٩٦٧) « شعر » (١٩٤٦ - ١٩٦٧) .

ونراهم يمضون

لا نحدث جلبة
في غرفة الموتى :
نرفع الشمعة
ونراهم يمضون .

ارفع صوتي قليلاً
على عتبة الباب
وأقول بضع كلمات
لأضيء درهم

لكن الذين صلوا
حتى من تحت الثلج
يأتي عصفور الفجر
ويبدل أصواتهم .

JEAN JOBERT

جان جوبير

مواليد ١٩٢٨ . من أعماله : خطوط الكف (١٩٥٥) ،
قصائد غياب (١٩٥٩) ، قصائد جامدة (١٩٦٨) ،
جسد أعزل تحت رحمة الاشجار (١٩٦٩) .

في غابات دمك

يا عصفوراً أسود يا عصفور الزمن
ظلك عصفور أبيض
يتزوج جناحه جناحك
والهروب الذي تصنعه
النعم الموهوبة
تحفر فضاء مجلدا
لينبتق عصفور
شفاف على صورتك
لا ينقطع غناؤه
في غابات دمك .

ارفعني فجر المصابيح

في الحدقات ؛ في ظل البرج
تسهر ذئاب السماء بعيون نصف مغمضة

متحفزة للوثوب في المساء البريء
أيتها الأم الحكيمة ابعدني عن البرج
الطفل الرهين في حلقة العصر
الطفل الذي خرج من لحمك

أديري المفتاح ارفعي فجر المصابيح
على قفير الأزهار الوادعة
كي نتجنب هجوم المشاعل
عبثاً ! ليل الحدقات اجتاح
الغرفة الفارغة حيث يتعرى الطفل
ابنتك تشتعل وها أنت ضائعة

كلود رواييه جورنو **CLAUDE ROYET JOURNAUD**

مواليد ١٩٤١ . من أعماله : الانقلاب (١٩٧٢) ،
قطعة أخرى ، اتيه (١٩٧٤) ، يشيرون ، عمل الاسم
مفهوم العقبة (١٩٧٨) .

حريق عقلي

أنظر هذا

أنظر هذا

لم يقرب من غرفة الكتابة

حادث

حريق عقلي

على حافة الرياء

وهذا ما يصدم المكان

عدم الخوف

(رصيف في العتمة)

من سقوط إلى فضالة

اليد أخذتها الصفحة

PIERRE JEAN JOUVE

بيار جان جوف

مواليد ١٨٨٨ . من مؤلفاته « الزفاف السري »
(١٩٢٥) « بوليننا ١٨٨٠ » (١٩٢٥) ، « الزفاف
الجديد » (١٩٢٦) و « عرق الدم » (١٩٣٣)
و « غابة الفقراء » (١٩٤٣) ، « عذراء باريس »
(١٩٤٦)

زرقاء من الفرح

الأشجارُ عندما نقيسها زرقاء من الفرح
الأرض عندما نتبعها شقراء من الشغف
السماء عندما نحدق فيها وردية أو حتى ليلية ؛
النجليات السابحة كالبحر
الأرواح من جهة الريح تؤدي صلاتها
المداخن تدخن في العبادة
موسيقى التأمل تمسك بالعصافير
لأن النفس في تمددها أعلى من الفضاء
وأعلى من المفاهيم ومن الحب .

شمس شبابك

فكر قليلاً بشمس شبابك
تلك التي كانت تلمع عندما كنت في العاشرة

بدهشة هل تذكر شمس شبابك
إذا حدقت جيداً بعينيك
إذا ضيقتهما
ما زال في امكانك أن تراها
كانت وردية
كانت تحتل نصف السماء
كان في امكانك أنت أن تحدق
في وجهها
بدهشة لكن الأمر كان طبيعياً
كان لها لون
كان لها ايقاع كان لها رغبة
كان لها حرارة
سهولة عجيبة
كانت تحبك
كل هذا الذي أحياناً في مقبل عمرك
وجارياً في القطار على طول الغابات في الصباح
ظننت نفسك تتصوره
في ذاتك
انما في القلب مصفوفة الشمس القديمة
لأنها هنا لم تتحرك هذه الشمس
نعم انها هنا
عشت ، سُدت

أضأت بشمس عظيمة
يا للحسرة لقد ماتت
يا للحسرة لم تكن موجودة أبداً
تقول آه هذه الشمس
ورغم ذلك كان شبابك تعيساً

ليس هناك حاجة لأن تكون ملك أورشليم
كل حياة تتساءل
كل حياة تحاور نفسها
وكل حياة تنتظر
كل انسان يعيد الرحلة ، كل شيء محدود
كيف نرى أكثر
وقد اخترعنا لأنفسنا الآلات
وصلت لتكسر كل شيء لتثقب الأرض القديمة
لتنشر في الهواء القديم
موجات واسعة ، مدارات لماعة
وإذا بسلطتي تصير رهيبة
وقلتي أيضاً
وعدم استقراري
ما عدت أبرح في مكان
أبحث أصير
ما عدت في عمري الحقيقي أتسلى بكل شيء

لكن يا الهي الحرب القديمة عادت كانت
بالكاد قد تغيرت
ليس للدم الانساني الا طريقة واحدة ليسيل
ليس للموت الا خطوة واحدة دائماً نفسها
ليأتي اليّ
قناعه هل تغير انه الشمع
الفضاء تقلص هل ما زالت نفسي
جديدة
لا أقول أفضل
لا أجرؤ على القول .

نحن بعيدون عن تقشف الاعترال
لكن
أكثر المذنبين دائماً سرورنا
لأنه هل يحتاج البؤس للتبرير
البؤس هو الأرض حيث تنبت مدينتنا
فرح نقاوة
لا تقربوا
لأنه بصدد فرحنا
يبدو غرورنا في وضع يدعو للرتاء
نحن مستعجلون كثيراً
وتشككنا قديم كثيراً

نعم ، بأفراحنا نرتجف
أيها الطفل انتحل
مع هذا ، الروح المعلقة على الكتابة الكونية
قالت لك حواس فدعها توفر لك متعتك
وهذا مرير
وأكثر مرارة
وهذا يعجل في معنى ما في المرارة
من أجلنا

أيها القاضي الأبدي
أية قوة للتفاحة ، النجوم
تلمع من أجلها
الضوء يناسبها القطارات
الكبيرة تحملها إلى كل مكان
كل المدن شبيهاها كلتها أفراحها
ويوم الأحد نرى أفراحها العائلية
أي مجد بعد الحرب
للفوضى والخفة
كل العالم يعيش بشكل أفضل
أي عظمة للملاك
الشاعر
يسكن دائماً في الطابق الخامس

يعاني جوعاً مزمناً
يتأمل موته القادم يحاول أن يكون
أبدياً
لكن لا لا تظنوا انه يجب الموت كما
في السابق
انه يسأل
يحاول
يتنهد يهذي
ويفكر بأن الحياة قد تكون فعلاً رائعة شرط

(مقطع)

أرسل اليك ...

أوفد نهري
ليكلمك عن غياباتي
ارسل اليك سروتي
كي تبكي لياليك الضائعة
ارسل اليك اجمل حجاراتي
كي اجعل نافذتك تغني
ارسل اليك عصفوري وعشه
ارسل اليك صباحاً نادراً
ارسل اليك مساء مطرا
ارسل اليك القمر الجديد
وان لم تشاهديني
فهذا يعني اني غير موجود .

(١٩٥٩)

رجل يحتفل بهواء حساباته

المساح يشير بالآوتاد
بأنه سيعود

القم
النظام

مغلق
من الداخل
تعقيد في المسافة

يعين السطح
يهدد المنزل

يضرب بمسافة
كل ما يقترب
من دون خوف
ينشف

طريق جديدة تفتح .

بشراسة خلفنا

يجمع صمتنا

ما عبر

يتجمع فينا

النظام في الداخل

رجل يحتفل بهواء حساباته

البعد الضعيف الذي يلفظه

هو من حساب الاحتمال

اشجار

جلدزان

طرقات

تحمل على الكلام

ما يستمر يسمع بصمت

ما يحنثني يعود بالتخطيط

JEAN DAIVE

جان دايف

من مواليد ١٩٤١ . من أعماله : أمام القانون (١٩٧٠)
عالم بكلمات أربع (١٩٧٠) ، قصر الساعات الاربع
(١٩٧١) .

يركض الظل نحو المصباح

نحو المصباح

عندما

يركض الظل نحو المصباح

وتعود الشمس

لا تجذب الليل بل الصورة

يبد تسلّم

الشفافية إلى المصباح

أنحني

خائفاً أن اكون كل الحضور

كشابهة كتنفس واحد

الأرض مزروعة بالأرقام

في ساعة الشجرة

البادئة

نزلت نحو شكل جهنمي
محمو عند بيلسان زمن
الصورة القضيبيية

الارض
فوق السماء
مزروعة بالارقام
تختبيء
أمام الصباغ
الذهني
الذي تنهش فئرانه
الجلد

نظرة الفئران

العين
تنهشها نظرة الفئران
حتى الهاوية
(قانون)
خارجة من ظلمة قبره
يد
تطيب في قواعد
لغوية صارمة

الشعر
الذي ما زالت كل اصابعي
مغروسة فيه

سور كالد

سور كالد
المر
حول الليل المبعثر بيوتاً
يرصد السماء
في المعرفة الرائدة
ولا في مكان
يسند شقاءه
مع الحجارة
يمنحني
السر السابع

JEAN-LOUIS DEPIERRIS

جان لويس ديبيري

من مواليد ١٩٣١ . من أعماله الشعرية : روح الارض
• (١٩٥٥) ، راغوزي (١٩٦٠) .

شجرة خيالية

السماء لا تحرك ساكنا
العتمة تغطي السطح

اجمل الذكريات
تنفصل عني .

وفي الضوء المعتم
شجرة خيالية

تفجر السماء
التي تدرؤ بين اصابعها .

اكسر خرابي بحروف اسمك

— ١ —

بعد كل هذا الغضب
اكسر اسمك .

- ٢ -

عندما اجيء من الليل
لاربط من جديد التاريخ
واكسر خرابي
بجروف اسمك

- ٣ -

عندما انقذ النار
لاخلق العاصفة
حيث يتفجر اسمك

- ٤ -

الثلج يذكر
نظرة الليل .

- ٥ -

فجأة اسمك
يظلم الحديد

PIERRE DHAINAUT

بيار دهنو

(مواليد ١٩٣٥) . من أعماله : « نومي روضة من
الرداذ » (١٩٦١) ، « القصيدة المبتدئة » (١٩٦٩)
« رسائل حب » (١٩٧٢) « كتابة للموت » (١٩٧٤)
« اصح ، أيقظ » (١٩٧٥) « البيت ، المر »
(١٩٧٦) . . .

مقصلة من الحرير

مثيرة كالموج
قطرة حياة
الصمت باقة في حلقي

ولادة الولادة
في حوض الليل الملتهب
في كف الضباب
نشيد الساحل انفاس
قبلة على اجفانك
متوهجة

عش الاصدقاء
حيث ينام عصفور الريح .

اسفل الخنشار السيال .
ينسج لون مرآة
مفتاح البحر المشتعل
مقصلة بنصل من الحرير
اقدم رأسي للريح .

(١٩٦٠)

من مواليد ١٩٢٣ . أهم مؤلفاته الشعرية : القلب
المغلي ١٩٥٨ ، الرجل الفيزيائي ١٩٦٧ .

الحب في النوم

انه العصر الذي اصبحت فيه واثقاً
من أن العالم
يمكن أن يدور من دوني
ربما لأن في الحريف ضعف الثمر
الذابل
وليالي تشرين تتلقى الضربات
القاسية
هل ينبغي أن نوقف هنا هروبنا
المقاتل ؟
بت لا أرى سوى خطر ابتسامتك
شجرة شجرة تهدم المدينة
التي تفرسها السيارات الناعمة .
ولكن كم قطار حلمت به يسيل بين
أصابعي
ومسافات تتمدد على هذه

اللحظة الاخيرة من الحب
حيث نبدو كغطاسين على أهبة
الاستعداد
الفضاء يتسع كي تتكاثر فيه القرى
والاحياء
وطائرات كثيرة ترتفع عن الزرع
خلف اسوار الأضواء المحاصرة
انه العصر الذي تتشابه فيه الافراح
ولا تختلف إلا في اسمائها
كم مرة ومرة يسقط الحب في النوم
والبيت ينطوي على الظلمة
كما تنطوي الكف على حفنة
ساخنة .

JACQUES DUPIN

جاك دوبان

من مواليد ١٩٢٧ . أهم أعماله الشعرية : منفضة السفر
١٩٥٠ ، الباز ١٩٦٠ ، اهتزازات ١٩٦٢ ، الفرجة
١٩٦٩ .

فليتساقط دمك الخرافي

السكون صار

رحلة صافية وقاطعة .

* * *

تنتظر قطع رأسك

بفأس من ظلام

هذه السماء الرتيبة والمجنونة

* * *

آه ! فلينفجر ويتساقط

دمك الخرافي

على الارض المحروثة

وشفاها الميته

النصل

في الغرفة العتمة تغرز

نصلاً نضراً وقوياً
كزعنفة سمك القرش

العتمة منفصلة عن الكواكب
بينما ينزلق الجبل
جذور النار

تحمل في توهجها
غبار الاساس
والسدم
الذي ينضح المعدن

خداع الابتسامة

خداع الابتسامة الوحيدة
اطفاء الوجه واختناقه
تحت ملاط من التراب المحروق .

مع ذلك تغرق كلّها
وتبقى لي الثلثة :
غياب وجهها وعريها الوحيد
يبقى لي النصل ...

لكن ثمار الهزة الاخيرة
تثقب صلب السماء البيضاء .

عارية خطواته المهذمة

لمعان - الطفولة -

الكلسي

بعد العاصفة ، لمعان

تلاوة الحجارة

في قمة المحروث ...

- عندما ترسم ، وتدمى ، وتبدأ

بالنبض كترع ، واختفاء

تحت الصدغين ، المسافة

الشبكة المستعرة ، -

باصقاً من جديد الهواء المسوخ ، يمشي

يعد : - البعد المناسب

عارية خطواته المهذمة ...

هارباً من شبكة السم

المفتولة ومن السير

يمشي ، يعد ، بصوت منخفض

الاشجار (القضبان المحطمة)

بصوت منخفض ، متمزق ...

متخلصاً من خلفه مع الشمس

على أراضٍ عاملة

ببساطة ، يمضي
- كما يمضي كل مزيد من القوى
إلى الجموع ، إلى السيل ...

تحت هي دهااليز
مدعومة منذ الفيات
بمثل هذه القصة ، خفقانه
وضحكة طفل أنجد تنهار ،
ضحكتي ، صوت صاحب بين الجذور
وارتجاف الخلنج
يمشي ، يتبع تطور
الصاعقة
في مثل شروخ البرادعي ...
أية مقاومة بأرجل حافية
لما يُرعد
ويدور حول الاصداغ ويطن
بلا معنى ، ويلمع
وتحملة المسافة
في اختناقها الطري
اشجار الكستناء الكبيرة المشققة
ترتاح ، لحظة ، مضبئة

بعقدتها المسرحية .
من مآثر اوراقها الممزقة ،
مرسية على المنحدر ، متجذرة ، هي
في عاصفة القاحل

يصعد

وكي ينتهي من تدميره ، الهدوء
موسيقياً ينتصب
الذي بدونه يكون القصد - مرتداً
على الصخرة ، أو لا احد ،
او الصرخة ،
رأسه مشنت تحت الفأس ،
عودة دوامات الهواء
من نقطة الفجر السديمية ،
مُرائين كسلّم ، معاً كففنا
عن الانحدار -
والسمااء تغطت ...
تتقصف خياطات الزمن
في أوراق الكستناء
فليمض - فليكسر الشمس
ليرصف طرقات
رأسه - ويقومّ القضبان ،
اتقطع

الشمس
لامه الشرسة ، الميتة

لكن الشمس تحوّلت ،
الحاسبة صماء
الطفولة ميتة

(مقطع)

JEAN PIERRE DUPREY

جان بيار دوبريه

(١٩٣٠ - ١٩٥٩)

شاعر سوريمالي • مارس السى جانب الشعر الرسم
والنحت • في شعره حس من الكآبة والياس • شعره
تعبير عن لهيب الحريق الداخلي الذي ينهشه •
انتحر في التاسعة والعشرين • من مؤلفاته : « خلف
بديله » ، « الغاية والاسلوب » •

كظل الالال في عينيك

كان الثلج كل حياتي يتساقط على
الالم
وها انا اعرف هذا الثلج في قرارة
ذاتي
في قرارة ذاتك كنت اعبه ، في
قرارة ذاتنا
كان جسداً . كنت الصقيع وكنت
اعرف
يكبر اسمك ، وصوتك يلتهب والنار
تخرج من الدم
وقلت في نفسي ، انها السعادة ،
ثلج

سعادتي . لكن ورأني ، كان المحيط
يخرج ، وشياطيني
وشياطينك . نار الثلج كانت تندلع
على مدن الذئاب ،
في ساعة الجنيات الملعونة والحجارة ،
وكنت هناك ،
مطعوناً في قلبي ، ومنهوشة وردة
المك على الوجه

* * *

كان اسماً زائداً ، اخترناه بالقرعة .
الغسق احصى امواته ، ولانني
دخلت اليك اعطيتني اسمك
ثلج الالم كان يلعب على كل المنحدرات ، ثلج
الوانك كان يخرج مني ، والجدران
تنداني . وبعد الآن
قلب واحد بيننا سوف يدفع الدم .
كان للموت
قدم ، قدمه الثلجية ، معلقة خلف
ظل .

* * *

وعندها ، جاء فصل ذوبان الثلج
وقلت لي

سيكون كظل الهلال الذي أراه في

عينيك

سيأتي في الوقت الذي تأخذ فيه

الوجوه تلك المسحة الرهيبة التي

نراها على الثلج المدعوس ...

واخيراً

يعود فصل الذوبان .. وجوهنا

كانت دامية ..

وانهض في قرارة ذاتك .. وأولد .

الخطوة السرية

يد وردية مسمرة على شيء اسود ..

ما الذي يبقى ، ما الذي يبقى ؟

من السماء لم يعد هناك سوى نسيج

العائدين المدعوك والعيون لا تملأ إلا محاجر الفراغ .

عنكبوت ينقل الليل ، أنه حلم ميتة .

خطوة سرية تسد ثقب الصمت

والنجمة تصفر .

في غرفة الزواج ، تتهدب القلوب .

لوريتا .. اوليم .. تطاردهما ظلالهما . رجحت كفة الهاوية .

على طول الحيطان تشعل المصابيح التي لا تضيء وتعكس عيون

الموتى : السكان ..

« والآن - إلى الامام « كل شيء » يأمر الكابورال الشبح .
انتباه ! عمق جوفي ، نداء من تحت العوان لم يسقط المسبار
في ظلمات السالف . نداء يطول ! .. انه جواب على اجراس
الفراغ ، تحت الاجراس .

(١٩٥٦)

CHARLES DOBZYNSKI

شارل دوبزنسكي

مواليد ١٩٢٤ . من أصل بولوني . من أبرز أعماله
الشعرية : « المسألة الحاسمة » (١٩٥٠) و « حيناً
من أجل الغد » (١٩٥١) و « حب الوطن » (١٩٥٣)
« في ضوء الحب » (١٩٥٥) و « أوبرا الفضاء »
(١٩٦٣) و « قائمة العناصر » (١٩٧٨) .

أسست في الطيشور

أسست في الطيشور
والتاج من الفوهة
وكلمتي تتسلق شيئاً فشيئاً الفراغ
تنشر في الحجر المسامي
سلطاناً من الماء الملكي
من النار المعروقة
للأدغال
نحل يحمل معنى
معي تضيع القصة
نظام ملك أقيم للخروج
والحضور الكلي للآثر الصاعد
من دوائر المعبد
دورة كلمة حول العالم

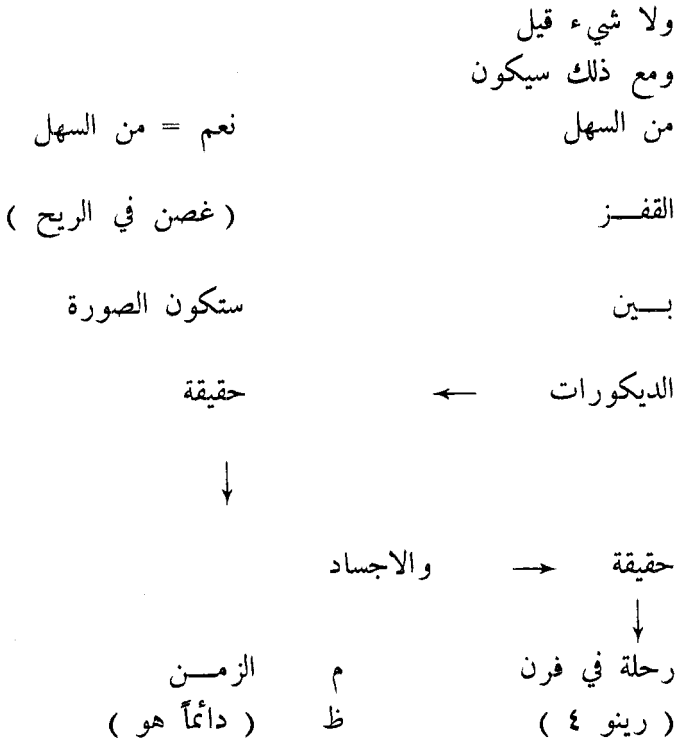
وشعبي يمضي بالعكس
يصعد نحو
عروق مصيره
نحو عين الموت
المدارية
التي اصابها مقلاعي

MARC DELOUZE

مارك دولوز

مواليد (١٩٤٥) . « ذكريات من منزل الكلمات »
(١٩٧١) .

الكل مزخرف



ثم اصدقاء

ا يدور =

انتعاش

ه شمس =

ثم اصدقاء

ر (دائماً تدور)

صر صار

معركة

ازرق

(؟) ثقة

ملح

(في ان لا نكون واثقين) .

البياض على الجلد

لكن الحب الذي للخلق

البحر

لا يعني اكثر - من كلمات

الشفافية

- او بالاحرى للخلق بعد ...)

الكل مزخرف

يبعض الكلمات

اليونانية الملقاة

كالحصي في البحر

• (١٩٠٨ - ١٩٤٤)

خلف ديوانين شعر بين « شعر أسود ، شعر أبيض »

• (١٩٤٢) و « الجبل المائل » (١٩٤٣) .

تجمّد الجوهرة

وإذا انهارت هذه الصخرة ذات يوم ،
وإذا ماتت هذه الجوهرة وتجمّدت في المستنقعات ، في امهات
النار

وإذا غرقنا في البحر
اعمق من الاجراس ، صدور جبال ،
لن يكون قد سرق مني شيء ،
الأيدي المقطوعة ما عادت الأيدي
واشباحها تبقى أقسى .

إذا مزقت الريح الفقاعة
ستتحول بقاياها إلى عصافير
كل الجرائم باطلة .

الشفاه الدائمة ، أين ؟ في هذه الريح ،
وهناك ، خلف آفاق ،
لا تستطيع ان تحترقها العيون بحرية ،

الشفاه تولد من جديد .
وهي التي تخفي الابتسامة الزرقاء ،
شديدة الشحوب لكنها تلتهب ، وخارج الكثبان . وخارج
السواحل وقرقعة الآلآء والرياح والشموس .
القاتل ، ما الذي يمسك ، سوى عنقه بيدين حائلتين .

ROGER KOWALSKI

روجيه كوالسكي

(١٩٣٤ - ١٩٧٥)

من أعماله : « السكوت » (١٩٦٠) « عرفات »
(١٩٦٤) « المنشور » (١٩٦٤) « المسالك العالية »
(١٩٦٦) « نعاس » (١٩٦٨) ، « الى العصفور
الى الرحمة » (١٩٧٦) .

حجارة الانتظار

اي شيء حدث لم يعد له اسم
صوت رفيع شبيه بالثلج المنخفض

قليل من الوضع الجانبي بين الحقل والخطاب
الذي برعب يرفعه فمنا .

الظل جاء ، كثير العطب اذا مت ، مبعوثاً سيئاً بالذاكرة

بصوت حبات الجمر

الظل على الدرجات ؛ ظهور ذئب على
الجدار ؛

- نتكلم بصوت حبات الجمر
الكبيرة -

شخص ما يجمع في بابنا كومة اغصان
عتيقة ؛ يضحك ؛
ويفرقع شعر النار مولودنا
الاول .

شخص ما يتكلم في الغرفة العالية ، نحن
لسنا هنا ابداً ،
النهار يطلع
بين يديك اسهر وترتجف
اللؤلؤة مع الدم .

(١٩٠٠ - ١٩٤٥) من كتاباته « أجساد وخيرات »
(١٩٣٠) « بلا عنق » (١٩٣٤) « مقادير »
(١٩٤٢) .

أغنية السماء

زهرة الالب تقول للصدفة : « انت تلمعين »
الصدفة تقول للبحر : « انت ترن »
البحر يقول للسفينة : « انت ترتجفين »
السفينة تقول للنار : « انت تبرقين »
النار تقول لي : « اين بريقي من عينيها »
السفينة تقول لي : « اين رنني من اسمها في حبك »
الصدفة تقول لي : « اين لمعاني من فوسفور الرغبة
في حلمك الفارغ » .
زهرة الالب تقول لي : « انها جميلة »
اقول : « انها جميلة ، انها جميلة ، انها مثيرة » .
(١٩٢٦)

MICHEL DEQUY

ميشال ديغي

مواليد ١٩٣٠ . من أعماله : « كوى الرمي » (١٩٥٩)
« مقطع من المساحة » (١٩٦٠) « قصائد من شبه
الجزيرة » (١٩٦١) « ما يسمع » (١٩٦٦)
« قصائد » (١٩٦٠ - ١٩٧٠) .

ممرات لا تتحول

رجل تعبان من حالة الاضافة تعبان
من تاريخ المنقسم ذاته ضد ذاته
- يا نساء مطلقات -
حاملاً حزم المعرفة
لكن شكل المناجل على الحقل
نداءات على خشب الجزائر
قرب حيوانات ملطخة تموت حتى حافة الماء

الريح تمر من جديد
عبر ممرات لا تتحول
الشمس مهندساً تستعيد الخطوط العمودية

منارات ظل بطيئة

ما هو ارثك ؟

بين الجلسة والقرار الحكم
الملكي المعلق كمهر الفياسين
الاستقبال ذو الكلمات المغطاة بالتشابه الضال
الثأر ، مقايضة ، من
توحيد الاستعارات
معمودية الاسماء بعد الأسماء

يا بجرأً محدوداً ! جهل العوسج !
تحت الاجفان نتقارب
كي بالسر عن قصوره عن قصوري
آخذ قناع الأرض تحت الجلد
العشب يجتاح عظامي

الحطام حدود

عندما تنهب الريح القرية
لاوية الصرخات
العصفور
يفور في الشمس

كل شيء حطام
والحطام
حدود روحية

ألفة أكبر ...

ألفة أكبر مع النجوم
وفي الليل السابر أكثر عمقاً
في الليل المقرب الأرض
تفتح على الشمس هذه النجمة النامية

في قلب الليل النهار
ليل الليل يعرف
نجمة أكثر لمعاناً

الحياة كحقل ...

الحياة كحقل متفاوت
وت
والحقل

كحاجز يحمل للشمس
مس
والشمس

كصوة حيث الأرض تنعطف
طف
والأرض

كنص يفصله ضعيف النظر على عينيه
بينه
وكالحياة

الأيام غير معدودة

الأيام غير معدودة
فلنعرف كيف نكوّن وفداً من المنفيين الذين
ينشدون
اشجار بجوانب صلوات
اوفيليا على مياه الزمن
اسجاع تقود المعنى نحو سرير القصيدة
ماذا سنسمّي ما يعطي النبرة ؟
الشعر كالحب يخاطر بكل شيء على علامات .

CLAUDE DE BORNE

كلود دو بورن

مواليد ١٩٣١ من أعمالها : « رسائل الى الطفولة »
(١٩٥٧) « الحارسة » (١٩٦٠) « مشعل المصابيح »
(١٩٦٣) « العابر » (١٩٧٦) .

امرأة من دم

سأتحول
امرأة من دم
امرأة من دموع
سأكون صَبْرَ
الرمْلِ
ورق البقس
كي يسحقني
سأضمُّ فخذيكَ ،
ركبتيكَ
سأكون
الغابة الاولى
صدف الاصول .
تريد ان تبكي
تريد ان تنن

تريد البهشية
تاجاً
ضوء الخضرة
الاثمن
انت لا تعرف
ان الاصابع
على الجبين
تصنع نشيداً للميلاد
يستطيع فم ،
في رقة الساقين
ان يفجر
حليب السديم

CLAUDE ROY

كلود روا

مواليد ١٩١٥ . من أعماله : « واضح كالنهار »
(١٩٤٣) « كتاب العشاق » (١٩٤٥) « الشاعر
الثانوي » (١٩٤٩) ، « الحب الكامل » (١٩٥٢) ،
« قصيدة واحدة » (١٩٥٤) .

حي وغدرك

في جوف قلبي
سُلِّمان كبيران من البلّور
من احدها يصعد ألمي
ومن الآخر تنزل سعادتي
احلم بأني احلم في سرير
وانك تغنين قربي
احلم بأنك تعطيني قبلة
احلم بأني احلم بين ذراعيك .

لا ارغب في غنى آخر
الا ان انام قربك
وان تكون مخدتي
شعرك المفلت خصلاته .

التنهيدات التي تخرج مني
وتلك التي تخرج منك
آه ! لو تتقاطع في الطريق
فكم سيكون بينها من كلام !

اريد ان اكون القبر
الذي ستدفنين فيه
كي استمر في ضمك
كل ابديتنا .

* في داخل قلبي *

طاولة من البلور
يقامر عليها بورق اللعب
حبي وغدرك .

طرد القدر

تكفي نجمة على مرمى اليد
لطرد القدر
ناموا ايها الاطفال فاجفانكم غداً
ستتفرق إلى الموتى .

سيحملون اليكم افضل ما احبوه
ما لا يخيب ابداً

ظلال المغيب الينايع الشوارع
رائحة العشب الحزينة .

اذا تركوا ذات صباح شجرةً سنجاباً
عصفوراً منتظراً
فاشكروهم قبل ان يعبروا العتبة
كي لا يفوت الاوان

لا تحتفروا ابدأ عطايا الاموات
فليس لديهم شيء آخر
الاختيار يصبح محدوداً عندما نبتعد عن المرفأ
ولا نرتاح ابدأ .

ARMAND RUBIN

ارمان روبان

(١٩١٢ - ١٩٦٢) . من أعماله الشعرية : « القصائد
غير المرغوبة » ، « حياتي من دوني » و « عالم صوت
واحد » .

محارب

سلاحي ثقيل ، مشيتي بطيئة جداً ،
غالباً ما اصغي إلى غناء البلبل
واتوقف طويلاً امام القمر ؛
ولا قمر يغريني

كل شيء جاهز

الحرب بين العسكريين : ضربة كبيرة على الرأس !
الحرب الالهية : ضربة كبيرة على الرأس !
السجون - « العازلة » - المعتقلات : ضربة كبيرة على
الرأس !
المجاعات المفتعلة : ضربة كبيرة على الرأس !
القصائد المفرغة من الانسانية : ضربة كبيرة على الرأس
الحقد المزروع في كل مكان : ضربة كبيرة على الرأس ؟
كل شيء جاهز !

الحرب المعلنة على الدماغ يمكن ان تبدأ .

نعرف ...

نعرف اننا لم ننجُ
نفني تحت جناح الليل بلا أمل
تحت النجوم الصامته
مع بهاء الضمير غير المجدي

مياه عادت مياهاً

جسد مخني ، مبكر
حركته
ان يستسلم للموت
برفق ، كعشبة تلوي

ما إن صار على ضفاف المستنقع
المياه التي كانت في نظراته عادت من جديد
مياهاً ؛

ولم يتشك من ان يصير ايضاً عشبة .

والزمن يصبح من جديد اذرع راقصات
تنزلق برشاقة في النهر .
مشهد ابدي ، بلا سند ، بلا ثنية .

JACQUES ROUBAUD

جاك روبو

(مواليد ١٩٣٢) . من أعماله : « سفر الليل »
(١٩٥٢) و « ٤ » في ١٩٦٨ .

هدوء الحقول

استسلم للشمس
كرة النور
العصافير تزلق وتخفق
اجنحتها على الغيوم
رحت اتمشى في الحصاد
نهر القمح المنحني
تحت خلجان الحقول
يلتهب في نضجه .

رحت اتحدث إلى رجال
يحملون سكك المحارث او المناجل
ايديهم قاسية من عصر
العرق المتصبب في القميص

رحنا نتكلم عن موسم
عيد القرية

عن احصنة كانت تتبخّر
والذباب على البوابة .

كانوا واقفين في العشب
الاكتاف راحت تنحي
والعربات تتنادى
والغربان تتبعثر

نحو القرويات الناصعات البياض
يغسلن في الهواء ينابيع
كانت تتقدم مليئة بالوعود
اشجار الدلب على طول الطرقات

درب التلة
في العوسج في اشجار البلوط
المسافر ، بكل نباح كلابه
كان يلقي التحيات

رحت اتكلم إلى عجائز
صلبات كالدالية
على درجات منازلهن
كانت الشمس في ظهيرتها

اعلان على حائط
المعبد القديم الجاف

يشهد ان القرية
تحمل الهدوء في غصنها

شتاء

ثمة سيل من الثلج
داخل المدينة
رجل احياناً يتمنى
فتظهر في البياض جزيرة
وهكذا تضيء الارض .

تحت جسر حياتك
المرمم ، يمرُّ السيل
هو ، اذا ارتمى في الماء للسباحة ،
ينكسر على الدعام الحديد
في الموجة التي تتضارب
المدينة تبقى مضاءة
بأثر بياض .

JEAN ROUSSELLOT

جان روسلو

من مواليد ١٩١٣ . شاعر ، ناقد ، قصاص ، ومحاضر .
أهم أعماله الشعرية : « طعم الرغبة » (١٩٣٧) ،
« دم السماء » (١٩٤٤) ، « ليس هناك منفى »
(١٩٥٤) ، « مسافات » (١٩٦٣) .

لأن ...

لأنهم يحسبونني مستوحدا
يبحثون عني في السجون
لأنهم من جنسي
أبحث عنهم في الجمر
لأننا نموت معاً
نتلاقى في النسيان
في الجبن في الضلال
في أسف عجزنا .

... لكن الذاكرة مستمرة

يدك التي أكثر دفئاً من يدي
كانت في هذه الليالي المؤرقة
شبح آلامي
في المقابل ، الحائط المعمي

كان يسمع السيول ،
يسمع الدم الاسود
يرقرق من القلوب البعيدة
الكلمات من مدة طويلة
عادت لا تكفي
في الممرات العفنة
ستجد خطانا
على ازهار السياج العوجاء
نظراتنا .
لم يبق شيء .
لكن الذاكرة مستمرة .
قبعتك على السرير
والالم قد زال من جديد ،
ولكن الشمس ما زالت تدفئ
اكتافاً لدورة في السلم .
رأسي على الكف ، وقد اعمانى الصمت
لن أنسى الدم الذي كان يناديني
لن ألتفت إلا بعد رحيلك
سأنتظر حتى الصباح .

الليل أطول من الأمل

الجمال كل ليلة يغيب
الجمال يغلق عيوننا

كلُّ يتفوق في جسده
ويثقلُ أعزُّ الكلمات
برصاص التأسفات القديمة .

الليل أطول من الامل
الليل أقصر من قبلة
الليل يقطع النوم
أياماً كاملة يجب قتلها
والتي نقتلها بأيدي من الكتان
وسكاكين غير مشحودة
أياماً من نصيب كل الناس .

ROBERT ROVINI

روبير روفيني

(١٩٢٥ - ١٩٦٨)

شاعر القلق والعتمة والجوانيات . من أهم من ترجم
للشعراء الالمان وتأثر بهم وخاصة هولدرن ونوفاليس .
أهم مؤلفاته : « بدايات » ، « عدد الاخرين » ،
« قصائد » .

ملء مسمعك الريح العارية

اسمعي في مكان ما عصفور يغني
عصفور مجهول كالأمل في هذه
الارجاء

ريش من دون اسم
يترقق منها صوت ، قطرات من
الدم في مكان ما
واغنية . وهذا الظل هناك في
الزاوية ، ترى شجرة ؟

* * *

هل ترين هذه الاضواء هناك ؟ وهذا
الوجه
الذي يطلع من بلّور مهشم ام ان
عينيك ترتعشان هناك

امام هذا النهار الاسود
امام هذا الباب الذي اغلق فجأة
ولا يظهر منه سوى جانب واحد
والاخر تهاوى في الضباب
كشقت هذا الجدار الذي كان حياة
بددت ساعاتها في منتهى العذوبة
والرقة ضحكة الريح
هذه الريح العظيمة التي تنهض في
كل مكان ولا تهدأ
وتركض في الحداثق كفاجرة مجنونة .
لا تصرخي بل سيري على مهل
تماماً كما أراك تسيرين في أحلامي
ولا تطلقي كلمات لم أقلها ابداً
لكنها في سهدك كدائرة الطباشور
حيث ترقصين تارة واخرى تبكين
أتراه هطول المطر ؟ كان هذا الظل
شجرة
سروة يسكنها الليل ، لكن السماء
عندما دارت أذابتها
انه الليل الذي يكلمك والعصفور
ما زال بعيداً ...
لربما ظننته بلبلاً حزيناً .

حاولي ، على الاقل ، في تراجعك
ألا تسحقي
هذه الزهرة التي تتبعك منذ أمد بعيد
على شفير الفراغ
اعتقد انها بنفسجة أعذب من
شفتيك
تسقط قتيلة في حلمي إلى الأبد
حلمي الذي لا ينتهي
حيث لا أحفظ شيئاً لانني النسيان .

مواليد (١٩٢٩) . من أعماله : « عقبات المهنة »
 (١٩٥٢) « رماد ساخن » (١٩٥٥) ، « فلاح
 الصمت » (١٩٥٥) ، « ايار معلم » (١٩٦٨)
 « أمين » (١٩٦٨) ، « حطام باريس » (١٩٧٧) .

الباب

ومع هذا فالأمر كذلك : نرى ، من الباب الصفاق ضوءاً
 يقترب ، يتردد ثم ينطفئ .

غالباً ما يطول الانتظار . ولمن أبتسم بصمت ، وانا وحدي ؟
 لا أحد . ومن تراه يجيبنا من بعيد اذا ما صرخنا ؟ لا أحد أيضاً .
 ذات يوم ، نظن اننا نحلم ، (يوم آخر يموت) ، وهو حقاً حلم ،
 وهو ايضاً الموت . احياناً يمر سلاقيان خجولان ، او بالاحرى
 مهمومان ، يوحيان بانهما يعرفان اكثر عن معنى الحياة . عرضاً ،
 يتوقف الباب عن الاصطفاق ومنتصب لرفع صراخنا في العتمة ؛
 او يسود النور ، فتميز اخيراً ، وللحظة ، ما لا يمكن ان نقوله
 ولا نفهمه .

(١٩٠٨ - ١٩٦٨) . من أهم أعماله الشعرية ، « خلق العالم » (١٩٣٠) ، « صور بروتو » .

ها هي حياتي

هذا الحب المفلت عبر الحقول .
هذا الخنجر المدمى في الصخور
هذه الريح القاتلة التي تجرها سنونوات زائفة
ها هي حياتي .

كان علي ان اعبر المرأة
لاصل اليك أنت يا من تحبني
لكن دماء تخرج حتى اعماق شبابي
أنا كالبحر المليء بالمدن الطافية
أنا كالسماء المسكونة بالغيوم الملولة
حياتي ، في عز الشباب
ترتعش كل ليلة حتى الفجر
وأنا أزحف عارياً في حلم الموتى
حدقي بي يا وحوش رقادي وأنا أهوي .
أيتها الينابيع المتدفقة
يا ينابيع يدي حيث تنهر العيون .

يا عقد الغابات !
عقد الاشجار المزهرة التي يعلق بها العالم آماله
أنت تخنقيني كل صباح
في كل صباح أزرق أظافرك السرية
تخمد المستقبل الذي يتملكني
ألا استطيع التفلت من شبكة العروق هذه ؟
وهذا الديق في صدري
الذي لا حيلة لي فيه ؟
حذق أيها الموت بهذا الخط الاحمر في عنقي
فجبال ممدودة تجرني كل ليلة إلى السماء
لا يوجد غير يدي تقوداني بين الكواكب
التي أخرسها الدهول
يا نسور البلور المحترقة على القمم
يا مشاعل الريش التي ترسم حياتي
أيتها الينايع المدخنة في الحب الساقط
عندما هبت ريح الابدية ..
أنت هذا القناع الذي يقهقه عندما
أنزف من كل جروحي الخفية
عندما اغمض عيني يأخذ عالم
خفي باللمعان
عندما افتح قلبي تنهض غيمة محملة بالعصافير
خلف قلبي

أيها الجسد الحبيب الباحث عني دون جدوى
أيها الجسد يا ذا النظرة الذهبية
التي تخنقني
يا عقد الحلم
الذي يسحبني حتى هاويات البحر المتألقة
الثلج الثلج الثلج

PIERRE REVERDY

بيار ريفردي

(١٨٨٢ - ١٩٦٠)

من أعماله « قصائد نثرية » و « بعض القصائد »
« الكوة البيضاء » « أردواز السقف » « القيثاره »
النائمة » « النجوم المرسومة » ...

الضوء أبعد من الرأس

الضوء أبعد من الرأس

قفزة القلب

على منحدر يدحرج عليه الهواء صوته

قضبان الدواليب

الشمس في الثلم

في المنعطف

قرب المنحدر

صلاة

بضع كلمات لا نسمعها

أقرب من السماء

وعلى خطواتها

آخر شعاعات الضوء

(١٩٢٢)

JEAN CLAUDE RENARD

جان كلود رينار

مواليد ١٩٢٢ . من أعماله : «مزامير لبلدان مفقودة»
(١٩٤٧) ، « تحولات العالم » (١٩٥١) ، « مثل »
(١٩٥٢) ، « أبت ، ها هو الانسان » (١٩٥٥) ،
« في كرمة واحدة » (١٩٥٩) .

عندما تصبح الوديان مسكونة
بشمار الجانرك والشحارير
والامطار تتساقط على الرمل
هل يصبح ممكناً ان نكتب من دون هذه اللغة ،
التي تفصل ، التي تقتل
ونسلم ، في الخارج ، نبات السيتيز المزهري
يتنفس على القرميد
ما أكثر الينابيع هناك (وليست هنا) ، أشواك جميلة ،
مغارة ببدغات بيضاء
ثم هذه العيون البنفسجية التي لا اعرف منها سوى الخبر
الناشف خارج ذاتي كجلد التينة ؟
حقل يلعب الآن ابعده
في صميم ما يتغير
كنارٍ اخرى ينبغي اشعالها
بأغصانٍ باردة .

لكن حتى هنا حيث كل شيء يتحول
ليجعل الزمن يغير معرفته بالقدسي
وبالسري ،
الكلمات الاولى غير مدانة
ولا تكهن فيه من النقاء
ما ترى اليوم ،
تحت هذه الشيطان الصخرية
في عمق الفراغ
في الظلمة المقدسة
ينبغي بين الصخور (كشمابين البحر ، وخس البحر ،
اخطبوط ابيض) ،
ان تخرج جذور الاله من الملح مع كلمات
اخرى
وتجدد الضوء .

DENIS ROCHE

دنييس روش

مواليد (١٩٣٧) . من كتاباته « قصص كاملة » ،
« ايروس المسوس » (١٩٦٨) .

بين هذه الاجتماعات

بين هذه الاجتماعات للافراد
المباركين يا اصطبارات طويلة للنشر
باحجام البريئة للاشخاص الحدود
انقلاب في كل ما نعرف

للتصرف في غير انتظام
بهروب على الاقل مؤقتاً يبحثون
على عنزات ضيقة
عن الكلام الكاذب لضربات الاصوات

تعالوا ...

تعالوا قصور عديدة تنتظرنا كي
تفاجئنا . عيناى تعرفان ويدي
نحن للربيع نحلم نعيش كلنا
أحصنة الرجاء البيض على موعد

معكم دائماً من السماء ساقطة
بلا اخبار . يا افخاذاً معصوبة
في الغابة نحتفي حتى في الهواء
مخطوبين للريح لأن اوفيد
ماتت ونحن نحتضر - حول الحقول
والمستنقعات حولنا الغابات والصيد -
قصور عديدة في المكان اللامبالي
بالزمن . ايها الربيع ، ابق ربيعاً !

ROBERT SABATIER

روبير ساباتيه

من مواليد ١٩٢٣ . أهم أعماله الشعرية : « الاعياد الشمسية » ١٩٥٥ ، «تقديم سفينة» ١٩٥٩ ، « السموم اللذيذة » ١٩٦٥ . شاعر غنائي حاول أن يكون في شعره شاعر الاتصال والعناصر . تأثر بالاعمال السوربالية لكنه حاول تجاوزها باعطاء نتاجه مضمونا وبيئته .

كلمات تنهشها الريح

تعبر شجرة يحدق بها رجل
ويرى ان شعره اخضر
يحرك يداً حفيف الاوراق
يداً ناعمة لقطف الشتاء
تزلق ببطء عبر الحائط
وتكون ثمرة تدغدغ البحر .

* * *

عندما يأتي الطفل يأتي دور الغابة
في الكلام
وهو يجهل ان في امكان الشجرة ان تتكلم
فيظن انه يسمع تذكارات رمال
والقشرة العتيقة تتعرف اليه أيضاً

لكنها تخاف هذا الوجه الشاحب

* * *

الكل يبتعد ، تتطاير بعض الاوراق
الشجرة تتحرك وترمي وداعها
من اجل عرق تبكي سبع نجومات
من اجل نجمة اعطت عيونها
والقت جذورها في النهر
آخر الصرخات تهجر الحناجر
عندما تركها العصافير
لكن هناك من يمزق الفصول خريفاً خريفاً
ويقول كلمات تنهشها الريح .

BLAISE CENDRARS

بليز ساندرارس

(١٨٨٧ - ١٩٦١) . من أعماله الشعرية : « الفصح
في نيويورك » (١٩١٢) « باناما ومغامرات أعمامي
السبعة » (١٩١٨) « الذهب » (١٩٢٥)
« مورافاجين » (١٩٢٦) « روم » (١٩٣٠) « من
العالم أجمع » (١٩٣٠) .

في الزقاق الخامس

تجرأ وأحدث جلبة
كل شيء لون حركة انفجار ضوء
الحياة تزهر في نوافذ الشمس
التي تذوب في فمي
انا ناضج
وأسقطُ شفافاً في الشارع
تتكلم يا عزيزي
لا اعرف كيف افتح عيني ؟
يا فماً ذهبياً
الشعر في الميزان

الرأس

المقصلة هي رائعة الفن البلاستيكي

فصالة

تخلق الحركة المستمرة

كل الناس تعرف بيضة كريستوف كولومبوس
التي كانت بيضةً مسطحة بيضة ثابتة ،

بيضة المخترع

تحت ارشبينكو كان اول بيضة بيضوية ،
مثبتة في توازن هائل

كخذروف جامد

على حده المُحرَّك

سرعة

يتجرد

تموجات ملونة

مناطق الوان

ويدور في الاعماق .

. عارياً .

. جديداً .

. شاملاً .

JEAN-LUC STEINMETZ

جان لوك ستنمترز

من مواليد ١٩٤٠ . من أعماله : « الواضح والبعيد »
(١٩٦٦) ، « الصدى المقطوع » (١٩٦٩) .

الحب كشارع مقفر

الاعشاب تمحو
خطى غاباتي الوحيدة
بريق السواحل الميتة
ما زالت تأتيني
تحت خمائل الضباب
ثمة اعمال كثيرة تهدمت
ثمة شفاه كثيرة بلا لون
والحب بزهرة الليل
كشارع مقفر
لا تبحث بعد الآن عن الاوراق
التي تتطاير في الفضاء الازرق
طيور القرقف تمضي
حيث تمر الثلوج

ركام الريح

بعيداً
ركام الريح
اشجار الاسل الجالدة
الساعة تنخفض .
السقف يثني .
المياه شريكة الجليد
هل هي حية ؟

المياه تزرع الرغبة

ممر الزمن
يصبح الطريق الوحيد .
دائرية ، اللغة
على هاوية لا مبالية
ثم بعض الآلام
الشجرة تنحني ثم تستدرك
المياه توزع الرغبة وتحملها .
جلبة خفيفة كشعلة حرة .

نبرة الدمع

عندما تلاشى لون الحديقة
نبرة من الدمع
تلين الاوراق .

عقم البحر الاسم
يريح فيه الزمن
بلا صدوع .

CLAUDE SERNET

كلود سرنيه

(١٩٠٢ - ١٩٦٨)

جمع أعماله الشعرية في ديوان أسماه : « خطوات
متجددة » في ١٩٦٢ .
يجمع في شعره غنائية صافية وصناعة تكسب هذه
الغنائية صلابة وصرامة .

خيط الزمن المكسور

أمام هذه الشجرة
أمام هذه الشجرة أو هذا الوجه
ها أنا أعود أمام هذه الشجرة
أرجع ثانية إلى هذا الوجه
أتوقف عند براعم هذه الاجفان
أقارن العيون بالاغصان
ها أنا من جديد أمام العالم
أمام الباب المفتوح وليس أمام ذاتي
أمام السماء الغاصة بالنجوم
أمام الأرض والشمس
أمام هذا الرجل الذي يمر من غير
أن يعرفني
أمام هذا الآخر بيديه الممدوتين

أمام المرأة الكبيرة وبسمتها
أمام جموع الناس وغناء ترحيبهم

* * *

ها أنا أعود أمام هذا الركاب من
الحجارة

وأرجع ثانية إلى قبلاتهم
أتوقف عند رفة جناح
عند هذا الزبد هذا الغيم
ومن جديد أمام الطرقات
أمام هذه الدروب التي تنفتح لي
في الفجر

أمام هذه الدروب التي تعيدني
في المساء

أمام النار التي تستقبلني ، أمام
لهبها

أمام الغرفة الفارغة والمرأة المخلصة
أمام الجدران المحروقة والطاولة
والنافذة

امام الكتاب الجامد والمصباح المطفأ
وفجأة أمام هذه الساعة الرهيبية
هذا الشك الضيق وهذا القلق
حيث عدت لا أرى إلا ما لا يرى

ولا أكنش إلا الغياب والهروب
وأستسلم للدهشة
في الظلمة الفارغة التي تبتلعي
... وأعود أمام هذه الشجرة
هنا أمام هذه الشجرة وفي مكان
آخر أمام الحجارة
ها أنا أعود ثانية إلى هذه الوجوه
أقرر أن أقارن بين قناعاتي
أقرر أن أجمع حقائقتي -
ومن جديد أمام هذا العالم
أمام الباب المفتوح وليس أمام نفسي
كي أعيد بناء العالم في نضارته
الأولى
واعقد من جديد خيط الزمن المكسور .

(مولود في الاورغواي عام ١٨٨٤) . حادثته في اميركا الجنوبية . أتم دراسته في السوربون .
 أهم مؤلفاته : « ضباب الماضي » (١٩٠٠) ،
 « كالمراكب الشراعية » (١٩١٠) ، « قصائد المزاح
 الحزين » (١٩١٩) ، « جاذبيات » (١٩٢٥) ،
 « أدرك » (١٩٢٨) ، « المحكوم البريء » (١٩٣٠) ،
 « الاصدقاء المجهولون » (١٩٣٤) ، « تالِق »
 (١٩٣٦) ، « اسطورة العالم » (١٩٣٨) ، « قصائد
 فرنسا التاعسة » (١٩٤١) ، « في الليل (١٩٤٧) ،
 « فتى الاحد » (١٩٥٢) ، « السلم » (١٩٥٦) ،
 « الجسم المشؤوم » (١٩٥٩) ...

العائد

عندما افاق الغريق في اعماق البحار
 واستعاد قلبه

نبضه كورقة الحور

رأى فارساً يقترب منه ويمشي

الهوينا

ويتنفس بسهولة مشيراً اليه

ألاً يخاف

راح يمسح له وجهه بياقة زهرٍ اصفر

ويقطع يده امامه دون ان تسيل

قطرة حمراء واحدة .
سقطت اليدُ في الرمل وذابت
فيه دون زفرة
يدٌ اخرى شبيهة أخذت مكانها
واصابعها تتحرك .

وقد أدهش الغريق ان يتمكن من ركوب الحصان
وان يحرك رأسه يميناً ويساراً وكأنه
في مسقط رأسه ،
وكانه محاطاً بسهولةٍ شاسع ،
ولديه الحرية ،
والاذن ليمدّ يده ويقطف
ثمرة صيف .

أتراه الموت ، هذا ، هذه العذوبة
الحائمة ،
التي ترتد اليها في خطوة مظلمة ؟
وهل تراني اكون ذلك الغريق الفارس
بين الاصداق
الغريق الذي يشهد كيف تتكون
السماء التي تعذبها الامثال ؟

اتحسّس جسدي المبلل كشهادةٍ

ضعيفة
ومطيتي تصهل لا تأكّد من
إنها هي ...

سريرٌ يتحرّك ، وتبدو قدمُ طفلٍ تتحرك .
أمضي تحت شمس كأنما مخترعة حديثاً
حولي جموع بالكاد ينظرون اليّ
وجوه مألوفة في الارض ، لكن
الماء غسل عذاباتها .

وها تأتي إليّ ضواحٍ وديعة
حيوانات طفولتي والتكوّين ،
ويراني النمر نمرّاً ، والافعى تراني أفعى
كل منها يجد فيّ اخاه وقرينه العائد
والنحلة تشير اليّ بأن اطير معها
والارنب الذي يعرف مأوى في قلب الارض
حيث لا يمكن ان نموت .

حسب

هذا اللون كان لون عينيك
وهذا النسيم العليل كان نسيمك ايضاً .
لكن الطرقات التي تمضي من الامس إلى اليوم
تطئينها دائماً باحصنتك الفتية

التي عادت لا تنتهي من جري
يكاد باستمرار
ان يمر عليّ

الشمعة

كل حياته
أحب ان يقرأ
في ضوء شمعة
وغالباً ما كان
يمر بيده على شعلتها
ليؤكد
من انه كان يعيش
من انه كان يعيش .
منذ يوم وفاته
يضع قربه
شمعة مضاءة
لكنه يحتفظ بيديه محبأتين .

وجه بين شارعين

ايها الباب ، ايها الباب ، ماذا تريد ؟
هل هي مينة صغيرة
تحتبىء هناك ؟

كلا ، حية ، هي حية
وها هي تبسم
بطريقة مطمئنة
وجه بين باين
وجه بين شارعين ،
أكثر مما يلزم لانسان
يهرب من مجهوله .

PHILIPPE SOUPAULT

فيليب سوبو

مواليد (١٨٩٧) من جماعة السرياليين ، اشترك
في تأليف « الحقول المغنطة » مع اندره بريتون . من
أعماله الشعرية « أكواريوم » (١٩١٧) « وردة
الرياح » (١٩٢٠) « ويستويغو » (١٩٢٢)
« جيورجيا » (١٩٢٦) « السلاح السري » (١٩٤٦)
« بلا عبارات » (١٩٥٣) .

ظلي يدور حولي

ألف صرخة عصفور
الافق يرسم خط حياة
والوجوه الغامضة الضائعة توشوش
في الحلجان الممدودة كأذرع مفتوحة
تأكدت اخيراً من اني وحدي
اتراه الشمال او الغرب
الشمس التي تضيح بالضوء
شارع السماء والارض
أتوقف كي أرى ان الصيف ما زال احمر
في عروقي
وظلي يدور حولي
في وجهة عقارب الساعة .

النوم يحمل اليّ الحشرات والافاعي
الالم تكشيرة والكذب
اليقظة

* أطفو ووجهي ضائع وسط ساعة
بدون نجدة او نداء
أنزل بلا اقتناع ادراجاً بلا هدف
وأكمل بلا اسف حتى النوم
في عيون المرايا وفي ضحكة الريح
أتعرف إلى مجهول هو أنا
وبلا حراك
أنتظر

واغمض عيني كرتاج
لن نعرف ابداً اين يبدأ الليل
واين ينتهي
ولكن في النهاية لا اهمية لذلك
عييد كمتشانكا

سينامون الليلة قربي
عندما يحط علي التعب
كالتاج .

(١٩٢٦)

فيكتور سيغالان

VICTOR SEGALEN

(١٨٧٨ - ١٩١٩) . أبرز أعماله الشعرية على الاطلاق
« نصب » (١٩١٢) ، و « رسائل من الصين » قصائد
« معركة من أجل الارض » ، و « سيدبارتا » .

بجد السيف

نحن ، على صهواتنا ، لا نعرف شيئاً
عن مواسم الزرع . لكن كل ارض قد تحرقها
السنايك ، ويمكن ان تكون ميداناً
للعبور في العشب ،
قد عبرناها .

نحن ، لا يشرفنا بناء الاسوار ولا المعابد ،
ولكن كل مدينة يمكن ان تحرق باسوارها
ومعابدها ،
قد احرقناها .

نحن نكرم باهتمام كبير نساءنا اللواتي
ينتمين إلى طبقة عليا . لكن النساء الاخريات
اللواتي يمكن ان تقلب ، تفرق وتؤخذ ،
قد اخذناها .

ختمنا نصل حرية : ثياب اعيادنا
درع حيث يتجمد الندى : حريرنا منسوج
من شعور الرأس . الحرير الآخر ،
الأنعم ، الذي يمكن ان يباع :
قد بعناه .

* * *

بلا حدود ، احياناً بلا اسم ، لا نسود ،
بل نرحل . لكن كل ما نقطعه ونشقه ،
ما نسمره وما نفتسمه ،
كل ما يمكن ان يفعل ، في النهاية ،
بجد السيف ،
قد فعلناه .

JEAN-PHILIPPE

جان فيليب سالابروي

SALABREUIL

« حرية الاوراق » (١٩٤٠ - ١٩٧٠) من أعماله « حرية الاوراق »

(١٩٦٤) « عودة عادلة من الهاوية » (١٩٦٥)

« غير المؤمل » (١٩٦٩) .

قريباً ستار
التفاح والتفاح
ينسدل بلا توقف
في الورا تمضي الكلاب
كل كلب يتبع اخاه
تمضي نحو المعظمة
للاقمار الهادئة
اوقف بعيداً من السماء
دمي من شمس رقيقة
يا عصفور المياه الاحمر
تنام وتعرف
الليل من دون ارتجاف
في قرار ينايبي
أذن واقفة
حب في غابة بلوط

حب يألف ورقة
بكلمات مظلمة محمولاً
على كفي المرتخية
مطلقاً تحت التراب
السلسلة المضيئة
لاستيقاف الصيف
تحت دمي الرطوبة
لتحرر الحجارة
ستسقط اصبعان من المطر
عندما متكئة على ظلمة الليل
تهمسين مني هذه القصيدة
الحقيقة ، مع ذلك ، اني احبك
ومن دون ان اردد ذلك من جديد
سأطوي اصابعي
ما دامت قصيرة ليلتنا
من العصافير في شجرة حواسنا
بالآلاف قبلاتي اليك
التي هي ايضاً الصمت .

RENE CHAR

رينه شار

(مواليد ١٩٠٧)

« مطرقة بلا معلم » (١٩٣٤) ، « في الخارج ، الليل

مسود » ، « الصباحيات » (١٩٥٠) ، « الكلمة » .

أيها الحيوان ، أيها الانسان

أيها الحيوان ،

بالحجارة

امح فروياتي الطويلة

أيها الانسان

اخاف ان استعمل

الحجارة التي تشبهك

أيها الحيوان

حكني باظافرك

فجلدي قاس

أيها الانسان

اخاف ان تندلع النار

حيثما تحل

أيها الحيوان

تتكلم

كالانسان

ثب إلى رشذك

لن امضي إلى اقصى حاجتك .

(١٩٣٤)

امسكي بيدي الاميتين

- ١ -

امسكي بيديّ الاميتين ، تسلقي السلم
الاسود ، يا متفانية ؛ نشوة الحبوب
تدخن ، المدن حديد ودردشة
بعيدة .

- ٢ -

رغبتنا سحبت من البحر ثوبه الدافئ
قبل ان تسبح على قلبه .

- ٣ -

في برسيم صوتك حومة عصافير تطرد
هم الجفاف .

- ٤ -

ايها الجمال ، امضي إلى لقائك في وحدة الصقيع
مصباحك وردي ، الريح تلمع . عتبة المساء
تتجوف .

الصفراوية

الصفراوية دخلت عاصمة الفجر .
سيف اغنيتها اغلق السرير الحزين .
كل شيء إلى الابد انتهى .

كل حياة ...

كل حياة تبرز ،
تنهي جريماً ،
ها هو السلاح ،
لا شيء ،
انت ، انا ، وعكساً
هذا الكتاب
والطلسم
الذي تصيره بدورك
في نزوة الرحال المرة

ولو خسر كل شيء *

أعطهم من جديد ما لم يعد فيهم الآن ،
وسيروا من جديد حبة الحصاد كيف تنغلق
في السنبلة وتتحرك على العشب .
علمهم ، من السقوط إلى الانطلاق ، شهور

وجوههم الاثني عشر ،
سيصادقون فراغ قلوبهم حتى الرغبة

التالية

لأنه لا شيء يُغرق لا يشكو إلى الرماد
ومن يُجد رؤية الارض كيف تنتهي إلى الثمر ،
لا يؤثر فيه الفشل ولو خسر كل شيء .

ACHILE CHAVEE

اشيل شافي

مواليد ١٩٠٦ . من أبرز عناصر التجمع السريالي
البلجيكي . من دواوينه الشعرية « هوية » ، « من
أجل قضية غير محددة » (١٩٣٥) ، « مسألة الثقة »
(١٩٤٠) ، « كاتالوج الوحيد » (١٩٥٦) « التعليم
الحر » (١٩٥٨) .

خسارة اللعبة

العالم النباتي
العالم الحيواني
عالم الملح .
خسارة اللعبة
خسارة الحظ
لا صورة لتطعن
لا حقيقة لتعري
لا شبح ليكشف .
غير محاصرة
بأي ميت مأسوف عليه .
انا بلا عمر
بلا كذب
انا وحدي

مع السكين
الحبـز
والماء .

(١٩٣٦)

MARC CHOLODENKO

مارك شولودونكو

مواليد ١٩٥٠ . أهم أعماله : « رياض » (١٩٧٢) ،
« الامير » (١٩٧٤) .

سيّد الصحراء

سيد الصحراء الزرقاء
يتقدم بخطوات عالية مطلية
مؤمن بعينه
نظرته يمكن ان تموت
الغبي يسخر من الانسان
المأخوذ بالهائل
والمحاصر على الحدود
الغلام المدعور يبكي
عند رؤية اعصابه ارباً ارباً
القرد تدهشه المرأة .

تعبّد

اختزلت مسافات قفصي
سالت الحيوانات الميتة

جمدت الاشكال البارعة لأرفع
حياة اجمل

وضعت شعارات في مستوى جبهتي
وهيأت موت حياتي المقبلة

الافريز الازرق يفتح له السماء
السماء حيث تمر سمائي كرقصة البافانا
السماء حيث يكبر الأزرق على الابيض الذي يردده
السماء حيث يرتفع صوت الله الذي
يفتح له عينا
يفتح له ذراعين
يفتح له جسداً بصرخة تخترقه
الافريز الازرق يفتح له السماء
السماء .

من مواليد ١٩٣٤ . أهم أعماله : « حدث في الليل »
(١٩٥٧) ، « معارك في الهواء » (١٩٥٩) ،
« الرأس المفتوح » (١٩٦٢) .

الباب المشرّع أبداً

الظلام الظلام ، الحلم يتصبب عرقاً
الجسم الذي أخذ شكل الغطاء
ليل الرماد والزيت يغفو في فمي
وهذه الصرخات الذاهلة الطالعة
من عظامي
تمر مركبة في العتمة الغامضة
أنهض من ليلى
كجريح ملقى في الوحل
أنهض ارتفع
خارج دمي لأرى نفسي من جديد
جسدي ليس نسيجاً يبلى
أظافري ليست من القشور
كالعصفور في العاصفة أنا مع ولادة
فأنا مع ولادة كل الاصوات

كل الشعل كالريح
أعثر على حيطان الماضي المتهدمة
اهراءات الطفولة التي تكرر فيها الابتسامات
شعاع الشمس الابيض المغمد في
الحجارة

والباب المشرع ابداً ...
يداي تعرفان كيف تفتحان أبواب
العطش

عيناى تقيسان غرابة العالم
غرق الحركات هزيمة البسمة
انتصب في ذاكرتي كمصباح
ألقيت كل شيء في مجمرة القصيدة
ورحت احرك هذا الجرح
أنهش هذا اللحم الاخير
في حين تدعو الاوراق إلى نافذتي
وجهاً يولد .

- من مواليد ١٩٢٥ .
- أبعد ما تكون لغته عن التجريد . كل شيء واضح عنده ودقيق . لكنه من خلال ذلك ينفذ الى تعبير أيحائي ومكثف معا .
- يشرف حالياً على مجلة « اليف » .
- أهم مؤلفاته الشعرية : « حالة المادة الرابعة » ١٩٦٦ .

أجسادنا مدن ونحن الليل

اشتعلت أنهارنا !
عصفور يصقل الضوء أحيانا
تأخر الوقت هنا .
سنمضي إلى الطرف الآخر من الأشياء
لنشهد وجه الليل المضيء .
عندما ترمى الاصوات على المياه
شباكاً لماعة ،
عندما يرجع الرجال الذين
أثقلتهم الشمس
نحو المرفأ
الرجال الذين تنفخهم الريح والرذاذ
اجساد نساء وعيون

تصنع قرية من النوافذ
سوداء وزرقاء .
اجسادنا مدن
ونحن الليل في الشوارع
تمثالان ثقيلان
احياناً يعطر عروقنا شيء ما
لربما الكلمات التي بتنا لا نعرفها

مواليد ١٩١٢ . من أعماله : « كتاب العادل »
(١٩٥٢) « ابن الانسان » (١٩٥٣) « شتاء »
(١٩٦٤) « المرآة » ١٩٦٧ .

لا غيمة ولا عقاب ولا ثمرة

سعيدة الليلة التي كان ليرتجف فيها الدب الاكبر تحت قمم
مقلوبة في دهليز عندما كنت اصغي عبر همساتك طلوع طمى في .
ولا مرة كانت الظلمات اوسع سوى في الساعة التي سمعت
فيها نفسي تتعد عني مع خطاك التي كان صداها المترجع تدريجياً
يعود من شوارع المدينة الميتة ويضرب قلبي .

هل كنت تخون سهول حزيران الشمسية وسماءها المنتشرة
كالخصل الزرقاء على الاجراس ، في الليل حيث اشعلت بين المنازل
العمياء النار الكبيرة لفجر مسهد .

هل في وسعي ازاء شاطئ صخري تجلده الثمار الهزيلة والاوراق
الضامرة ، ألا انتفض لهذا الضوء الذي اخترعت وضع صمته على هاوياتي؟
ولا غيمة ، ولا عقاب ، ولا ثمرة يابسة تجرؤ ان تجذف
عندما يتوقف الحريف على غروب هلال بين حصاده المزركش
يبسم بشفته الذهبية .

ذات مساء ، يا للاسف ، رياح وذئاب مهتاجة بلغ صراخها

عالياً حتى وجدتي افتتك عبر الانقراض المتلاثلة لثريات كانونية .
لكننا انقذنا ، على الزبد الاصفر للثلوج الاخيرة ، وتحت
اثقال الامطار المفاجئة بطالة نهاية الخريف الذي يعكس تألؤه على
جبينك وعلى خصرك .

لقاط الحصاد المشتعلة في البعيد ترفع في كل الجهات دخانها
الواسع ، عندما ، نحو الحفرة حيث عاش الفارون ، تطرق برأس
ينفك شعره .

لقد نُذرتُ دائماً للاعشاب المجنونة التي تزد عليها خطاك
الملوَّحة بالجمر ، عندما نعبّر عالماً مسرَّحاً بجمالك الارهب من
الوطن .

لا شيء يزيد من الفضاء الصغير او يُنقّصه حيث تتضوع بيننا ،
الجريةُ الاخيرة واول التن ...

النوم الذي ارجأه الخريف طويلاً هل يسمع في الحلم سقوط
التفاح او هروب طيور السماني التي كنا نأخذ منها حجة لنحب
بعضنا ؟

ان تفتح الوردة ايضاً او ثمرة الكتنش ، او تتعري شجرة
القيقب او الغابة ، فالاوراق وطيور الجواثيم نظمت رحيلها الذي
أعجب بمجد في عينيك .

GUILLEVIC

غيفيك

من مواليد ١٩٠٧ . لغته الشعرية مكثفة وعنيفة
وحامية . وهي الى جانب حديثها تتوجه الى الاشياء
الحميمة الصغيرة لتستقي منها مواضيعها .
تأثر بصديقه الحميم جان فولان .
أهم مؤلفاته : « ترتيل من أجل الموتى » ١٩٣٨ ،
« تنفيذ » ١٩٤٧ ، « ربح » ١٩٤٧ ، « كرنك » ١٩٦١ ،
« كرة » ١٩٦٣ ، « مع » ١٩٦٦ .

في قلب الوردة

عصفور مقطوع
يتزف في الليل
على الكاتدرائية
ويصارع الغيوم
« كنت في المغارة
في جبال الالب
في قلب الوردة »

بيتها ، نافذتها ، سعادتها

كل سواقي الارض
تنحني صوب بيتها

كل أحصنة السهول
تصعد نحو نافذتها
كل عصافير الغابات
تكتسب جمالها من سعادتها
والاشياء الصغيرة
تحفظ ذكرها .

الزمن يرن في صرخاتنا

عندما كان العصفور يصفر في
العشب ، والريح
تنهش حجارة جدراننا العظيمة
* كنا كأنما في عيد وكان كل شيء
يتحقق *
كنا نعرف الزمن
وكنا نعرف
كيف نرفعه حولنا كالمعبد
ليرن في صرخاتنا .
بعدها ، كر الايام والغياب الرهيب
وأحملك
بكل وطأة
الامكنة التي شغرت بغيابك
احملك جرحاً ملتهباً مفتوحاً

محلّ المدينة
واخاف
لكن الزمن
يلتوي حولنا
وانت حاضرة الآن .

LOUIS GUILLAUME

لويس غيوم

مواليد ١٩٠٧ . من أهم مؤلفاته : « أسود كالبحر »
١٩٥١ .

النار المبللة

بعيداً تحت الماء اشتعلت النار
نار المطر الثاقبة كوة البحار
الف موسم جفاف
حاول سدى ان ينفذ اليه
اللمبة الساهرة في الاعماق
هذه النار المبللة خلف زجاج الحلم
لا تبغي افتراس اوراق الارض
فالشجرة بالنسبة اليها سيالة
والعشب طري
الملح الذائب يشتعل لكنه يجيي
الحدائق التالفة تعطي ثماراً ايضاً
جمرة الفرح أرق من الدموع
بعيداً في الزمن يشغل الشتاء نافذته
ازهار النهار المتساقطة في الليل
الدموع الذهبية التي يبتلعها البحر

تمسي التربة التي تنبت فيها الشمس
وعلى الموجة الابدية تبسط منحدرها
الحياة والموت شعلة واحدة .

DOMINIQUE GRANMONT

دومينيك غرامون

مواليد ١٩٤١ . من أعماله : « لون الزمن » « ذاكرة
الحاضر » ، « صفحات بيضاء » .

كل أنواع الصور

تكفي

دقيقة ايضاً ، علم مرفوع ، صراع
مخلص مع كل العواطف الممكنة
او الكلام على البراءة ، في وجه الجريمة ،

كل انواع الصور كانت مستحيلة
وكل انواع المشاريع كانت معجزات
كأنما لا شيء كان يجب ان يبقى بعد الكلمة
لا الكاتدرائيات المهدامة ولا الكلاب الراكضة ولا القنابل ،

لا الشمس الطالعة امام الوجه او اجمل قصيدة في العالم
كانت قوية كطاولة ، كانت واثقة ، نافعة
كأنما لا شيء كان يبدأ إلا بنظرة ترى
بذات الصور كي تظهر ، او ذاتها كي تخفي ما

تظهر ،

كأنما لا شيء كان يبدأ إلا بتزولنا إلى الشارع .

تكفي قطعة نقود كي تستعاد الاغنية ،
كي يعود كل شيء إلى مكانه ويستعيد ثقله ودوره
كأنما بوصول الدرجات المضيئة فجأة ،
او السقائف ، مربعات صفراء في السماء الزرقاء
يكفي على حائط من سيناريو الظلال الضخم ،
اخيلة في المقاهي ، او متقطعة على المنعطفات
يكفي هذا ، كي يكونوا رغماً عنهم ،
كأنما لم يكن على الوجوه غير الوجوه
او كأنما لم يكن كل هذا ألا ذريعة
في الوجود هنا ، في مترو او مكان آخر ،
كأنما هذه المارة التي تخرج من ذاتها ،
وتنزل الكلب او تعود بالخبز
تحت الاذرع وتمشي بخطاها دون ان تنتبه
لذاتها ،
وتعود بين الملصقات ،

والساعة طويلة ، جميلة وشفافة كعيون تنظر
الينا ولا ترانا

وفي المدينة الاضواء التي تشعل تعادل في
قوتها ما في السماء

والعصافير التي تثقب السماء ، سوداء وعميقة كالهوية ، كأنها
علامات مشعة في الليل الذي سوف يبدأ .

DANIEL BIGA

دانييل بيغا

مواليد ١٩٤٠ . من أعماله « العصفير الهندية »
(١٩٦٩) « كيلروا كان هنا » (١٩٧٢) ، « تخطيطات
من أجل الانتقال من شاطئ الحب الشامل »
(١٩٧٥) .

« الاغاني اليائسة هي اجمل الأغاني »
كان يقول التافه الآخر
ومن اعماق اليأس نسحب اجمل
البيرة فينيقس ثمرة جنجل وماء « الفيزوبي
اتشون » ! كأس تمنياتكم ! موتوا بسكينة
يا اخوتي
وانتم ايضاً ...
افلتوا نمور الثورة !

اصمت يا بيغا. أن لك ان تصمت انت مهذار في بعض الاماسي
حوالي الساعة الثالثة والعشرين وانت نائماً ولا تعرف حتى اسمك
فقد تقتلهم جميعاً تعباً من يوم لم تعمل فيه شيئاً او تكون قد عملت
كثيراً او تعباً من الكسل فقد تقتل ليس فقط هذا الوحش الدركي
والقاسي والمليء بالعجرفة .
والذي يأتي نحوك

فقد تقتل ايضاً
ايّاً كان وبأية طريقة حتى الذي
آخر من يستحق القتل
قد تقتل بيغا دانييل كالأخرين وبنشوة
وبسادية بتوتر رهيب
او بهدوء تام في حزن يائس تماماً .

عندها
النمور الزرقاء النمور الحمراء النمور الصفراء او الخضراء
تارة سوداء وبيضاء واخرى خضراء وحمراء عندها
افلتوا نمور الثورة
افلتوا النمور المتضورة للثورة السعيدة .

BERNARD FARGAFTIC

برنار فاركفتيك

مواليد ١٩٣٤ . أهم أعماله الشعرية : « عندي في كل مكان » (١٩٦٧) ، « أرقاق » (١٩٦٧) .

زمان سحيق

زمان سحيق ركام الزمان
المتشابك
حيث الناس تختفي
توافي خطوطها
ظلالها الضائعة
صرخاتها العابرة
صدفة في شكل بيت
بئر رامج صغير
كراس عتيقة حول الموتى
وحدها الاشجار
تروح ونجيء
والدجاج على الثلج

ظننته طويلاً ..

ظننت طويلاً اني اجمع

سرعة مثلثة
آتية
وحركة
اني ارفع اظافرهم
اخاديدهم
اغوص في صورهم
حركات افقية
احياناً كلمة
تدفع كلمات اخرى
بمأثم
بمجازات حيواناتهم
مخاوفي خاضعة
لصمتك

طفولتنا

انها طفولتنا التي تسافر
حيث لا الكلمات تضاف
ولا الضوء
إلى ما يبدو انه ضاع
كنا نبسط الجدران كنا ندير
في جلبة الابواب
الاسواخ مياه الشتاء الاخرى التي نصلّ لونها

كي نلتقي

مسافة من الحركات

لا أجرؤ فيها

ان أحرك

اي شيء

كنا نصبح من الزمن ما نسي

نهتف بأن الآخرين يكذبون

بقصص كنت اقول فيها

انك تنتظريني .

PAUL VALERY

بول فاليري

(١٨٧١ - ١٩٤٥) . شاعر ومفكر . تأثر بمالرمه
تأثرا كبيرا ، وكان استمرارا للمدرسة الرمزية التي
قامت في القرن التاسع عشر . من مؤلفاته : « سهرة
مع السيد تيسيت » (١٨٩٦) ، و « أبيات قديمة » ،
و « بارك الشابة » (١٩١٧) ، « سحر » (١٩٢٢) ،
و « اوبالينوس » (١٩٢٣) ، و « روح الرقص »
(١٩٢٥) ، و « المقبرة البحرية » (١٩٢٦) ،
و « فاوست كما أراه » (١٩٤١) ، و « الملاك »
(١٩٤٥) .

السلف

لا منظور ولا معروف

انا العطر

حيّ وميت

في الريح القادمة !

لا منظور ولا معروف

صدفة ام عبقرية ؟

ما إن أجيء

حتى تنتهي المهمة .

لا مقروء ولا مفهوم ؟

كم في ارقى العقول

من اخطاء موعودة
لا منظور ولا معروف ،
زمن نهدٍ عارٍ
بين قميصين .

الخمرة الضائعة

رميت ، ذات يوم ، في المحيط
(لكن عدت لا اذكر تحت اية سموات)
رميت كتقدمة للعدم
قليلاً من الخمرة الثمينة .

من اراد ضياعك ايها المشروب ؟
ربما انصعت للكاهن ؟
ربما لهموم قلبي ،
حالماً بالدم وانا اسكب الخمرة ؟

شفافيتها المعهودة
بعد وردة مدخنة
تعيد إلى البحر نقاءه
ضياع الخمرة ، سكر الامواج !
ورأيت في الهواء المر
اعمق الصور تظفر .

* الخطى

خطاك ، يا ابن صمتي .
بقداسة وبهدوء موضوعة
نحو سرير يقظتي
تفيض خرساء ومتجمدة .

ايها الشخص النقي ، ايها الظل الالهي
ما أعظم رقة خطاك المحترسة !
ايتها الآلهة ! كل العطايا التي اخترتها
تأتي إليّ على هاتين القدمين العاريتين :

إذا كنت ، بشفتيك المتقدمتين ،
وانت تحضّر لاشباع
ساكن افكاري
غذاء قبة ،

لا تعجلّ في هذا العمل الناعم ،
عذوبة ان نكون والا نكون .
لأنني عشت من انتظاري لك
وقلبي لم يكن إلا خطاك .

JEAN CLAUDE VALAIN

جان كلود فالين

مواليد ١٩٣٤ . أعماله : « بين الفينيق والرماد »
١٩٦١ ، « قصائد للفأس » ١٩٦٧ ، « المفرد والجمع »
١٩٦٨ .

وداع

* احبينا بعضنا
انا وحيد في الظلمة المتوهجة
احبك بعظمة موتنا
كهذا الزغب الاحمر الدم المتجمد
اوقفك ؟ لا الهروب الهروب
احملك إلى مطهر العاشقات
تتحركين في اية طفولة
تصنع لي الحب هل هي طفولتك ؟
اسلمك لمطهر
هذه الحياة صلي لاجلي انا الاعزل
من كل شيء .

بول فانسانسيني

PAUL VENCENSINI

مواليد ١٩٣٠ . تميز شعره غنائية حادة وساخرة
ومبطنة بالسواد . أهم أعماله الشعرية : « سلال للصم »
١٩٥٣ ، « الفخذ الذي يغني » ١٩٦٤ ، « العشب
الاسود » ١٩٦٥ ، « نقطة الصفر » ١٩٦٩ ، « ربما »
١٩٧١ .

انها ترحل انها ترحل

السهام النارية تموت في السماء
تسكن في الرات . شبأه أنها زعيذة
هرة تلحس جسمها بصبر
البؤس يحلق بها وهو يهز رأسه
ويخفض قبعتها
أنها ترحل أنها ترحل
والآهات تنفخ حدبات صغيرة
في كتفيها .

اذا رميت لها قبعتي

ذبابة على المرأة
لا تريد أن تأكلها
ثلاث ذبابات
ثلاث ذبابات اخرى

ويصبح لدينا عقد
ترفض حتى ايشع فتاة
أن تجربيه
خمس ذبابات اخرى
ويصبح لدينا قصيدة
تتطير في كل الجهات
اذا رميت لها قبعتي .

سوى أصابعي

أعدّ الايام
على أصابعي
وعليها أعد أيضاً اصحابي
واحبابي
وفي يوم ما
لن أعد على اصابعي
سوى اصابعي .

أنام أحياناً في الأشجار

انت مجنون
لا تطلق النار
ليس هذا غرابا
انه حذائي

انام احياناً في الاشجار .

حصان يحلب شجرة

توقف

حصان يحلب شجرة

في السلام

ليس صحيحاً .

انه هر ميت

يتدركب

ويلعب بالطابة

في السلام

السلم يشرب شجرة

إلى طاولة النهر

متكئاً مطاطيء الرأس

كنت هناك من دون ان اكون حاضراً هناك

ومن دون الا اكون حاضراً .

ALAIN VEINSTEIN

آلان فانستين

مواليد ١٩٤٢ . من أعماله : « تمرين على الركاب »
١٩٧٤ ، « من سيفوز ؟ » ١٩٧٤ ، « هذا اليوم فيما
بعد » ، « البحث عن الاوضاع القديمة » .

الصفحة الأخيرة

الصفحة الاخيرة : بداية

جملة على الخوف

معزولة عن جملة مكتوبة

من زمان ، الخوف

في منتهى الاذرع ، فوق

ارض جائعة

حركات الخوف تتزعزع

كلمات دوري

حتى ولو كنت جائعاً فلن استطيع

استعادة الفرصة

(لو كنت استطيع أخذ الاشياء من بداياتها ، ما كان عندي

مكان للكتابة)

ANDRE FREDERIQUE

أندره فريدريك

(١٩١٥ - ١٩٥٧)

في شعره فكاهة سوداء قاسية وحادة ومرة . يعتمد
الوضوح والمباشرة في لغته . انتحر في ١٩٥٧ . أهم
أعماله الشعرية : « قصص بيضاء » ، « شراسة »
(١٩٤٧) ، « شعر مرثي » (١٩٥٧) .

سيدة الرحيل

كنت تبحث عنها خلفك
كنت تبحث عنها امامك
لكنها كانت قد اختفت
دائماً ابعد من ذاتها
كان هذا قدرها .
والذين كانوا يقدرونها
كانوا يتألمون من ذلك .
سيدة الرحيل
كنت تبحث عنها خلفك
كنت تبحث عنها امامك
لكن لم يبق سوى الليل .

ANDRE FRENAUD

أندره فرينو

مواليد ١٩٠٧ . من أعماله الشعرية : «ملوك المجوس»
(١٩٤٣) « العرس الاسود » (١٩٤٦) « مالمور »
و « الفلاحون » و « احتضار الجنرال كريفتسكي »
و « ليس هناك فردوس » (١٩٦٢) .

الحب كـ ...

ككُدْس الغابة الفتاة الموافقة .
كنبع في اعلى الشجرة الفتاة المشتهاة .
كتمثال الاميْنْتِ امرأة محرّمة .
كبطن الحُجر فم ملتهب .
كبلور الحجر امرأة منتظرة .
كسديم حجارة امرأة ضائعة .
كنحاس يلمع الزوجة العاشقة .
كغصن يحضّر ثانية الزوجة المعشوقة .

★ بلا حب

الحب ليس خائفاً مني
اعطيه ولائمه

من حياتي ما شاء .
عندي طلب واحد اليه :
أن يشفق ، ألا ينساني .

بسمه نسيان أوسع من محيط

كنت تجهلين انبي كنت انتظرك -
فقدت الاثر لدى اقترابي من وجهك -
الموجة عادت نحوي من دون ان تدركك -
بسمه نسيان أوسع من محيط -
لو تجرأت وجبت جرحك -
لنفخت الشجرة اغلالها -
والحصان تقيّد -
اعطيت املي كي احتفظ بصحرائك
ماذا تم ثقب المياح ، العصافير التي تكذب -
تضيء الحياة حيث كل شيء تالف -
كانت اخرى . هذه غير موجودة .

JEAN FOLLAIN

جان فولان

من مواليد ١٩٠٣ . أهم مؤلفاته الشعرية : « وجه
الزمن » ١٩٤٣ ، « وجود » ١٩٤٧ ، « أقاليم » ١٩٥٣ ،
« آلة الارض » ١٩٦٤ ، « بعد كل شيء » ١٩٦٧ .

السر

اين تتأوه يا سر العالم

برأحتك القوية ؟

احياناً في المدينة الصاخبة

يسقط عامل هزيل من على الصقالة

ويبقى عطر الليلك في الريح

بؤس لرج

يسكن اجمل الاجساد

الأيدي تتشابك في المساء

حيوان ينام

في منزل يزينه الرجال

دائماً تفسد علينا راحتنا

والحرب

صارت من دون زمن .

الأشياء العارية ...

أقل صدع
في زجاج أو في كأس
يمكن ان يبعث غبطة تذكّار كبير
الأشياء العارية

وهي تكشف عن حدها المرهف
تشتعل دفعة واحدة
في الشمس
ولكن الليل الذي يلفها بالضياء
تغتذي منه الساعة
الطويلة
أو القصيرة .

وحده الانسان

يدوب المعدن كي يقترن بالهواء
والعزاء
يهجر انساناً يداعب
عنق فرس
يحقق
بأفق بارد الريش
ترتفع شبكة من الدخان
ورقة تطير

* وحده الانسان مجبر على الاحساس
بالزمن .

تأتي اللحظة

ترى من يرتدي المعطف ذا الياقة
المخملية
وهذه القبعة الصلبة ذات اللون الداكن ؟
وتأتي اللحظة
التي تتعب فيها أنعم البشرات
من المداعبة
لتسعى إلى سلام الوحدة
ينام الجميع
الحمار والثور والارنب العجوز *
لكنه يتأرق في الدرب التي
تؤدي إلى البيت الاصفر
ويقتل بين أصابعه
الزهرة المقطوفة من الحقد .

فرانك فيناي

FRANK VENAILE

من مواليد ١٩٣٦ . أهم أعماله الشعرية : « يوميات
على سفينة » ١٩٦٠ ، « يوميات على سفينة » ١٩٦٦ ،
« علام البكاء ؟ لان السماء زرقاء » ١٩٧٧ .

نقطة الرجوع

احببتي - قدر ما تستطيعين - احببتي بكل اظافرك
بكل عمرك كامرأة بكل السنوات الرصينة والفقيرة
بكل ليلة من لياليك الموحشة جسدك الواسع
في اسرة كآبتي وقلقي وحزني المعدي احببتي
كما لم تحبي كما تعطي الحياة كما تبسط
الاصابع . أحقادى تنهار كم مرة سبّحت
بسبحة صدرك تتمت صلاة اسمك المجنونة
لكنني لم أكن الحياة رقدت حلمت مع نقيضها .
لم تجشمي في ولا حتى في الموت بل في السخرية
الخيال في انعطافه الرقيق على نفسه وانت لم
تحصلي إلا على بقايا الموت الشره
فضلت على كل شيء منك حقنة القلق
عشبة اليأس .

JEAN PIERRE FAYE

جان بيار فاي

مواليد ١٩٣٥ . أبرز كتاباته « زجاج » .

عبير الشريان

شعلة

مكتوبة

على الكسور الاكثر

عنفاً للزجاج

وعلى

العبير نفسه او عاصفة

في السيقان ، الشريان او في

العرق

منساباً في اللسان

الفارغ والثوب ، او

غسيل

متضرعاً ، في كل مكان

مطويماً

طيّ الحسد ، و

مرمياً على الساحل الصحراوي
للعيون ، او
حتى للجسد العنيف (و

ملفوفاً
في لسان الموت)
هي

مكتوبة
مطوية في لسان الفراغ
متنفسة في اللسان

ساكبة للشراب

عبير الشريان
الذي اتنفس ، اللسان العبير اللمعان .

المربّع

المربع يتحول إلى شكل القرن
في السقف ، ويتمدد
مفتوحاً ، وينفصل
إلى ظهر السطح
حواليه تدرك
الاديم الميء بالثمر
جلبة الورقة الحشنة او

الورقة حيث يكسر العطور
المربع
يديره
ايضاً

قرنه
وعلى الورقة العبير
كاسراً يتقدم
في الاصابع ، بين
سيقان المساحات

تهديم

لا شيء عاد قابلاً للرؤية : على الخط السفلي
ما يتنضد هو القفا ؛ تهديم
ما كان قائماً بصقالة الهواء
والمشعب في كل مكان ، ما زال يتقدم وهنا
يطلع حتى العيون : ويلمس يدي
والذي امامه لا اتوقف عن اسكات
الرأس الذي ينقلب ، يضحك ، ينادي
ولا اي صوت ينادي : على سطيحة النغم
النغم ، معلقاً : : على السطح ، مرناً ،
مسحوقة السموم واعناق الاوراق واللون

مع الحفيف والإبرّ او حامضة
واختناق الدخان المأخوذ في مكان
في الشعور والاثواب ، تحت صقالة
لغة تسقط .

PAUL CLAUDEL

بول كلوديل

(١٨٦٨ - ١٩٥٥) . من أكبر شعراء فرنسا في هذا القرن . من أهم أعماله الشعرية : « خمس قصائد طويلة » ، و « أشعار » . كما أنه من الممكن أن نبحت في عظمة شعر كلوديل ، ليس في قصائده وأشعاره فحسب ، وإنما في مسرحه . وعلى هذا يمكن اعتبار مسرحياته مناخات شعرية كاملة . منها « الرأس الذهبي » (١٨٩٩) ، و « المدينة » (١٨٩٣) ، و « حذاء الساتان » ، و « بشارة مريم » . . .

مرثاة

موسيقى الطبل والقيثارة ، موسيقى القيثارة
والآلات الأخرى
ايقاع الترومبيت والناي والصوت
مع الصوت الآخر
هذا ما انقطعنا عن سماعه .

ولن يجد أي فنان ولأي فن في جدرانك
عملاً له .

صوت الرحي سيتعطل ! صوت الرهن والمهن الأخرى في
جدرانك لن نسمعها بعد الآن أكثر .
ضوء المصابيح لن يلمع بعد الآن عليك .
وصوت الصوت ، مع الصوت ، صوت

الزوج والزوجة ، صوت الداخل إلى
الصوت الآخر ، لن نسمعه بعد الآن .
وهذا السحر الذي كان يجذب كل الارض ،
قد انقطع !

آه ! ايتها المدينة العظيمة التي كانت تكتسي
بالارجوان وبالذهب وتنقل اللآلئ والجواهر ،
موسيقى القيثارة والآلات الاخرى ،
عدوبة الترومبيت والناي ، والصوت مع الصوت
الآخر ،

ان نسمعها بعد الآن اكثر !
جلبة الرحي ، جلبة الرحي العميقة ، ان
نسمعها بعد الآن اكثر !

JEAN-CLAUDE CLUNY

كلود ميشال كلوني

مواليد ١٩٣٠ . من أعماله الشعرية : «فوضى» ١٩٦٥ ،
« الموت على الكتف » ١٩٧١ .

عيون البحر البنفسجية

- ١ -

رائحة الصنوبر
كثوب
منزوع مرة واحدة
في الضوء
هذا البترول الازرق
الذي لم
يشعل بعد .

- ٢ -

العاصفة غسلت الآلهة
بمياها الحزينة
حشرة تنسحق
رائحة عرق
هي رائحتك وانت تمرين .

— ٣ —

هناك ، قريبا ،
حيث يضطرب الهواء
عيون البحر البنفسجية
تملأ بالآلاف
العيون الغائبة لمدينة واسعة
وميتة .

— ٤ —

والريح ترفع
والريح ترفع
بعضاً من الغبار
الذي كان يتسم
على أسنان الصمت .

باتريس كودا

PATRICE CODA

مواليد ١٩٢٨ . من أعماله : « من أجل أرض محرمة »
(١٩٥٢) ، « السنبله والليل » (١٩٥٣) ، « الحفل
غير المنتهي » (١٩٥٤) ، « بدروب مخترعة »
(١٩٦٢) .

الحيط من الفولاذ

العضة
تشخذ اسناني
لا ، لا شيء يلطخ
العشب الذي اتنفس
على جوانبي
الحيط من الفولاذ .

يسرج موته

طيلة الصيف
يسرج موته
في زيتونة .

جسدك زورق

الصمت مليء

بالحبوب المدودة
شفتي تنتفخ ،
في نداء الثمرة
ساقان تشتعلان
بين ذراعي
جسدك زورق
يحملني
في عطايا ردفك
عشت مستقبلي .

- مواليد ١٩٣٩ . من أعماله : « بنى » (١٩٦٣) ،
« تظاهرات » (١٩٦٤) ، « فرح عمومي » (١٩٦٦)
« زمن الانساع » (١٩٦٩) ، « كائنات ونيران »
(١٩٧٠) ، « سقوط الثلج والعلامات » (١٩٧١) ،
« ثمر وعصافير السحر » (١٩٧٢) .

غريزة الريح

- ١ -

طيور خافرةً امطاراً شرسة وثقيلة
تعالج بدهشة الظفر والحدقة
تسلم الجناح المفتوح للقطرة الاخيرة
وفجأة نحس وكأننا غارقون في عصور اقدم
لكن لهذا الخراب روائح القش
انها اذن قصة قديمة جداً تبكي
كالقدر وتحصد طفرات الارض .

- ٢ -

عبثاً نسجن حطام القانون
لكن ثمة قناصون سريون
يفلتون من الرصد
ويعودون على مهل إلى غريزة الريح

خليط النحاس والصوان
الشباك التي تحمل دائماً اسماكاً وعدداً
هبوب الحرائق المتحرك ولادة
الاحزمة وكل هذه الغيوم المنفوخة وسط المصاهر
مع علامة الثلج وتحرك معدني ملحاح .

JEAN COCTEAU

جان كوكتو

(١٨٨٩ - ١٩٦٣) . من دواوينه وأعماله : « الامير
العابث » « مصباح علاء الدين » « رأس الرجاء
الصالح » (١٩١٩) « قصيدة الى بيكاسو » (١٩١٩)
« اوبرا » (١٩٢٧) « الرقم سبعة » (١٩٥٢)
« يوميات مجهول » (١٩٥٢) « رينو وارميد »
(١٩٤٢) « باخوس » (١٩٥١) .

بدون وجه

تبتسمين بدون وجه
شعرك الشجرة الانسانية
القيثارة قفص
تسجن يدك
اقتربي ايتها الحمامة البرية
لاآكل في يدك

(١٩٣٥)

RAYMOND QUENEAU

ريمون كينو

مواليد ١٩٠٣ . من كتاباته الشعرية : « بلوط و كلب »
(١٩٣٧) « الزيو » (١٩٤٣) « لو تتصور »
(١٩٥٢) .

توتو المسكين

لتوتو انف العترة و قدم الخنزير
يلبس جورباً
من عيدان الكبريت
ويتمشط
بقاطعة الورق التي اشتعلت طويلاً
إذا ارتدى الجدران تصبح رمادية
إذا نهض ينفجر السرير
يحمل دائماً في جيوبه
جيباً فارغة
الانسان المسكين !

(١٩٣٧)

رغبات

نبرة جليد

نبرة نار
نبرة ملح
نبرة ملح
الوان الجبل
مستودع هذه الصورة
بلّور الزمان
آثار المكان
نقاط النهار والليل
مزيج الغبار
طيران الضوء .

المطرقة على السندان

صماء هي العتمة الظل الضباب
صماء هي الشجرة صماء الحصاة
صماء هي المطرقة على السندان
اصم هو البحر اصم الغراب

عمياء هي العتمة والحجر
اعمى هو العشب وعمياء السنابل
اعمى هو الخلد تحت التراب
عمياء هي النواة في الثمرة
اخرس هو الليل والبؤس

خرساء هي الاغاني والحقول
اعمى هو صفاء الهواء
عمياء الغابة البحرية الصرخة

عاجزة هي كل الطبيعة
عاجزة الوحوش والصخور
عاجز هو الكاريكاتور
عاجز الابله الذي يرفع الحصار

لكن من يرى ؟ من يسمع ؟ من يتكلم ؟

الاحياء والأموات

للأحياء والاموات
آذان كبيرة
الاحياء والاموات
يسمعون المياه التي تنام

للأحياء والاموات
اصوات فريدة
الاحياء والاموات
كائنات مرناة

الاحياء والاموات
عندما لا ينامون يسهرون

الاحياء والاموات
يتفقون دائماً

الاحياء والاموات
يشيخون

الاحياء والاموات
ليسوا بلا فائدة

الاحياء والاموات
يراقب بعضهم بعضاً
الاحياء والاموات
يغيرون جوازات السفر

الاحياء والاموات
يسمرون في الشمس
الاحياء والاموات
يسخّنون عدم رفاهيتهم

الاحياء والاموات
غارقون في النوم
الاحياء والاموات
بهم آلام كبيرة

الاحياء والاموات
المحرومون من النصائح

الاحياء والاموات
ينتظرهم مصير حزين

الاحياء والاموات
يمشون على ابيهامهم
الاحياء والاموات
لا يركضون بقوة

الاحياء والاموات
يتشاءبون للغربان
الاحياء والاموات
في النهاية يتبخرون .

MICHEL LEIRIS

ميشال ليريس

مواليد ١٩٠١ . « عصر الانسان » (١٩٣٩)
« هنات » (١٩٥٥) .

اثنتا عشرة رصاصة في جلد الساعة

١ - رقيق كالعنبر

قاس كالرخام

ولين كمنصلة

ما يهم الحب والالعب والرايات

الرجل ذو لمعان السيوف يستوي واقفاً

على منصة القلب

ويُجمد ابتسامات النساء .

٢ - خيط الغيوم

خيط حظي

عاقل كالصورة في قفص الشمس

تدق الساعة

في صف من اربعة اذا اعلنت الرابعة

ومن ستة اذا اعلنت السادسة

٣ - لكل انسان اشباحه الصغيرة

التي تذهب إلى المدرسة
يهبط الليل
ينام البشر يلصقون افواههم على فم الموتى
الذين تنام انفاسهم الخفية داخل القش
في محفة الدواب

٤ - تمد لي النجمة سيفها المرصع بالماس
امسكه لكن يدي تتمزق
طبيعة مزدوجة انا مأخوذ بين طبيعة احلامي
- اوراق ملونة على جدران رأسي المهدمة
وبين الطبيعة المحدودة
كنتيجة طبيعية
ما عدت في اي مكان

٥ - اثنتا عشرة كأساً لقرعات الظهيرة
اثنتا عشرة دزينة من الاصداف لمنتصف الليل
سيان اعطي اثنتا عشرة للذينة او ثلاث عشرة
للذينة

لا تبحث عن النجوم عند الظهيرة
دائماً اثنتا عشرة رصاصة في جلد الساعة

(١٩٦٠)

TONI MARCINI

طوني مارسيني

مواليد ١٩٤١ . من أعماله : « رسالة هجرة » ،
« التشرذ العام » .

بين الشرق والغرب وضعت نقطة

- ١ -

وقال لي احدهم : « عصري المتغرب
دام قليلا »

كم دام عصري المتغرب ؟
الوقت الذي يستغرق فيه اخذ شكل في الافق
الوقت الذي التحم فيه بجغرافية منومة
الوقت الذي اواجه فيه مومياءات
في قواميس العوالم المراقبة
مسافة ليلة بكاملها
هروب بين الطفولة والجبل
الرحيل المزدوج

- ٢ -

بين الشرق والغرب وضعت نقطة
بلا رجوع بلا محطات
الجهات الاربع المتنكرة

في قطب ممغنط متنقل
كسطيح واحد جسدي
محيط ممنوع
صداقة العين الثالثة
صداقة من ينظر بعيداً
إلى التحولات التي ما زالت جينياً

- ٣ -

بين الشرق والغرب
عزلة طويلة
طاعون اسود ، كلب ، غثيان
الشكوك التي تحولت إلى أشباح
النوايا الطيبة المقتولة بلا اسف
بين الوحدة والحاضر
حياة أقبية
في حركة في توزع في حصة
في طفيلية في نبتة في أبدية
من العالم المعدني إلى العالم الحيواني
كم من عطفات كم من خدع .

مواليد (١٩١٥) . أبرز مجموعاته الشعرية :
« مقدمة في الحب » (١٩٥٣) ، « فيسبر » (١٩٦٢)
و « الاسم السري » (١٩٦٧) .

لأن شعرك كالغابات

ليل العشب ، ليل تعري ، ليل الجهل ، ليل الرفض .
أئن . السفينة تقلع . الموجة الاخيرة تركض .
لا تخف ابدأ من آلام الحب . العاصفير راقدة . الريح
لا تعرف اين تحط . انها ترتاح .
وبدون ربان يسكنه الليل ، انا هذا الزورق - المجنون .
صحو ، اليس كذلك ايها النوتي ؟
صحو منتصف الليل ، صحو الحب .
رافعات السفن والمراسي تثر . انها الرغبة . امواج تتزواج ،
المرفأ في طرف العالم ، ردفاك ، صدرك ،
لا اعرف .
اهتف في عويلي من اجل كل البشر . ارتل
اصيح ، اتمم ، اصمت .
لم اقل شيئاً لم اقل شيئاً .
لان شعرك كالغابات يشتعل ورائحتك

كرائحة الثمار البعيدة
لان دم عرقي الارضي الثقيل
ويديّ الماهرتين ولساني القاسي تجيبك
مذ عرفتك ، وقد تحولت إلى متوحش ، اصنع الحب .
اعرف ساعات الليل كلها . السماء تنحني .
ما الموت ؟ ما الحياة ؟ ليس عندي إلا قصة واحدة .
صبر عنيف .

النسيان يجلس على الجبل ولدينا متسع من الزمن .
صحو ، اليس كذلك ايها الدباغ ؟ ما يكفي
لانتظار الحب . الزورق يقلع ويأتي الجزر
الرياح تنسى انها ريح . شفتاك طرف العالم .
منذ زمن بعيد

كنت تخنقني يا حبيبي ، لاقيتني ، وها انا اجدك .
سنموت . رجلا وانثى .
لكن النجوم التي تشبهنا ستبدأ .

(١٩٥٣)

ANDRE PIEYRE DE
MANDIARGUES

أندره بيار ده مانديارغ

مواليد ١٩٠٩ . من أعماله : « المتحف الاسود »
(١٩٤٦) ، « في السنوات القذرة » (١٩٤٨)
« أفنعة ليونور فيني » (١٩٥١) ، « نار الجمر »
(١٩٥٩) « عصر الطباشور » (١٩٦١) « استياناكس »
(١٩٦٤) ، « الاجساد المضيئة » (١٩٦٥) « الهامش »
(١٩٦٧) .

الغد أسوأ من الامس

ارفع صوتك عالياً فالشتاء يصم آذاننا
وقع الخطى الذي كنا نسمعه البارحة
على ضفة البحيرة المتجمدة
وحياتنا تتحول إلى عادة حزينة
ما عادت ترنّ إلا في الذكرى
خلف حاجز الزجاج الابيض
الثلج يتساقط من اسابيع
الفحم والقهوة ينقصان يوماً بعد يوم
وكل يوم ينقص
والغد اسوأ من الامس
حتى ذاكرتنا تضيع الاجوبة

الجوع والبرد يطردان الايل خارج الغابات
حتى شوارع القرية
احدها تمدد امام الصليب
فاغراً فمه ورأسه متدل
صورة وحشية عن حينا
هل سمعت صراخ الذئاب في الليل
عندما تحوم حول الاسطبلات؟
تحت المدخنة العالية تذبذب النار
والكلب يحدق بنا بكثير من الذكاء
وكثير من الشفقة
حتى لتنفطر قلوبنا
لا احد يكنس درجات المدخل
الشتاء يكبر كعملاق صغير
الثلج يتساقط ويتكثف الجليد
ونحن نشيخ شيئاً فشيئاً .
اخفض صوتك ما عدنا في حاجة الآن لنصغي إلى بعضنا
قريباً سوف يفتح الرجل الحجري الطريق .

(١٩٦١)

JEHAN MAYOUX

جهان مايو

من مواليد ١٩٠٤ . شارك في الحركة السريالية . من
أهم أعماله : « ذرى » ١٩٣٧ ، « رأسي للقطع »
١٩٣٩ ، « على مرمى النظر » ١٩٥٨ .

خزانة الشمس

شفاه محتبشة
في مياه عميقة
اجمل مدينة في الارض
على الانامل

الحب والصدقة
نظرتهما حبل
رقاد الحشرات
في يد متلهفة

بين الافق
كلمية او كابتسامة
كان البحر يضحك كسندان
والشجرة انحنت على الغابة .

كعصفور من الزجاج

اعبر خريفاً كبيراً من الاشجار السوداء . الحيازة خلف طاولتها
تلوح لي باشارات الاوراق كأنما كانت تنتظر يوماً صدفة او
هدية ما .

انظر إلى كل انواع الاعمال عبر يدي الشفافتين .
— كعصفور من الزجاج التقيت امرأة شديدة العري .
كما ترمي السلال في الآبار ، تستحم العصافير
في التراب .

(١٩٤٨)

MICHEL MERLEN

ميشال مرلن

من مواليد ١٩٤٠ . من أعماله : « النوافذ الزرقاء »
(١٩٦٩) ، « قصائد » .

عصافير عظيمة ستطير

هذه الليلة عصافير عظيمة ستطير
في غرفتي البلا نوافذ
حاملة اخباراً عتيقة
لن تلامس الازهار الطالعة
على الجدران
لن تزعج بمناقيرها
كل المصابيح المطفأة
فجأة جامدة ورهيبية
ستحرق في عيني المغمضتين .

من مواليد ١٩٢٤ . من أعماله : « عصفير الدم »
(١٩٥٤) ، « ترويض البحر » (١٩٦٤) .

انت لي امرأة في كل لحظة بحر

اوقفي هذا العجوز . مزقي عينيه . لقد شهد كل شيء .
الحياة في الحياة . هذه الدرب الطالعة من خطوط الارن .
الحياة الموشومة بكلمات من دون تنمة . اقول كلمات لا تبرر .
علينا ان نغش قبل الليل . ان نغش وجهاً لوجه .

* * *

لنعد الآن إلى جسمك الذي اختبأ في شوارع يد اخرى .
البحر يحدق بك . انتهت صورتك في الشمس قبل ان تأتي .
يعرف غيباً الجنون واشجارك .

* * *

عندما تقعين في فخاخ الارض . انها قدر البحر . قدر وماض
معاً . ينبغي ان تعري في جسد آخر .. وألا نقول ابدأ اننا
غدرنا بل متى سنغدر مرة ثانية .
ممّ صنعت اشباحي الاولى ؟ ضوء الموت
يأتي قبل الحياة يأتي البحر قبل السفر .

* * *

يا أبي الواقف ابدأ بلا كلل
حركات المد . تقويمات جامدة
فلينطلق البحر كله على الارض
كحصاة ولتزلزل المرايا نحو الاسفلت
عابثة بالصمت وبالجسور الموصولة بالرحيل .
انحسار المد تقويمات اقترحها على
لعبة الجسد والصدفة الثابتة .
فلينطلق البحر كحصاة
صورة تموت في حركة الصبح . انت لي
امرأة في كل لحظة بحر . اشارك
مغروزة كشجرة عميقة الجذور . قاسية
هي العودة كل ليلة إلى البلاد والبيت
جذور مائية تنبت في سريري

* * *

اطلب وجهاً لغد ولبعد غد
اطلب شيئاً من المرارة كي اقاوم المرارة
سأمضي إلى نهاية الحياة من دون اسم ولا ورقة
دائماً يسميني البحر في الوقت المناسب
ايتها المدارات ! ايتها المدارات لقد جعلتني
هدفاً .
انك تنقذيني .

اصابع وكنوز

خطأ او صواباً
الكنوز ما زالت مخبأة
على بعد خطوتين من الاغاني الجالسة
هل تريد كنزاً مخبأً
هاك خمس اصابع
هاك يداً

هاك خمس اصابع وخمس دروب
وهاك خمسة كنوز مخبأة
هل تريد خمسة كنوز ضائعة
هاك عشر اصابع
هاك خمس ايد
ومئة شعر محلول

لا تعد اصابعك العشر
دروب الشعر المئة
لأن خيول عقلي
قد ماتت من فرط ما داست عيئاً
شعرك يا كنتزي الامين .

(١٩٣٣)

HENRI MICHAUX

هنري ميشو

من مواليد ١٨٩٩ . من كتاباته وأعماله الشعرية :
« من كنت » ، « أكوادور » ، « أملاكي » ، « بربري
في آسيا » ، « ريشة » (١٩٣٨) ، « تعاويذ »
(١٩٤٥) ، « شرائح معرفة » (١٩٥٠) ، « أمم
الاقفال » (١٩٥٤) ، « الحياة في الثنايا » ، « رياح
وغبار » ، « لحظات » .

لا يبقى سوى عينيها

في ضباب انفاسها الدافئ

اتخذت مكاناً .

انسحبت ، لم ابرح مكاني .

ذراعها تطوفان بلا ثقلٍ . نجاهما

كالماء .

الذابلُ يختفي امامها . لا يبقى

سوى عينيها ،

اعشاباً طويلة جميلة ، ازهاراً جميلة

تكبر في حقلنا .

عقبة خفيفة على صدري ،

ومكونين الآن ، وانت تستندين بخفة

تستندين الآن لدرجة اشعر فيها انك

ما عدت موجودة ..

(١٩٣٧)

استراحة في البؤس

ايها البؤس . يا فلاحى الكبير ،
ايها البؤس ، اجلس ،
استرح
فلنسترح معاً انت وانا
استرح
تجدني ، تجربني ، وتبرهن ذلك لي .
انا حطامك .
يا مسرحي الكبير ، يا مينائي ، يا موقدي
يا كهفي الذهبي
يا مستقبلي يا امي الحقيقية يا افقي .
في ضوئك ، في اتساعك ، في
رعي
استسلم .
لكن انت ، متى ستأتي ؟
ذات يوم ، ماداً يدك
على الحى الذي أسكن
في اللحظة الناصجة متى أياس حقاً ؟
في ثانية الرعد ،
وتنتزعي برهبة وسيادة
من جسدي ومن الجسد القشري
من افكاري - الصور ،

عالمٌ تافه !
نخلٌ في مسبارك المرعب ،
فرازة حضورك المخيفة
رافعاً في لحظة على اسهالي
كاتدرائيتك المستقيمة المستحيلة
قاذفاً بي لا كانسان
وانما ككذيفة في الطريق العمودي
ستأتي
ستأتي ان كنت موجوداً
وقد ابنتبك وحلي ،
استقلاليتي الكريمة ،
خارجاً من الاثير ، من أي مكان ،
من تحت أناي المضطربة ، ربما ؛
رامياً عود ثقابي في مغالاتك
ووداعاً ، يا ميشو
او بالأحرى ماذا ؟
ابداً ؟ كلا !
قولي أيتها الجائزة الكبرى ، أين تريدان
ان تقفي ؟

HENRI MESCHONNIC

هنري ميشونيك

مواليد ١٩٣٤ . من أعماله: «من أجل الشعرية» (١) ،
« من أجل الشعرية » (٢) ، « من أجل الشعرية »
(٣) ، « الصلاة والقصيدة » ، « في ابتداءاتنا » . . .

تربني ذكرياتي واعطيك نسيانات

ما نعرف يتكلم كل اللغات
نتصل بالحرارة قبل التفكير
تربني ذكرياتي واعطيك نسيانات .
كنت امشي باكياً
ثم جريت في الشوارع
بحثاً عنك .
أمشي وأنا أرتطم بتقدمي
منذ سنواتك منك .

ليس لمصباحي بيتان
انا لا اغلف احلامي في الكتب
بقدر ما احفظ النار في الورق
لم اسمع ما لم تقله لي
فنحن نحمل الاثر
عندما افيق من لحظاتي الصماء

الجسر يرتفع قبل ان امر
على بعد خطوتين اكون بعيداً
لا أعرف يدي

رحيلي وعودتي هشان
نحن نتبادل الامكنة
ومن كل جهة ترتفع اسئلة لم نطرحها
ثم تخرج من الساعة سنة
عندما تغلق العيون ، عيون اخرى
تنفتح في الجلد
عندها اراك .. وتكررنى

ANDRE MIQUEL

أندره ميغل

مواليد ١٩٢٠ . من أعماله : « دوار الشمس »
(١٩٥١) ، « اونو » (١٩٥٤) « جزأت » (١٩٥٩)
(« أمثال الليل » (١٩٦٦) « زمن هرمي » (١٩٦٧)
(« جسر النهار » (١٩٧٤) .

بياض طالع

— ١ —

عُيُنات

رَبَدات

اِثار

بروق

عقد نباتية ، حيوانات

فراشات تُخَمَل النظر المغمضة

ضامات ارجوانية ثنيّات فقيرة

حصى وشوارع بين القصبان والنوافذ

تمشي بين الهضاب

وقفيراً من الافكار يلتحم

كرة مجنحة من اللقاح

اجساداً — اصداًفاً نندفع

في البرودة المتوهجة

من هذا الحقل المحاط بشجر المغث

ينبجس

جسد النهار

— ٢ —

الجميل تتكوّن هنا بكلمات الاعشاب

والظلال والحدور . وحدتنا تجعل

القريب اكثر واقعية نمال حاملة بيوضاً

اشجار العرعر في البور ومنقاد صخرة

عند رحيل عن عالم من الترشحات والتقاطعات

السائلة

تقدم بطيء ضغط بطيء عناق بطيء

يا « اونو » عيناك هما الشمس هما

الكون هما فراشة خضراء .

جيرار ماسيه

GERARD MACE

مواليد ١٩٤٦ . من أعماله : « حديقة اللغات »
(١٩٧٤) و « نوافذ بابل » (١٩٧٧) .

السماء عندها مرقاة الهاوية حيث يرتعش الدم حيث يرين
بين الاصداع الصداغ المضروب على الشاطئ الصخري للعظمة لكن
الضحكة هازةً الجمجمة هي العاشقة الحديدية تكنس امام بابي
النعامة التي انزع زينتها الكريهة ثم اطيّرها بثوب الزفاف .

جوارير رأسي المفتوحة تبسط فالساً من الغسيل والتنكرات
القديمة جوارير رأسي المرتبة فيها ليال عديدة هي سلّم من
اربعة آلام ينزل ثماني ثماني من الدبابيس ذات القبعة الساقطة
من قبو حيث فتاة مسلوخة بسبب ارنب يرفض الفصد يطلب
المستحيل بالنسبة إلى المطر (المطرها هو ، النجوم تبول
مخافة ان تشرب عمياء ليلي المعهود طويلاً في حلقومه
تغرق الفران آكلة عينيّ وترى فيهما القذارة في البياض
القدرين) .

سرطان المعنى حاضناً بيضه الاسود تحت الف استعارة حب
ضفدع ثرثار يأكل اعضاءي متهجياً كلمات اللغة الارملة ومن
اجل متعة المعنى الموت في ضخامة البيضة يخدع* الليل (عائداً

إلى فمي يلوك الموت مواطني الأولى وجبة الذاكرة في قرار
الدموع الفجر الأخير الجالس تحت تسوس السماء والقبة المضاعة
سوداء من رواقها هنا فاتحاً مشرك الفرائس أو فرح آدم في
قبر العناكب حيث تنسج الكلمات .

YVES MARTIN

ايف مرتان

مواليد ١٩٣٦ . من أعماله : « المتحزب » (١٩٦٤) ،
« بيوغرافيا » (١٩٦٦) ، « قصائد قصيرة تتبعها
قصيدة طويلة » (١٩٦٩) « الماشي » (١٩٧٢) .

ولدت ...

ولدت على طول نهر اوهيو .
كانت الريح زرقاء . الموجة هادئة
من كان يريد ان يصدق قوتي ؟
لقلفت ثيابي . اوقفت شاحنة .
عشت تحت سقائف الفنادق
حيث ، في الليل ، يتشاجر المواكبون
البعض كان يحب ان يكلمني
الآخر ان يعيرني تبغاً
كتبت اشعاراً
لا جميلة ولا متوحشة
قليل منها حناناً ، قليل منها حباً ،
وحدة النساء
اذا عدت اليوم
على طول نهر اوهيو

فلكي امزج بظلال اصحابي
تلك التي لا تقل مرارة
ولا تقل ابدية
من نهر طفولتي .

يكفي البعض ، ان يعطي اسماً غريباً
لا مرأة ،

ان يرشقها في التلفون بحصى صغيرة .
حتى تأتي في مركبتها كتلميذة غنائية ؛
الثديان مضيئان كتفاح الثلج .

يكفيهم ان يخلطوا المخمل ، البودرة ،
لثوب فضفاض متهدل

للحبة بلا توم تخميرة من العنب اليابس
يكفيهم ان يرحلوا قوافل احياناً في قطارات الشجار .
ان يعرفوا كيف يجبرون كيف تلاقى الفتاة
الشابة

التي لا جميلة ولا قبيحة ، احدى ال ١٥٠
من الشاذات الاصيلات في العاصمة ، عندما يضع
المساء بنفسجاً على الابواب
عنباً في افواهنا .

مواليد (١٨٨٩) . من مجموعاته الشعرية : « ٢٧
 قصيدة متعثرة » (١٩٢٧) ، « اللغة الخضراء » ،
 « المبارد » (١٩٤٩) ، « مجاعات » (١٩٥٠) ،
 « طريق السماء » (١٩٢٩) .

نشيد الرغبة

- ١ -

عرفت وحدتي في النجمة وأملي في البرعم - وفي هذه
 الورود المشتعلة ألوان عنفي . كلا ! لم اتذوق سوى ملح البحر
 على شفتي .

استقرت في هوة الاعمار ، وكان يرتوي بي عطش
 العالم .

وكنت ظمئاً لهذا العالم القلق .

على بياض النعاج ، فتحت أجفان ذئب . دعوت الحبة
 والنار أن تخبراني عن جهما آه ! لقد أصبحت روح الاشياء
 وجسدها .

قلت كنت نهراً . وهذا صحيح . لعلك تفهم ذلك ، أيها
 القلب الحالم ، أنت يا من عاد لا يحس في مسارات الارض
 بأي اختلاف بين العالم وحلمك بنهر عظيم ... وصبت في

سيول عند عشيات مغنية ، أنهار سمراء محملة بطين المرتفعات
وسواق كانت تسعى خفية إلي - وقدمت نفسها إلى هيجاني
بأفواها المعشبة .

تقبلت كل هذه الهبات ليزخر بها فيضي الاخضر .
احتوي مدنا مشدودة في عضلاتي كطفل في ذراعين
أبويتين .

مررت تحت حنايا عالية تضج بي كبرياء جيش في أروقة
النصر .

هل انحنيت على مياهي أيها القلب الحالم ؟ هل حملت أمام
لعبة الزبد ؟ اذن ، صنعت من نظرتك بعضاً من نهر ؟
حملت صورتك في أعماقي الموحلة ، مع أشكال أبراج ،
وسهول دلب ، والتماع نوافذ وصرخات قبائل .

كنت ابطيء أحياناً في سيرى لاصغي إلى الكروان في
أشجاري ، لأغرق أوراق موسم اشقر ، لاهددهد راحة
صاعقة ، لاحس بتجاعيدي ترتعش في يد الريح ، لاتكاسل
تحت سماء بلاد من الابراج الصامته .

لكن ، ما من قوة كانت لتمسكني . وفجأة طفرت
رشيقاً ، أمزق بفرح أثوابي بالاحجار المسننة ، وأبصق من
منخري شلالاتي الهادرة الملونة .

هل انحنيت على مياهي أيها القلب الحالم ؟
هل مزجت ذراعيك بشعوري الجارية ؟

اذن حملت رعشتك مع عبق القطاف ، مع صرخة القطيع
الوادعة ، مع ثقل النجوم الذهبي .

- ٢ -

أجل ! طاب لي أن أكون نهراً ، لكن ، في الحقيقة ،
ليس بالقدر الكافي . أردت أن أكون غابة . كان لي شيء
من الغابة .

لم تفتقر أشجاري الحية الغضة إلى الانساع . أصبحت في
الاغصان الف ارادة ، في الشروش ألف شهوة . أصبحت
مصنعاً للبذور والحبوب .

ألف لهثة في الاوراق ! آه ، فرحك من كونك غابة في
أن تتنفس ! ورحت بسندياناتي اليافة أنتفس طويلاً طويلاً
طول بعد ظهر حار وقد كان الحردون يركض على جذوعي .
عرفت فصولاً تكونت في تربتي وتقطرت بصبر في أقنية
فروعي .

ينبغي أن تكون صفصافة حتى ترتعش لذاذة مع عصف
هذه الريح تحت الاثير .

ينبغي أن تكون شجرة حور حتى ترتفع بهذا الشموخ في
العلاء وتكلم بجديّة أشياء السماء .

ان افتقدت سروة في رقة المنظر ، أنبت سروة بين
صخوري الرمادية وأغلقت بالصمت مغزلاً أسود ونقياً .

حيواناتي وعصافيري ، كنت أحضنها بسري العظيم الكثيف
هدلت في حنجرة اليمام ارتعشت في قلب الجدي .

تفرغت لاصغي اصغاء حميماً إلى الينابيع التي كانت تتسرب
تحت عوسجي وعرفت هذا البرود الندي الذي كان يجري في
جواني المخضلة كدم في .

نعم كنت ربيعاً ، شتاء غابة ، ليالي ونهارات غابة
مستغرقة في التأمل ، صيفاً ناضجاً من العنب والآس ، خريفاً
منصتاً لنداء البوق الاحمر .

نهرأ وغابة كنت

أتراني قلت اني كنت القمح الذي يهتز للمسة تموز ؟
كنت القمح وأردت ذلك وما زلت اريد ...

آه ! طيران العصافير ، من أجمل ذكرياتي المشتعلة !
آه هبوب الريح النافثة اللقاح ..

كنت الحب وأنا في ذلك أقول الحقيقة .

كنت ذلك الحب القاسي الملحاح المتطلب ، وكنت ذلك
الحب الرقيق الذي يتقبل . الحب الذي ينتظر في الليالي الماطرات ،
الحب الذي يجيم في الاسرة الخالدة .

كنت الأمل المحمول على مياهه الهادئة ، الألم المسحوق
عند أبوابه القاسية . أنك مصغ الي أيها القلب الحالم ، وكنت
معي ملح الدمع ، كوردة الفرحة ذات الاوراق الالف الملونة ،
ولا أحد ، عمر مثلنا .

أيتها الرغبة ، أيتها الرغبة الكونية ، اني امجدك ، لانك
وهبتني كل فرائس رغبتني . أيتها الرغبة ! يا جسدي وروحي!
كوني ملتهبة وكوني خمراً مشعشة . أنا رغبة – وفي ممتلكاتي
الخيالية ، يا الهي ، عرفت اخيراً اسم رغبتني .

PIERRE DALLE NOGARRE

بيار دال نوغار

من مواليد ١٩٣٤ . من أعماله الشعرية : « خلايا »
(١٩٥٨) ، « الامس الاخر » (١٩٦٣) ، « جسد
خيالي » (١٩٧٠) ، « ذاكرة اخر » (١٩٧٢) .

احتقر ولادني القديمة

مبتأ في المكان
جسدي يحتل المواضع
حيث الحركة تنقلني :
أنا أرق حجماً
عن الظاهر
وابتعد
في حالة الحفرة .
أتجاوز
جنسي نحو اللقاح
حيث تموت مظهري
في مخزن
الارض .
مكوناً من المياه والنيران
انا الانسان - الحقل

مرفوعاً من الرواسب
حيث منضداً
احتقر ولادتي القديمة
في سقوطك
اتنفس
ولادتك
أقول
كلمة تسود
امام عينيك
حتى التحضير في الظلمة
تفتحين الموت
وتحمليني
معك .
فليوقظ الصبح عباتنا
أرى
مدى عنف ان اكون انت
في المقلب الآخر
مني :
اشعل دمي
حيث تنام
شموس كثيرة
في اعماقنا .

BERNARD NOEL

برنار نويل

مواليد ١٩٣٠ . من أعماله : « العيون الخرافية »
(١٩٥٥) ، « مقاطع من الجسد » (١٩٥٨) ،
« وجه الصمت » (١٩٦٧) ، « الجلد والكلمات »
(١٩٧٢) ، « كتاب التلة » (١٩٧٣) ، « الكلمات
الاولى » (١٩٧٣) .

العلامات اسود على ابيض

الحياة

قليل من الماء

بعض كلمات على اللسان

ليس هناك الا المرئي

الا انه يقتطع من نفسه

كي يكون النهار دون الليل

العلامات

هي

دائماً اسود على ابيض

المقروء مرتبط بالمظلم

الموت مكتوب خلف العيون

لكن المتناقضات

تمد من الواحد إلى الآخر

ضوءاً واحداً
والظلمة المغرقة فينا
تجعل جلودنا بيضاء

احس بصوتي
عندما يسعى شيءٌ ما
إلى شفتي
لكل نصيبه من الكلام
لكنني عطشان
لأن الصحراء القديمة تبسط بين حناياي
صفحة رملها
في كل مكان باطن
في العمل
والهبوب كالريح
- ماذا تكتب اذن ؟
- رغبة حلبة
نحو مكان بلا رغبة
- ماذا ترى ؟
- ارى الزمن كالمنشار
وحركته نفَس العظام
احياناً
مفتوحاً على ما يُفتح

انا ما اكتب
لكن المفتوح واسع كثيراً
بالنسبة إلى فمي
أحياناً

اكتب ضد نفسي
اكتب اسمي على جسدي
وجلدي يود ان ينقلب

الآلهة غافلون
يحرصون بيتنا القديم
في حين ان المباشر ينهار
في الفكرة
بين الاشياء وبينني
ارى القادمة
من هنا

التي ليست تماماً هنا
كل كلمة تحتفظ بالمسافة
ومع هذا في كل كلمة
آكلها

ليس للحاضر مكان
النبع ليس في النبع
احصي نفسي
لازبل الصدأ عن عيني .

GERALD NEVEU

جيرالد نيفي

(١٩٢١ - ١٩٦٠) . من كتاباته الشعرية : « هذا الشعاع المنحرف » و « الوصايا السبع » ، « اتون مظلم » (١٩٦٧) ، « ظهيرة » .

الكتلة الليلية

ادغدغ في الظلمة سرباً مجهولاً
دعني
مأخوذاً في الكتلة الليلية
ألقي تحية هادئة
على شيخوخة العشب .
بدون ذاكرة ، اسود .
علامتك الممزقة تجمد الحرائق .

(١٩٤٨)

JEAN CLAUDE WALTER

جان كلود ولتر

من مواليد ١٩٤٠ . من الشعراء الجدد . في شعره
عودة الى الغنائية الاصيلة الصافية . تأثر بالشاعر
فارغ . نشر ديوانا واحدا « المرجنة الدائبة » ١٩٦٦ .
وبعض القصائد في مجلة « دفاتر الفصول » .

لتقطفي أزهار الماضي

خلف القرية ، رائعاً تحت الليل ،
ذاهلا ،

يرتفع صوتك من جديد
ويرن .

اسمك يختلط بالاشجار الزرقاء ،
وأنا ذاهلا

تنفصل عيناك عن النهر .

خلف النهر (حيننا تدلى)

حيث يسهم اشجار الحور التي
اشعلها الليل .

صور احلام تنهار وتندرك
في الاهراء

اسمع صوتك وانا اتكلم

والقمر الأشقر يلتهب في الغابات
تستعملين تجلدي وحيي
لتقطفي أزهار الماضي من البراري
وصوتك
اليف الاجراس ينساب في الاوراق
كموجة خلف القرية .

من التأليف الجماعي
أندره بریتون وفیلیب سوبو

(الحقول الممغنطة)

الحيوانات الغريبة والصناعيون الكرماء في
الدائرة ذاتها
جادة القبل
مرض الشبان
ملصقات الجدران الاسرة الاقفاص والسيرك
معامل الخلاص
رقصة سريعة رقصة
الكيمياء الدقيقة
ارم النرد
رجل في البحر
رجل يمر اريد ان اراه
يركض ازرق اكثر زرقة من اصابعي المتجمدة لطفة
السكك
السكك الحديدية والمصانع
النار تشعل

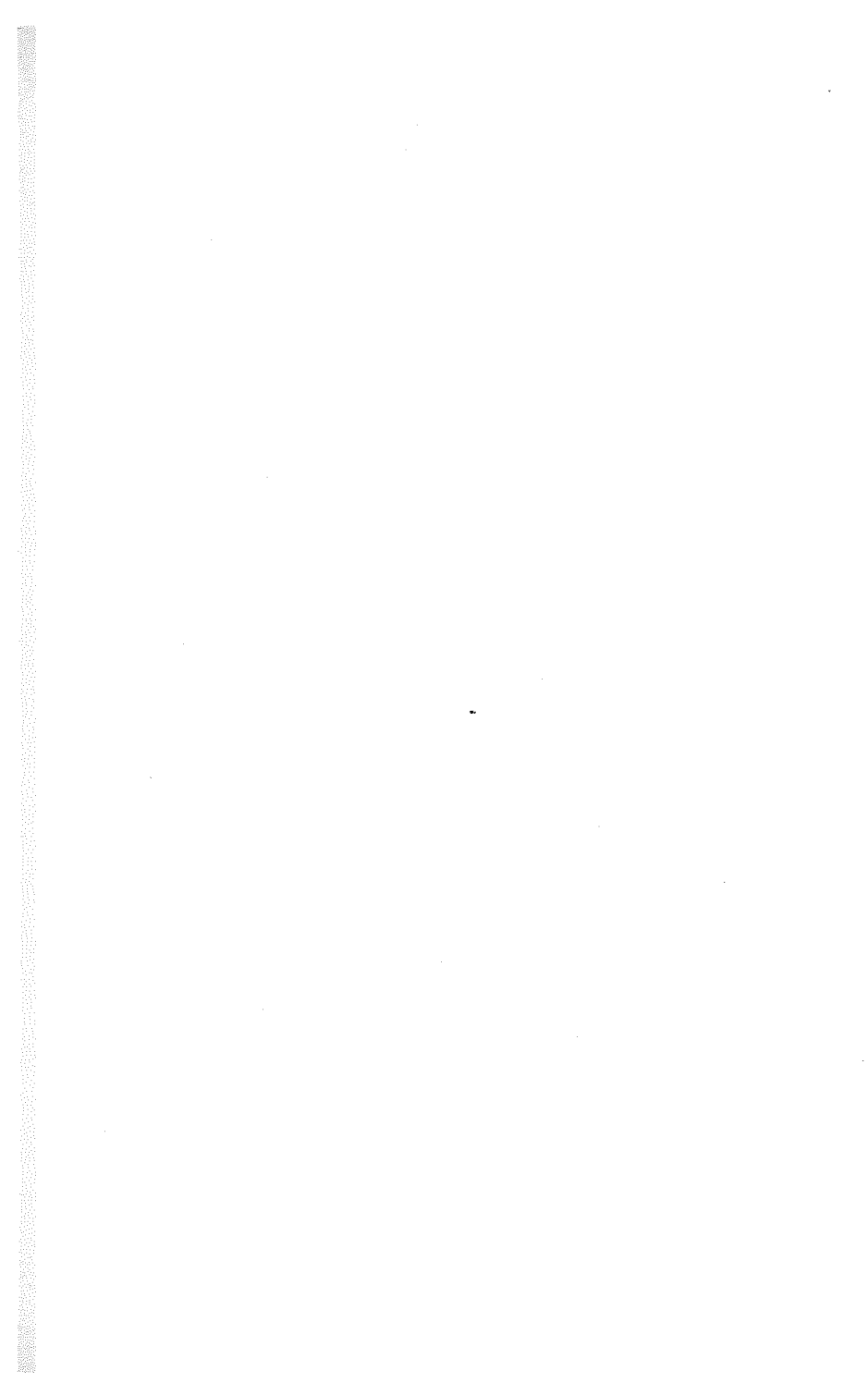
الحشب
تبغ السجون أم الاحلام
بار مستديرة غزل مرضي
الحميس الحميس
خذ يدك رأس الاشجار
هدوء الشموس
اجسام مركبة ملح
ايتها الصهاريج انقلي الينا النتائج
الظلال اصدقاءنا
جزال يوصي الأيدي .
ساعات جميلة .

(١٩١٩)

ملحق

١٩ شاعراً عربياً

يكتبون بالفرنسية



٣٤ قصيدة لـ ١٩ شاعراً عربياً يكتبون بالفرنسية

يطرح الشعر العربي المكتوب بالفرنسية او بسواها من اللغات الاجنبية ، عدة اسئلة اهمها : لمن نكتب ؟ وبالتالي لماذا نكتب ؟ وتتخذ هذه الاسئلة اهمية بالغة ، اذا اخذنا بعين الاعتبار ، النسبة المتدنية جداً من العرب ، الذين يجيدون احدى هذه اللغات ، او ، على الاقل ، يلمون بها او يفهمونها. ولهذا نجد ان الشاعر ، او الاديب ، او حتى المفكر ، يجد نفسه ، وفي صميم عملية الكتابة التي يمارس ، خارج الاطار الذي يتوخى ان تتوجه اليه كتابته ، ومن ثم خارج الهدف الذي يسعى اليه ، وهذا ما يوقعه ، حتماً ، في نوع من العزلة او حتى في نوع من الاقتلاع ، يضيقان ، اكثر فاكثر دائرة توجهاته . هذه النقطة ، بالذات تشكل بالنسبة للفنان مأساة حادة تزداد عمقاً واتساعاً ، كلما-شعر بأنه ، غير مسؤول عنها مباشرة، يقيناً منه بأن المسؤولية تقع على جملة ظروف تاريخية واجتماعية وتربوية (خصوصاً في المغرب العربي) .

لكن ، إلى جانب هذه الوجوه السلبية ، تبرز جوانب جد ايجابية في نتاج هؤلاء اهمها اغتناء تجاربهم مباشرةً ومستمرأ من خلال انفتاحها السابق والحميم على التراثات الانسانية ، بمجمل اشكال تعبيرها ومضامينها ، وتفاعلها بها تفاعلاً ، يؤدي إلى استيعابها وصهرها . لكن ، المهم ، وكفي لا يتخذ هذا التفاعل بعداً مجانياً ،

يجب توظيف هذه التجارب الشعرية مثلاً لتطوير الشعر العربي الحديث ، وذلك بمد جسور تصلنا بها . والجسر الأول الذي يمكن ان ننفذ به ، هو ترجمة هذه الاعمال إلى العربية ، (اي إلى قارئها الاصيل) ومن ثم محاولة رصدها بالنقد والتحليل . نحن ، اسهاماً ، بهذه المحاولة ، قدمنا هذه النماذج ، كخطوة اولى ، لا بد وان تعقبها خطوات اخرى كي تستكمل وتتكامل . واذا ، كنا قد اكتفينا بهذه النماذج المختارة ، فلأن المجال لا يسمح لنا بأكثر من ذلك ، ولأننا ، من جهة ثانية ، تجنبنا الوقوع في « البانورامية » بهاجس تقديم العلامات المهمة والبارزة التي يمثلها الشعراء «الناطقون» بالفرنسية من مختلف البلدان العربية بمشرقها ومغربها (لبنان ، مصر ، سوريا ، الجزائر ، المغرب ، تونس) ، ولأننا ، أخيراً ، وجدنا صعوبة بالغة في الحصول على الاعمال الشعرية ، سواء في المجلات او في الدواوين او في المختارات ، وهذا ما يحدونا على بذل المزيد من الجهد ، مستقبلاً ، اذا ما برزت في مختاراتنا هذه ، شقوق او مواقع خلل .

لبنان

جورج شحاده

خارج الفصول كالجوهر

« لا تبهرني العصفور الذي ينظر إلي .
الالوان تولد في النوم
هذا الاسبوع ، الازهار ليست للتنشق
وهو جهد نحو وجهك اضيعه
الآن وقد صرت في حالة الحجارة الصافية .
خارج الفصول كالجوهر .
الليل يرمي مصاييحنا في الاشجار » .
ومن « نبع من الحجارة » هذه الأبيات :
« قيثار اعمى كان يبكي من اجلنا
نبع من الحجارة
الشتاء فصل بلا وجه
عندما يسود العنب » .
ومن قصيدة « من يحلم يمتزج بالهواء » :
« من يفكر ولا يتكلم

يجره جواد نحو التوراة
لا تخيفه عصا
فالروح لم تبرحه ابداً
من يحلم يمتزج بالهواء .

فؤاد نفاع

المثل الطبيعية

« المثل الطبيعية هي ارغفة ، صغيرة ناقصة المعنى الذي توزعه هو ايضاً ناقص لأنه ها هو الاختراع يأخذ ارغفته ويكسرهما ثم يوزعها من جديد على القرن مرات عديدة . حتى اللحظة التي تكتمل فيها ، اي عندما تصبح قادرة على اعطاء كل واحد مثلاً محددًا وتاماً

في هذه المرحلة يتهم الشكل بالتغريب بالفكرة . ويدعى إلى اخلاء المكان له كلياً الروح عندها يأخذ على عاتقه الفكرة حجة الشكل تسقط فوراً او بالاحرى تمضي إلى المكان الذي يمتصها ووحدها الفكرة تبقى مكتسبة في حدود مطابقتها . »

صلاح ستيتيه

الهواء يسقط مكسوراً

« الوجه غائب . الجسد
غائب في ثنيات الغياب
تاركاً لمن يحبه الغياب .
ازرق الدخان . خطوط
تمشي نحو خطوط اخرى الهواء
يسقط مكسوراً عند اقدم البهية .

فصل منا على اوراق مكونة من سماء فقيرة . من
اثمننا على الشجرة المزدوجة
وعلى اصابع اقوى من نجمة متألقة .
لماذا ؟ هو السؤال . ينام
ويسهر في يقظة الجسد الطويلة
الذي يمشي ويشرب » .

و « على مرمى قوس » وهذه أبياتها :

« شجرة مقلوبة في الغيمة
او مفقودة ليلية
الشكل في النهاية مكسور الزيت

متطايبر

يا مصباحاً من مصباح

معقداً مغروزاً

في ارض ضيقة وباطلة مع حريق الاشكال

(حيث ، لا يلمع ، الا ثدي أم فتية)

يا ليلا من ليل يا غائماً

– في القلب :

نسر برفقة الكلمة

بلا صراخ على مرمى قوس .

من الثمرة انسحبت الثمرة

« ايدينا مع قرائنها

في الضوء ، جسد

من الثمرة انسحبت الثمرة . ما

يتبقى – يقظاً :

الاصابع وسلامها

يا ثمرة ، كالثدي

الذي نقطع . الاصابع

حيث ينتصب السم .

ناديا تويني

البحر يختبئ في مياهه

(البحر) يختبئ في مياهه
الرياح حمل امير
لكن المصباح والليل يمضيان
متهامسين
يصغيان
إلى تنفس الذاكرات .

* * *

« وحيداً كماء البئر
والسعادة
هذه الزهرة المقلقة .

الحب خلف آثار غبار

« على كفيك بداية طريق
الرياح تغطي اجفاني
الحب خلف آثار غبار
تظلم في كتاب
وصوتك ملون كالماء
ما الذي يبقى من السماء؟

حصان مرسوم على الافق ؟
يقولون ها هو الشتاء ويتكلمون
على حديقة تعطس
يسود الحجارة قدر مدهوش .

أنت يا هلال الأرض

« انت يا ذاكرة المناخات
يا حلم
لأن فوضى العواصف
ولأن حياتي هذا الحصان العاري
انت يا حرب الشمس التي تذوب
يا دربا حتى السواحل
لأن الربيع يضرب اشجار الحامض
ولأن الفجر مزق جبينه
انت يا هلال الأرض
يا حركة الحجارة الخطرة تحت الريح
لأن السماء بلا مرسى
ولأن رائحة شغف
انت يا مدينة كشوكة الجسد
اسمع المساء يجن
لأن كل شيء يصير رجلا
ولأن كلمة » .

فينوس خوري - غائا

يلغون وجوههم

يلغون وجوههم
يتنكرون بالظلال
يذوبون في ثنية حقل
اذا رموا بالرصاص
بيضاء آثار دماهم
في مواضع السماء
تسحق كلماتهم مع اللوز المر .
يجففون موتاهم
بين صفحات قصص الاطفال
خطوط الصلوات
من الصفحات المغلقة تفلت كلماتهم المتوسلة .
تسربوا من شقوق الليل
اشعلوا انهارنا
كسروا احواضنا
ثم عادوا حاملين آثارهم
وخلفوا لنا ظلالهم الصوانية علامة تحد .

أبيل عدنان

صبح الصخور ...

« اسطورة متنقلة
شبح مثقوب
كهذا البركان القديم
الذي بعثه
يا صنين العقيم والوردي
كالليل الذي تحمله
بين ساقيك

صبح الصخور الثقيلة
رمادي بلاد على
حد الاشياء
وهذا الميناء الذي تقيأت
في مهبل النساء
هو الفردوس الوحيد
طفل يلد امه
في ياسمين الورود

ليست إلا بلاداً ميتة
والعويل اللامتاهي
ينقي دموعنا
من حلبات القارات

لا شيء يرتفع إلا
هذه النخلة المحملة بالغبار
والجبل القاحل
يأكل الأشواك .
المولودة من منيه
ارفض ألا يكون لدي غير الذكريات « .

الشيخوخة

حصل طفولتك القائمة
تحتبىء في ركام السنوات
والايام المجمعدة تعير جبينكم ثناياها المنشفة
تعالوا اذن واقطفوا سقوط ضحكاتكم
واعملوا منها باقة للشباب .

هذا العبير

هذا العبير الذي يصفع شفاهنا
يروى ماضٍ غياب
واحلامنا التي تنبت من قبورنا
تجرد التراب من حدوده
ايها العشاق الذين تلاقوا
ضحكاتكم تطلق اجفانكم
عندما تحمل عيونكم التي يقلقها الاسى ، خيالات
الانتظار
هل تتأملون ان تعيشوا من جديد سنوات طيشكم ؟

هدى أديب

وجدت الفرح

« اسمك اسمك
اعرف الآن ان اقول اسمك
انه بين يدي
في عيني
متكاثراً ابتعد عنك
ملكي هو
تعال خذ اسمك
الذي يرتد باستمرار نحوي
ما عاد لك اسم
اسمك اسمك
اصرخه بكل الثبرات
بكل الموجات
عد إلي بلا اسم .
الليل الشره
حطم قيوده وضم الارض
الضحكات ايبست
الشفاه المتورمة » .

ولن يولد اي بلور للازهار
ولا اي خفقان وهمي
راكد على آثارنا
صاخبة تصل إلى الضوضاء من المدينة
احبيك
واجرك إلى الايام التي سنعانها
الانوار تنهار
وقد كابدت جذع الساعة
اجد نفسي كشيمة
مفصولة
احبيكم ايها الرفاق
انا بلا مساحيق
بلا تملق
كبلهاء تعرق من الحر
الاخضر الازرق الرمادي جامدة
ليس هناك ايام تختم السنة
عدت لا اغني
عدت لا اضحك
وجدت الفرحة .

مصر

أندريه شديد

اعد الكرة من جديد

أولا

امح اسمك

الغ عمرك

اقتلع ما يترأى لك

من يبقى واقفاً ؟

والآن

اجمع اسمك

البس عمرك

تبناً بيتك

ادخل مسيرتك

وبعدها

اعد الكرة من جديد

وإلى ما لا نهاية

سيمسح الموت وجوهنا

سيمسح الموت وجوهنا

والسرو وحده يحرس
اجسادنا المسحوقة
والسنونو ستتحرر من اسفها

• • •

اي زورق حميم سيطفو !
أية أرض ، أي ملح ، أية كلمة
مزروعة ؟
وهم سيشتعل الغير ؟
اية نظرة وامضة تنقذ ؟

نبي مستندين إلى الموت

على عتبة ما سوف يكون
فلنخاع ثياب التنكر
شجرة الطفولة
باتت اقل من شجرة
خارج صفحاتنا
يتسع الافق .
لا نستطيع أن نبي
الا مستندين إلى الموت
لا نستطيع أن نبي
إلا منسجمين مع الغد .

لا تأكلوا اطفال الاخرين

لا تأكلوا ازهار الصيف الحمراء
لان نسغها دم الاطفال المصلوبين
لا تأكلوا خبز الفقراء الاسود
لان دموعهم المرة اخصبته
وقد يشرش في أجسامكم المتمدة
لا تأكلوا حتى تذبل اجسامكم وتموت
خالقة على الارض الغارقة في الحداد
الحريف

ادعني

ادعني لتمضية الليل في فمك
اخبرني عن فتوة الانهار
شد لساني على عينيك الزجاجية
اعطني ساقك كمرضة
ثم فلنم يا اخي
فقبلتنا تموت قبل الليل .

سأسبح نوحك

« سأسبح نوحك
عبر الفضاء العميق
بلا حدود
مرة كبرعم الورد
سأجذك رجلاً مفلتاً
ضعيفاً غارقاً في الأوساخ
قديس اللحظات الاخيرة
وستجعلك سريرك وخبزك
وقدسك » .

جورج حنين

صرخات في المرفأ

« بعد خمس سنين سأكون ...

بعد عشر سنين سيكون لدي ...

بعد خمس عشرة سنة سوف ...

الآتي يمثل انساناً

الآتي يدفع انساناً

للآتي جيوب واسعة يأخذ

احدها شكل المسدس

نظرة على خريطة : هنا ينبت العاج ، هنا مادة التنغستين

عتمة في هذه الجزيرة حيث يرسو انسان

ثمة صرخات غريبة

في هذا المرفأ

حيث ينزل انسان

اصوات وصمت ، كل شيء سيء الانطلاق

عدت لا اعرف سكوتي ، تقول امرأة قلقة

ذات وجه لا يوصف

في الجمرك تعلن ذكريات الطفولة

انسان وحيد في شارع هو
الشارع الوحيد في الجزيرة
لقد تلقى انسان عناوين خاطئة في جزيرة
من اكثر الجزر انغلاقاً
ما عليك إلا أن تستشهد بي
حتى تجد نفسك ساقطاً ومحاصراً « .

سوريا

كمال ابراهيم

عبثاً أراك

« ما من غربان بسيطة وسوداء
ما من زوارق بين النجوم
عندما تراني عينك المس سريراً
عنقود الموت يتقلد شموساً
ويسقط ولهان في الايدي الملمومة .
عبثاً أراك تلبسين الظلال
ما من نعاس في اصابع المدن
ما من ماء ما من امواج
عندما يتحضر الليل في السيقان العميقة
ادخل اعصاراً في فمك
اتغلغل حتى لبك حيث ارتجف » .

عزمي مورلي

كن دليلي

كن دليلي ، لا تنغيب كثيراً ،
الارض
ترلق ، الزوبعة تدور
أتهجس . بما وراء الراحب والجميل
كنت الغائب المحصن قبل ان اكون انا
لكن من هنا ؟ هذا المكان مهجور ؟
لا يقرب من هنا اي فان
الشيطان تشبث بجسدي ، أتقدم
بتهور
في جوف الاشياء ، تتجلى لي ،
يناديني الورع ، تنبغي موافاتك
ما ان اجدك ، حتى تخنفي
وتوافيني في النسيان .

« الغياب »

من يرصد في اعماق الليل ؟ اي حضور
يعلن اي علامة تتجاوز ؟

الصمت ، هل يلتقي الجحيم ؟
انه ظل ! كلا ، بل الشيطان ؟ يرقص
مضرباً اللهب ، ساحقاً الحديد
اراه جيداً ، يحرك التراب ، كأنه
يسبر الغياب .

صار الانتظار لهباً

انفتح النظر ، صار الانتظار لهباً ،
الوجه
اضاء الليل

الصوت يدوي : ارم الفطائح ، ارم المآسي
ها هو النور الذي حلمت به طويلاً
في كثافة اللحم ، لكن الممر المظلم
ضللك .

فجأة ، هبة تعبر الموج ... ما كان يستبقيك هنا تحول إلى ظل .

ماذا تفعل في الليل

ماذا تفعل ، في الليل ، عندما يشتد البرد والظلام
عندما ، في وحدة ذاكرتك
تعبر كظل ذكرى سعيدة ؟
عندما ، من الاعمار السحيقة
يخرج وجه رقيق

ويذرف دموعه ؟
او مثل بسمة مشعة ، في
لحظة الوداع
تختفي كالندى على الصخور المخيفة ؟
وحيداً ! في ذاتي اتردد في العتمة ؟

المغرب

الطاهر بن جلون

ترتجفين في مرآة جسدي

اي عصفور سكران سيولد من غيابك

انت يد المغيب الممزوجة بضحكتي

والدمعة التي صارت ماسة

ترتفع إلى جفن النهار

ارسم جبينك

في طيران النور

ونظرتك

تمضي

على الموجة المرتدة

في مساء الرمل

وجسدي لا يعود تلك المرأة التي تتموج

عندها اذكر

هل تذكرين . انت ،

الطفل المولود من غزال

الحلم كان يتلثم فينا
باغنيته العابرة
الريح والحريف في وحشة صغيرة
كنت اقول لك
دعي قدميك العاريتين على الارض المبللة
شارع ابيض
وشجرة
سيكونان ذاكرتي
اعطي عينيك للافق الذي يغني
يادي
تعلق شعر البحر
وتلامس عنقك
لكنك ترتجفين في مرآة جسدي
غيمة
صوتي
يحملك نحو حديقة الاشجار الفضية
كان ربيعاً مفتوحاً على السماء
اعطاني طفلاً
طفلاً يبكي
نجمة مقسومة
ورغبتني تنفصل عن النهار
اجمعها في ورقة

وامضي لاجبيء الجنون
في صخرة من وحدة .

ايض هو الغياب
كموت بعيد
في هذا النهار الذي
تحط فيه نجمة النسيان
على العشب المبلل لذاكرة متجعدة
اراك وقد غنتك الصباحات
اطفالاً مولودة من الرمال
والعصفور يقول لي
انها المقطع الذي يلفظ برقة
بين فكرة وضحكة
واذا غابت النظرة
استسلمي بين اصابع الشمس
روحي وعلقي الحلم على جديلة الليل
وللمي النجوم التي ما عادت من السماء
امسكي اليد الخصبه عندما تفكرين
بحصن هذا الجسد الهش
كسوف
وصمت
الاحجار المعذبة .

محمد خير الدين

غثيان اسود

دمي الاسود اعمق في الارض
وفي
جسد الشعب
جاهز للمعركة
دمي الاسود فيه آلاف الشمس
الحقل التراجيدي
حيث السماء تلتف
ما عدت اريد الواناً ميتة
ولا جملاً تزحف في القلوب المروعة
لقد وقعتم
بيني وبين دمي الاسود
ماضي ينهض موازياً
ارتفاعي ، صاعقاً
شبيهاً بالنهار الذي ينبثق
سائلاً من الخبر
الأسود
دمي الأسود

على هضبة
ساجر جركم في الوحل المصنوع
من دمي الأسود
انتم وانا
حاملي الأساطير في الأمس
دمي الأسود كان حليب اثناء
الصحراء
الحار
انتم وانا
كريح متنافرة
اطنان من الرمال
أبد من الذرات
تفصلنا حالياً
لأنني الدم الأسود لأرض ،
لشعب ، تمشون عليهما
آن الأوان
آن الأوان للنهر كي يصرخ من ثقل ما يحمل كافعوان اسود
يسحق الصخور والارز
حتى البحر الذي يفهمه
واقفاً
حاضراً
معاً

انتم امام جث تحتل ثقيلة ماضي
جث
لم تجف ديدانها
وأنا ديان لأنني كنت الضحية
لأن دمي الأسود يجري في الأرض
وفي صميم اعماق الشعب ،
وماضي يخرج من الرصاص الذي كسره .

الجزائر

جان سيناك

الوردة واللاشيء

اذا قلت احبك في عتمة غرفتي
الهواء لا يتحرك
الكلمات التي تنزل على طول ساتي
لا توقظ لا دغلك ولا الكذبة الضيقة
كل تمنة تمضي من البياض
استطيع ان اصرخ . استطيع ان امزق أسناني
الحلم يتمرد ولا شيء ، ولا اتصور
جسدك غائباً . جسدك مجهول الروح
ما عادت تريد ان تخترعه
عندما اقول احبك يسري الليل
وما الحرارة ولا اليرقانة ولا
الشعائر
لترجع .
انا بنفسني

قد رحلت نحو مكان بلا صدى
الألم جد مشدود حتى لا يستطيع
شيء ان يحلّه
لا الجمال ولا العار
هذا الألم من العمق .
بحيث ينزل فيه الموت
ويضيع فيه
ومن دون توفير ينبغي العيش
مقابل الشمس النحاس
الشبكة التي لا تتعب صمت العربات
بلا توقف ينبغي السير وتسويد الفوضى
الوردة تلتوي على الوتر
الولد الذي يبتسم يحتجز الوردة
الرجل الذي يكبر تنهشه الوردة .

الشتاء في كل مكان

تمطر ، الميناء يضج . لم انا هنا
انظر السفينة البيضاء ؟
الارصفة رمادية من جموع جامدة
الشمس معلقة عبر الدخان .
ماذا يلزمك ؟ تتألم حتى الصراخ .
الزورق وقد رحل ، ها هي المدينة .
الشتاء في كل مكان ، كابوس مصنوع من الماء
والمثلل يغمر بوردو غمراً لا متناهاً
والآن اين يمكن ان تجد السكينة ؟
في ما لا يسير يجن المطر .
الظهيرة وقد انقضت . يهبط الليل فجأة .
والآن اين ستبحث عن ملجأ ؟
في السينما ، في هذا البار الذي تراه ،
ممتلئاً بالنيون ، والسكرارى ، والاصوات ؟
الاحمق من يقول هذه الكلمات الفارغة .

يوسف سبي

حطم امرأة

وضع المفتاح في الثقب
قرع بعنف
دفع الباب بعنف
دخل
مشى
رفع الغطاء
رفع رأسي
استهزأ بي
عراني
لم يقل لي شيئاً
حطم امرأة
فعل كل شيء
وبسرعة كبيرة
خرج
كان قد شرب
وانا اخذت الغطاء
بين اسناني
واغمي علي :

تونس

محمد عزيزي

سفينة اسمها الحرية

جلبة المنفى على ساحل الرمل .
الزمن قد غادر لتوه هذه الحديقة من السراب .
على اكاذيب كثيرة ، تروضت .
بمعظمت كثيرة ، لهوت .
على السواحل الحصى والامنيت ،
مقدمات غياب ، في هوى محففة ،
عصفور الجزر غشى ريشه الفاخر
والدغل الاخرق نفى عودة الازهار .
عندها نشرت اشرعتي
على رياح الاسفار .
يا اراضي ، يا جؤجؤ الحقل الحصب
حيث تحلم المدوسيات
يفجر الرذاذ والاعصار البحري
وتشنجات البرق .

كان اسطولا جميلا
قبل ان يضرب
هنا سفينة اسمها الحرية
تغرق بمشرفة غاضبة
هنا مركب اسمه
تنجيم
او طب
او وحدة غير منقسمة
او جبر
او فلسفة
يهلك في الوحم الرطب
هنا وهناك
اخضر المياه العميقة المزرقة والبارد
يخنقني
يغرقني
متى تراني انتهي من الغرق ؟

الفهرس

٥	مدخل إلى الشعر الفرنسي الحديث : المحطات
٧	١ - لماذا ؟
٨	٢ - كيف ؟
٩	٣ - المرافقة
١١	* الشعر الفرنسي بين الحربين العالميتين : الأولى والثانية
١٨	* الشعر الفرنسي ما بين الحربين العالميتين : الأولى والثانية
٢٦	* الشعر الفرنسي في الأربعينات
٣٤	* الشعر الفرنسي في الخمسينات حتى أيامنا هذه
	* * *
٤٩	غبيوم أبولينير
٥٣	أراغون
٥٩	جان أرب
٦٠	أنطونان ارتو
٦٣	لوك استانك
٦٤	دانييل أوديه
٦٦	جان أوريزيه
٦٩	بيار أوستر

۷۱	رودفان افزیک
۷۳	ان ماری البیاش
۷۴	جان ایزوار
۷۶	بول ایلویار
۸۰	برنار دلفای
۸۲	برنار هرغلیتش
۸۳	ایف ایلوی
۸۴	بیار ایمانویل
۸۵	جان بارون
۸۶	کریستیان باشلان
۹۰	جاکلین ریسیه
۹۲	جان بروتون
۹۴	غاستون بیال
۹۵	جیزیل براسینو
۹۷	سان جون برس
۱۰۳	جاک بریفیر
۱۱۰	جاک بریفیل
۱۱۲	موریس بلانشار
۱۱۳	آندره بریتون
۱۱۵	ایف بونفوا
۱۲۶	آلان بوسکیه
۱۲۸	آندره دی بوشیه

۱۳۲	فرانسي بونج
۱۳۵	بيار بيرانجيهه بيسكاي
۱۳۷	غيه بيليه
۱۳۹	بنجمان بيريه
۱۴۴	ميشيل بلوش
۱۴۵	لوك بيريمون
۱۴۷	أوليفيهه بيريليه
۱۴۸	كلود بيليو
۱۵۲	جان تارديو
۱۵۳	تريستان تزارا
۱۵۶	تورسكي
۱۵۷	بيار تيلمان
۱۵۹	ماكس جاكوب
۱۶۲	فيليب جاكوتيت
۱۶۳	جان جووير
۱۶۵	كلود روايهه جورنو
۱۶۶	بيار جان جوف
۱۷۲	رولان جيدكير
۱۷۳	جورج دارنو
۱۷۵	جان دايف
۱۷۸	جان لويس ديپيري
۱۸۰	بيار دهينو

۱۸۲	جان دوباك
۱۸۴	جاك دوبان
۱۹۰	جان بيار دوبريه
۱۹۴	شارل دوبزنسكي
۱۹۶	مارك دولوز
۱۹۸	رينه دومال
۲۰۰	روجيه كوالسكي
۲۰۲	روبير ديسنوس
۲۰۳	ميشال ديغي
۲۰۷	كلود دو بورن
۲۰۹	كلود روا
۲۱۲	أرمان روبان
۲۱۴	جاك روبو
۲۱۷	جان روسلو
۲۲۰	روبير روفيني
۲۲۳	جاك ريدا
۲۲۴	أندريه دو ريشو
۲۲۷	بيار ريفردي
۲۲۸	جان كلود رينار
۲۳۰	دنيس روش
۲۳۲	روبير ساباتييه
۲۳۴	بليز ساندرارس

۲۳۶	جان لوك ستمتر
۲۳۹	كلود سرتيه
۲۴۲	جول سوبرفيال
۲۴۷	فيليب سوبو
۲۴۹	فيكتور سيغلان
۲۵۱	جان فيليب سالابروي
۲۵۳	رينه شار
۲۵۷	اشيل شافي
۲۵۹	مارك شولودونكو
۲۶۱	جان شيسكس
۲۶۳	لوران غاسبار
۲۶۵	جان غروجان
۲۶۷	غيفيك
۲۷۰	لويس غيوم
۲۷۲	دومينيك غرامون
۲۷۴	دانييل بيغا
۲۷۶	برنارد فاركفتيك
۲۷۹	بول فاليري
۲۸۲	جان كلود فالين
۲۸۳	بول فانسانيني
۲۸۶	آلان فانستين
۲۸۷	آندره فريدريك

۲۸۸	أندره فرينو
۲۹۰	جان فولان
۲۹۳	فرانك فيناي
۲۹۴	جان بيار فاي
۲۹۸	بول كلوديل
۳۰۰	كلود ميشال كلوني
۳۰۲	باتريس كودا
۳۰۴	ميشال كوزيم
۳۰۶	جان كوكتو
۳۰۷	ريمون كينو
۳۱۲	ميشال ليريس
۳۱۴	طوني مارسيني
۳۱۶	جان مالريو
۳۱۸	أندره بيار ده مانديارغ
۳۲۰	جهان مايو
۳۲۲	ميشال مرلن
۳۲۳	ادوار مونيك
۳۲۵	ا . ل . ث . ميسينتر
۳۲۶	هنري ميشو
۳۲۹	هنري ميشونيك
۳۳۳	جيرار ماسيه
۳۳۵	ايف مرتان

٣٣٧	جيو نورج
٣٤٢	بيار دال نوغار
٣٤٤	برنار نويل
٣٤٧	جيرالد نيفي
٣٤٨	جان كلود ولتر
		من التأليف الجماعي : أندره بریتون / فيليب
٣٥٠	سوبو

* * *

٣٥٣	ملحق : ١٩ شاعراً عربياً يكتبون بالفرنسية . . .
٣٥٧	لبنان :
٣٥٧	— جورج شحاده
٣٥٩	— فؤاد نفاع
٣٦٠	— صلاح ستيتيه
٣٦٢	— ناديا تويني
٣٦٤	— فينوس خوري — غائا
٣٦٥	— اتيل عدنان
٣٦٧	— نهاد سلامة
٣٦٨	— هدى أديب
٣٧٠	مصر :
٣٧٠	— أندريه شديد
٣٧٢	— جويس منصور
٣٧٤	— جورج حنين

٣٧٦	: سوريا
٣٧٦	— كمال ابراهيم
٣٧٧	— عزمي مورلي
٣٨٠	: المغرب
٣٨٠	— الطاهر بن جلون
٣٨٣	— محمد خير الدين
٣٨٦	: الجزائر
٣٨٦	— جان سينك
٣٨٨	— محمد ديب
٣٨٩	— يوسف سبي
٣٩٠	: تونس
٣٩٠	— محمد عزيزي

مطبعة دار الكتب — بيروت — هاتف ٢٣٧٩٠٣

ص.ب ١١٣٥٥٩

٣٠٠٠/٨٠/٧٧٠



اندرية شديد



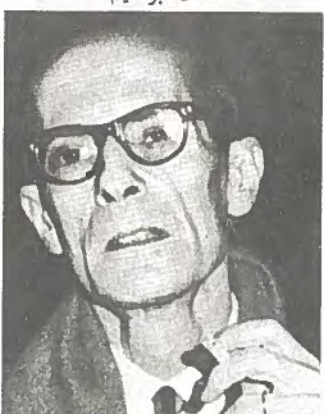
كمال ابراهيم



محمد خير الدين



ناديا تويبي
اتيل عدنان



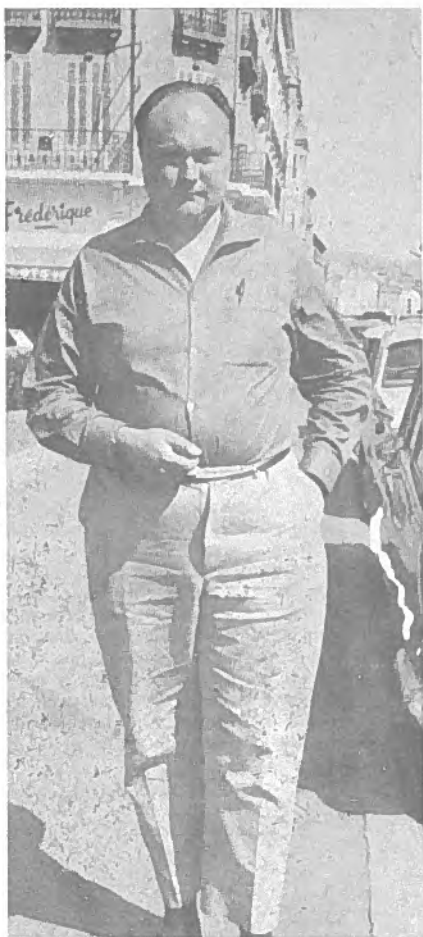
جورج شحادة
فينوس خوري - غانا



فؤاد. غ. نفاع
طاهر بن جلون



ایف مارتان



میشال مرین



هنری میشو



ادوار مونیک



اندره ده ماندبارغ





جان بروتون



جاكلين ريسيه



روجيه كوالسكي



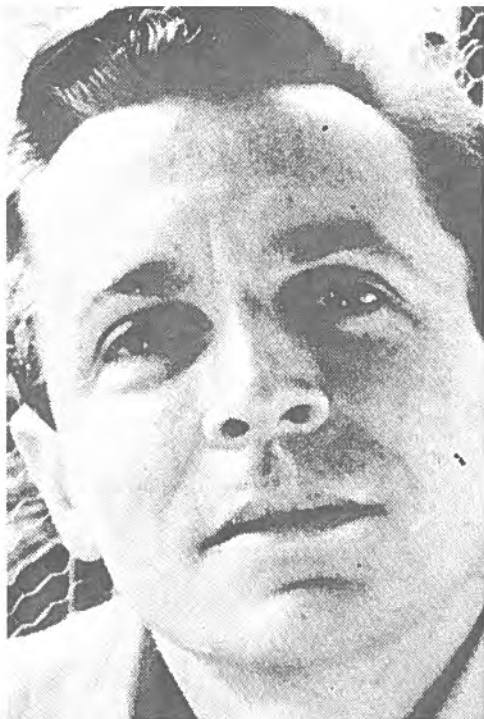
جان لوك باران



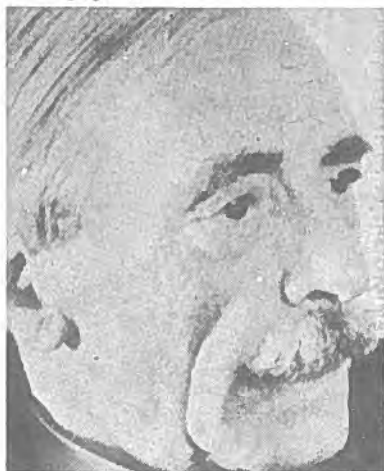
جيرار لوغران



آندره فرينو



ان بيار فاي



بول فاليري

رينه شار



مارك شولودونكو



روبير ساباته



بليز ساندرارز



فيليب جاكوتيت

ماكس جاكوب



بيار جان جوف





جاك ايزوارد



بول ايلويار



غيوم ابولينير



اراغون



بيار اوستر



بيار ايمانويل

انطوان آرئو

جان اوريزيه

دانييل اوديه



آلان بوسكیه



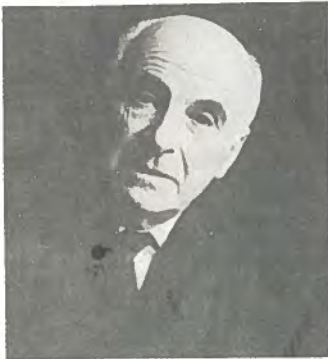
اندره دي بوشيه



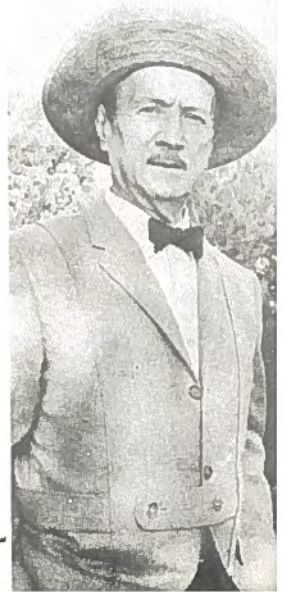
كلود بيليو



اندره بریتون،
بول ایلویار،
رینه شار
في عام ۱۹۳۰



فرانسي بونج



سان جون برس

جورج بيروس



تريستان تزارا



ايمانويل هوکار



برنار دلقاي

اندره بريتون



ايف بنفوا





جان لويس ديبيري



جاك دوبان



جان بيار دوبريه



ميشال ديفي



روبير ديسنوس



جان روسلو



جان كلود رينار



دنیس روش



كلود روا



بیار ریفردی

أوجين غيليك



جان غروجان



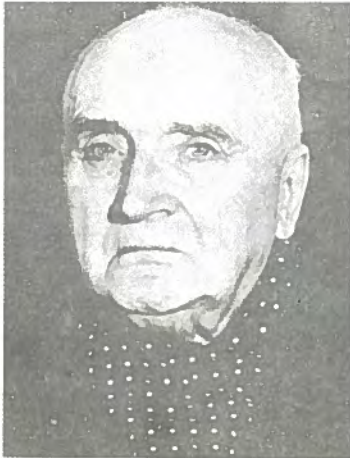
كلود ميشال كلوني



ريمون كينو



بول كلوديل





ميشال ليريس



جيو نورج



برنار نوبل



بيار دال نوغار

هَذَا الْكِتَابُ

□ يحقق بول شاوول في هذا الكتاب أهم محاولة بالعربية في تقديم الشعر الفرنسي الحديث منذ بداية هذا القرن وحتى الآن .

□ فبعد مقدمة طويلة تتناول عرضاً ونقداً أبرز المحطات والظواهر الشعرية الفرنسية الحديثة ، يقدم شاوول ترجمة لحوالي ٣٥٠ قصيدة لـ ١٥٠ شاعراً فرنسياً حديثاً ابتداء من ابولينير وحتى شعراء السبعينات والثمانينات ، مضيفاً إليها ملحقاتاً يضم قصائد لـ ١٩ شاعرة وشاعراً عربياً يكتبون بالفرنسية .

« الناشر »

دَارُ الطَّلِيْعَةِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَشْرِ
بِئِيرُوت